شاعر الشعب
محمد صالح بحر العلوم

ديوان بحر العلوم

الجزء الثاني

بغداد
١٩٦٩م

ديوان بحر العلوم

٢

شاعر الشعب

محمد صالح بحر العلوم

ديوان بحر العلوم

v. 2

الجزء الثاني

(١٩٤٣ ــ ١٩٥١)

بغداد
مطبعة دار التضامن
١٩٦٩ م

الطبعة الاولى

أَبِالسَّلْمانِ تُهَدِّدُون ؟؟.

٣ كانون الثاني ١٩٤٣
في معتقل العمارة

لم يثْنِ مِنْ عَزْمي ومِن إيْماني تَهديدُ إرْجاعي إلى(السَّلْمانِ)(١)
انَا كنتُ أوَّلَ فاتحيهِ ، وحاضرٌ لأعُودَ ثانيةً لنفسِ مَكانِي
لاترْهبُ الصَّحْراءُ صِلاً حافظاً شَرَفَ الإصالةِ فيه مِن (عَدْنانِ)
فصَلابتي منها ، ونُورُ (مَدينتي) فيها ، ووَحْيُ سَمائها (قُرآني)

وِحدَةُ الوَطَنِ المجيد .

٢ مايس ١٩٤٣م
١٩٤٣ في معتقل العمارة

(أبا موسى) ، لِهذَا اللَّيْلِ فَجْرٌ يطلُّ على العُروبةِ من جديدِ (٢)
ويجمعُ شَمْلَ امَّتِنا بمجدٍ يُمثِّل وحدةَ الوطنِ المجيدِ
إذا مَا البَغْيُ جزّأنا لأمْرٍ وأضْعَفَ كلَّ جزْءٍ بالحدودِ
فنورُ الوَعْي في قومي سَيَعْلو ويقتلعُ الحُدودَ منَ الوُجودِ

---

(١) قيلت هذه الرباعية على أثر محاولة المسؤولين ، لارجاع الشاعر الى معتقل نقرة السلمان في البادية الجنوبية .

(٢) هذه الرباعيه موجهة الى صديق الشاعر وزميله في معتقل العمارة آنذاك ، الشهيد الفلسطيني المرحوم عبدالقادر الحسيني .

في عتابِ صديق

٨ مارت ١٩٤٣ مرتجلة

ممَّ تشكو ؟ وهل بجسمكَ داءُ ؟ وإذا كانَ فالكفاحُ دَواءُ(١)
وأُحاشيكَ أنْ يُخامِركَ الشكُّ ويغشى طُموحَكَ استخذاءُ
يا أبرَّ الإخوانِ عندي ، أبِنْ لي ما تُعاني فما عليكَ اختشاءُ
أنتَ عوَّدْتني الصَّراحةَ في القو لِ ، وهذي سجيَّةٌ غرّاءُ
لا تُجامِلْ ففي مجاملةٍ الإخوانِ تخفى السَّرّاءُ والضَّرّاءُ
كافِحِ القيدَ بالثَّباتِ ، فما بعدَ اشتدادِ الأُمورِ إلاّ رَخاءُ
وتصبَّرْ فلِلمصائبِ حدٌّ وانتهاءٌ كما لهُنَّ ابتداءُ
وتذكَّرْ أنّي أخوكَ وخيرُ النّاسِ في السِّجْنِ إخْوَةٌ خُلَصاءُ
وإذا كانتِ الأُخوَّةُ لا تَدْ فعُ ضرّاً فما هيَ إلاّ ادِّعاءُ
واذا كانَ وِدُّ غيري رِياءً فألدُّ الأعداءِ عندي الرِّياءُ
شِيْمتي الصِّدْقُ والوَفاءُ وأحيا ناً تجنَّى عليَّ هذا الوَفاءُ
والتَّجنِّي إنْ لم يكُنْ منه بُدٌّ في حياتي ، فالاحتمالُ عَزاء
لم تؤثِّرْ بيَ الخُطوبُ وقلبي فيه منها قناعةٌ ووَقاءُ
وأنا الثّائرُ القويُّ بحقّي وخصومي ببغيهم ضُعفَاءُ
نحن لسنا كسائرِ النّاسِ فالقوَّةُ فينا رسالةٌ وأداءُ
ولعلَّ الَّذي يميِّزنا عن سائرِ النّاسِ أنَّنا شُعَراءُ

---

(١) ارتجلها الشاعر في معتقل العمارة معاتبا بها احد أصدقائه حين لمس فيه بعض الضعف وعدم احتمال الاضطهاد

يا طلقة الحق

٣ مايس ١٩٤٣م

ياطلْقةَ الحقّ هل لِـ(القوم) أذْهانُ ؟ … تَعي وتُدركُ أنّ الغزوَ عُدوانُ (١)
وكيف تحتملُ العُدْوانَ أفئدةٌ … يجيش فيها لِنَيْلِ المجدِ إيمانُ ؟
تجاهلَتْ (لندن) أنّ العراقَ لـه … في (العارضيّاتِ) والتاريخِ عنوانُ
وثورةُ (النّجفِ) الأولى مقدّمةٌ … قياسُها الشعبُ ،والاخلاصُ برهانُ
هي الّتي خلّفَتْ (بَلْفورَ) مرتعباً … يظنّها حُلْمَ نومٍ وَهْوَ يقظانُ (٢)
وفي (الرّمَيْثةِ) ميدانٌ يُخلّدُهُ … يوم (القِطارِ) وفي (كُوفانَ) ميدانُ (٣)
ويومُ (تلّعْفَرٍ) ذِكراهُ شاهدةٌ … أنّ العراقَ علَى الطّاغينَ بركانُ
إذا اسْتُثيرَ فلا الطّوفانُ يطفئُهُ … وكيف يُطفِئُ نارَ الشعبِ طوفانُ ؟

• • •

(أيّارُ) طبّقْتَ نهجاً كان واضعَهُ … من قَبْلِ عشرينَ أيّاراً (حزيرانُ)
ولم تكُنْ أنتَ إلاّ حجّةً ثبتَتْ … أنّ الأعاريبَ مَا انهاروا ولاهانوا
أهدافُ ثورتهم يسمو العراقُ بهـا … وجِلّقٌ وفلسطينٌ ولبنانُ
والنيلُ ، لامصرُ تشكو قيدَ آسرها … ولاينوءُ بثقلِ الحيفِ سودانُ

• • •

---

(١) القيت في معتقل العمارة بمناسبة الذكرى الثانية لثورة مايس عام ١٩٤١م .

(٢) اشارة الى ثورة النجف في مارت ١٩١٨ ، التي قتل فيها الحاكم السياسي البريطاني آنذاك ، وحوصرت المدينة اكثر من اربعين يوما وقطع عنها الماء ، وابلى الثوار في هذه الثورة بلاء حسنا . و (بلفور) هو الحاكم البريطاني الذي هرع الى النجف ملهولا بعد مقتل حاكمها .

(٣) في هذه البيت وما يليه يذكر الشاعر المستعمرين بالثورة العراقية التي انطلقت رصاصتها الاولى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ من الرميثة واستولى الثوار على القطار الذي يحمل الانكليز، وفي الكوفة اغرق الثوار الباخرة البريطانية (فاير فلاي) ومدينة تلعفر هي الاخرى ميداان من ميادين الثورة في نفس السنة .

نحنُ الأعاريب ، لازِلْنا نسيرُ على هَدْيٍ من الحقّ ، لايأتيه بُطلانُ
نضالُ دعوتِنا يزْدانُ أوّلُه بالمصطفى وبذا عُقْباهُ تَزْدانُ
سلْ (طاق كسرى) على من نارُه خمَدت؟ وأيُّ نورٍ بدا فانْشقَّ (ايْوانُ)؟
وكيف بدّد هذا النّورُ داجيةً فرّتْ فخرّتْ أمامَ النّورِ أوثانُ؟
هذي حقيقةُ قومي وهي ساطعةٌ كالشّمس مارانَها زَيْغٌ وبُهْتانُ
وأين مِن عَدْلِها (كسرى)؟ وهل بقيَتْ أُسْطورةٌ نسجَتْها عنه (ساسانُ)

. . .

نحن الأعاريب إيْمانٌ وتضحيةٌ للحقّ ، والحقُّ لايُخفيه نُكرانُ
صبيُّنا صلُّ بيد في صلابته وشيخُنا في اشْتدادِ العُودِ ثعبانُ
لاينزع العزَّ جنبٌ من جوانبنا ولا يُنازعُنا في البيتِ سُلْطانُ
ولا ندينُ لأنعامٍ تُميّزُها عن أَلبهائمِ أَلْقابٌ وتيجانُ

. . .

نصونَ قوميّةً تحيَا الجُموعُ بها وليس فيها لحُكْمِ الفردِ إذْعانُ
ولا نُحاولُ أنْ نحيا على جُثَثٍ لغيرنا ، فجميعُ النّاسِ إخْوانُ
وفكرةُ الحَظّ من قدرِ الشّعوب على بُطْلان حجّتها إثْمٌ وعُدوانُ
هذي عقيدتُنا يشتدُّ جوهرُها صَقْلاً ولم يثنها جورٌ وطغيانُ
إنْ يَحْجروا فما في الحجر مَثْلبةٌ أو يسجنونا فما في السّجنِ نقصانُ
أوْ يُعدِمونا فللأجيالِ صرختُنا وللعقيدةِ أنْصارٌ وأعْوانُ

. . .

جارَتْ علينا (وزاراتٌ) تؤلّفُها من الخياناتِ أشْكالٌ وألوانُ
وقد تنمّرتِ الفيرانُ في بلدٍ ضِيمَتْ به الأسْدُ فانْتابتهُ فيران
ونكبةُ الشّعبِ من خيلٍ يقولُ لها فرسانُها : أنتِ (نُوّابٌ وأعيان)!

. . .

يادَوْلةَ الوطنِ المنكودِ طالعُهُ لاتنكري الفضلَ فالنّكرانُ كفرانُ
لولاَ الأكفُّ الّتي حولي مقيّدةٌ لَما أقيمَ لهذا الصَّرْحِ بُنيانُ
ولا تبوّأ هذا الشّعبُ مقعدَه بين الشّعوبِ ، ولاَ استعلى له شانُ

ولا تنصّبَ هذا العرشُ منتفخـاً   بينَ العروشِ ! ولا أربابُه كانـوا
إنْ كان إحسانُنا هذي مثوبتُـهُ   فالامتناعُ عـن الاحسانِ إحسانُ

همومـي ...

مرتجلة ١٩٤٣
في معتقل العمـارة

تُطوِّحُ في رأسي هموم" لواتَّهـا   على الطَّوْد حطَّت لاَستحالَ غُبارا
وأتّى لفكـري أن يقرِّبـهِ ، وذي   مشاكلُه لم تُبقِ فيـهِ قـرارا [1]

أنـرقـص ؟؟

مرتجلة ١٩٤٣
في معتقل العمـارة

أنرقصُ ؟ والأحداثُ ترقصُ حولَنا   ولكنْ على أشلائنا لا على الأرض [2]
وما بعدَ هذا الرَّقصِ إلاّ مآتـم"   يقومُ بها بعض" حداداً على بعـضِ

---

(١) الضمير في « ربه » يعود الى (رأسي) في البيت السابق .
(٢) ارتجل الشاعر هذين البيتين في معتقل العمارة حين شاهد أحد اخوانه المتقلين يرقص مع زميل له . ومن المصادفات الغريبة أن يفاجأ هذا الاخ العزيز في نفس الليلة بموت أمه وتقام في اليوم الثاني الفاتحة على روحها في نفس المحـل الذي كان يجري فيه الرقص في اليوم السابق .

الهر يخطف دجاجة مريض

١٩٤٣ مرتجلة

وصَفَ الطَّبيبُ لك الدّجاجَ دواءا ... والهرُّ جاء اليكَ يشكو الدّاءا (١)
والدّاءُ فيك وفيه جوعٌ مزمِنٌ ... في المعْدتينِ ، فعالجاهُ سواءا
لاتحسَبَنَّ الهرَّ يتركُ فرصةً ... وافَتْ لِتذهبَ من يديهِ هَباءا
فالهرُّ دبَّر حيلةً يقتصُّ في ... تحقيقها منكَ العشاءَ جَزاءا
لفَّ الدّجاجةَ بين فكَّيْ حلقهِ ... خَطْفاً ونالَ بمكرهِ ماشاءا
فوثبتَ منتفضاً كوثبتكَ الّتي ... كانت بوجهِ الانجليزِ بلاءا
والوثبتانِ كِلاهما تاريخُها ... باقٍ يريعُ ويرعبُ الأعداءا
هذي وتلك وغيرُ تلكَ شواهدٌ ... لبطولةٍ لا تعرفُ استخذاءا
عظُمَتْ لديكَ وانت فيها واحدٌ ... تُفني الجموعَ وتكسبُ الهيجاءا
كانَ الدّجاجُ عزاءَ كلِّ مصيبةٍ ... وهنا مصيبتُهُ تريدُ عزاءا (٢)

---

(١) من قصيدة ارتجلها الشاعر في معتقل العمارة مداعبا بها احد رفاقه المعتقلين . وقد وصف له الطبيب دجاجة فاختطفها الهر بعد طبخها .

(٢) اشارة الى بعض المعتقلين الذين كانوا يعملون ولائم الدجاج لتلطيف الجو بينهم وبين آمر المعتقل آنذاك .

مُداعَبَةٌ بَريئَه

١٩٤٣ في معتقل العمارة

عَلامَ انْتَحرتَ ؟ وكم فاعلٍ … كفِعْلكَ لم يحظَ بالحاصلِ (١)
وهل تحسبُ الموتَ ألعوبةً … تُلهّيكَ ؟ أو هزلةَ الهازلِ ؟
زعمتَ وزعمُكَ لا ينطلي … على كلِّ مُطَّلعٍ عاقلِ
بأنّكَ صرتَ (الزَّعيمَ) الَّذي … يُطاع على الحقِّ والباطلِ !
حملتَ الشدَّادَ وانت الاشدّ … ولله درُّكَ مِن حاملِ !
بذلتَ الحياةَ فراحَتْ سُدًى … ضحيّةَ مبتذلٍ باذلِ !
وقد مال رأسُكَ في لحظةٍ … فأعظِمْ برأسكَ من مائلِ !
وكبَّرتَ تكبيرةً عرَّفَتْ … رفاقَكَ بالخطرِ النّازلِ (٢)
ولمّا أحاطوكَ في جمعِهم … وقفتَ بهم وقفةَ الصّائلِ
تربربُ كالربربِ المُسْتثار … وتصهلُ كالأدهمِ الصّاهلِ
وأيقنتَ أنّكَ في نَجوةٍ … وعن بحر طيشكَ في ساحلِ
فجرّدتَ سكّينةً عهدُها … لأنقاض (آشورَ) أو (بابلِ) (٣)
تحكّمها صدأٌ ثابتٌ … يصدُّكَ عن حدّها الزّائلِ
وبالرّغم من كونِها لم تُصبْ … رجفتَ لها رجفةَ الجافلِ
وودّعْتَ أطفالَكَ الحاضرينَ … ثلاثاً ، وداعَ الأبِ الرّاحلِ

* * *

تصوّرتَ فِعْلَكَ خيرَ الفعال … ولا بُدَّ للخير مِن فاعلِ
وموّتَ نفسَكَ قبل الرّدى … وغسلَكَ من دمعكَ السّائلِ

---

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة تظاهر أحد المعتقلين بمحاولة انتحار فاشلة في معتقل العمارة عام ١٩٤٣م وقد اتخذ المعتقلون من هذه الحادثة موضوعاً للتفكهة والترويح عن نفوسهم بمداعبات اخوية بريئة مع صاحب المحاولة الذي هو عزيز عليهم .

(٢) اشارة الى كون صاحب محاولة الانتحار كبر عاليا قبل القيام بالمحاولة لاعلام المعتقلين بـامـره .

(٣) اشارة الى كون السكينة بالية وغير قاطعة بالمرة .

وكفّنتَ جسمَك في (بُرْدَةٍ) كصفرةِ منظرِكَ الذّاهلِ
ومَا احْتاجَ صدرُك غيرَ الوسام دليلا على بأسك الهائلِ !
بكَتْكَ عيونٌ تجيدُ الرّياءَ بكاءَ المولّهةِ الثّاكلِ !
وناحَتْ عليك ظباءُ (الرّياض) فردّدت صَداها مَها (كابُل) !
وهذا العراقُ جرى (رافداه) دموعاً على (بدرهِ) الآفل !
وراح الشّمالُ يواسي الجنوب ويهتزُّ عن أسفٍ شاملِ !
ولولا العزاءُ بما خلّفَتْ يداك من الاثَرِ الماثل !
لَهاجر حيثُك في أهْلهِ حداداً عليك الى (حائل) !
وما للجماهيرِ من ضامنٍ سواك لحقٍّ ، ولا كافلِ !

***

طلبتَ الثّناءَ ففاض الثناء عليك كفيض الحَيا الهاطل !
إذا مَا انْخدَعتَ به قابلاً ولم تدرِ مانيّةُ القائل
سترفعُ نفسَك عن مستواك وتغدو عن الشّعبِ في شاغلِ !
وتنجرُ عرشاً على دجلةٍ من الخوصِ والغرَبِ الذابلِ !
تؤدّي لك السّلْحفاةُ السّلام وتدعوك بالعاهل العاطل !
ولاتختفي الرّوحُ مهما ارتديْت لها بزّة البطلِ الباسل !
تلوح ـ كما هيَ ـ منظورةً بسيرة صاحبها الخاملِ !
تُحلّق عزّاً لدى العاملِ وتسقط عجزاً لدَى الْخاملِ

الذئبُ القِدّيس!!

١٩٤٣ في معتقل العمارة

ذئبٌ تستّرَ في سِرْبال قدّيس ! يُغري العيونَ بتسبيحٍ وتقديسِ (١)
وراح يَرْوي أحاديثاً ملفّقةً في الدين مابين مطعونٍ ومدسوسِ
والبعضُ يأخذها من دون معرفةٍ ويشتريها بمأكولٍ وملبوس
و(الشيخُ) يَلهمُ مايأتيه منتفشاً ويحفظُ (الرّاتب) المقبوضَ فيالكيس
ويستلذُّ بأكل السُّحْتِ منتهزاً له الظروفَ بتدليسٍ وتغليس
ذو (ذِمّةٍ) ! لم يقابلْ طيبَ أمّتهِ إلاّ بذَمّةِ تخبيثٍ وتنجيس
وجبهةٍ كسوادِ القِدْرِ يُعوزُها من الدياثةِ قرنا رأسِ جاموس
ولحيةٍ ضعفٌ نعليه اذا اتّصلا معاً ، بوجهٍ قبيح الشّكلِ منحوسِ
وثغرهُ وعنيه شَعْرُ شاربهِ يريكَ (شيءً) عجوزٍ غير مهلوس
لسنا نسمّيهِ تنزيهاً لمنطقنا وفي الكنايةِ تلميحٌ لمحسوسِ
هذي سريرتُهُ تبدو بصورتهِ سَوْداءَ تبطنُ تأليهاً لا بليسِ
وخدمةُ (الشّيخ) للمستعمرين هيالتفريقُ ما بين محبوسٍ ومحبوسِ
شرُّ البريّةِ مَنْ يجني بفريتهِ على الشّعوبِ ويجني أجرَ جاسوس
وحرمةُ الدّينِ إنْ زالت فآفتُها من(شيخِسوءٍ)و(حاخامٍ)وقسّيس (٢)
أيُّ النّواميس يرضى أن يكون على حسابه عيشُ أعداءِ النّواميسِ ؟ (٣)

---

(١) من قصيدة نظمت في معتقل العمارة ، في حق أحد المشبوهين الذين كانوا عيونا على الشاعر ورفاقه الاحرار في المعتقل ، وكان هذا (الشيخ) المشبوه يسعى بوحي من أسياده المستعمرين لتفريق البسطاء من المعتقلين وشق الوحدة الوطنية باسم الدين او الطائفية او العنصرية .

(٢) المقصود في هذا البيت : أن في كل دين أشخاصا يتلبسون بلبوسه وهو بريء منهم وهؤلاء يسيئون لحرمة الدين ورجاله الطيبين الاخيار .

(٣) النواميس : الشرائع .

أشباح أحلامي

١٩٤٢ في معتقل العمارة

أرى أشْبـــاحَ أحلامـــي بطرفٍ حــائرٍ حائـــمْ
فكـمْ مِــن شبَحٍ بــاكٍ وكـم مِن شبَحٍ باســمْ
وكـمْ مِن شبـحٍ قــاضٍ وقــد كــانَ هــو الآثــم
ولــولا خشيـــةُ الحاقــــدِ والنّــــاقــدِ والنّـــاقــم
لما استيقظـتُ مــن نــومٍ ولا عِـشْــتُ ســوى حالم !
فــلا يصدعُنــى النّـــاعي ولا يصرعُنـــي النّـــاعم
ولا يحكمنـــي الحـــبُّ ولا سلطـــانُه الحاكـــم
ولا تُصْبي عيونُ الغيــدِ يوماً قلبـــيَ الهائـــم
ولا يجذبنــــي الشِّعْــرُ لوصـــفِ الشَّعَــرِ الفاحم
ولا أصرفُ حُلْــوَ العُمْــر في (النّاصبِ) و (الجازِمِ)
ولا في عـــللِ المنطـــقِ يفنـى عقلـــيَ السَّـــالم
ولا أشهـــدُ مظلومـــاً يعانـــي الويـلَ مــن ظالـم
ولا أدفـــعُ للظّـــالــم إلاّ حتفَـــهُ الصّــــارم

• • •

أرى أشْبــــاحَ أحلامـــي ولا أركـــنُ للقاتـــــمْ
ولا أعشـــقُ غـيرَ الحُلُـــمِ الباســـمِ والرّاسِـمْ
يُثرينـي النّـورَ ، والنّورُ بسعـيِ العـاملِ العالـــم
وهذا السَّعْيُ فــي الحاضر خَلْـــقٌ لِلغـدِ القـــادم
وخلـــقُ الشّيء موقـوفٌ علـــى جوهـرِه الــلازم
ولا جـوهـرَ إلاّ في النّضــــالِ الــدّائبِ الدّائمْ

أيُّها الكادحُ هيّا للكفاح

اب ١٩٤٣

في معتقل العمارة

أيّها الكادحُ هيّا لِلكفاحْ　　بزغَ الفجرُ وصبحُ الحقّ لاحْ
وانشرِ الرّايةَ للمجدِ وسِرْ　　في طريقِ الوعْي وابْشرْ بالنّجاحْ

* * *

قُمْ وخُذْ حقّك بالوعي ففي　　حدّهِ تُلْقي دروساً في الحقوقْ
واخترِقْ كلّ حدودٍ وُضِعَتْ　　وعراقيلَ أقيمَتْ لِتعوق
خُلِقَ النّاسُ فريقاً واحداً　　فعلامَ اختلفَتْ هذي الفُروق ؟
وجرى الانسانُ ينساقُ على　　مضضٍ منه لانسانٍ يسوق

أيهـا الكادح هيـا للكفـاح

سَلْ ربيبَ القصرِ ، كم في يدهِ　　جنّة أنشأها من ألمِكْ
لصّها منك ويدري أنّها　　أينعَتْ تثمرُ من سَقْي دمك
فاذا استحصلتَ من غلّتِها　　لقمةً للعيشِ سُلّتْ من فمك
أنت تفنى وهو يُحيي في الهَوى　　سهرةً يلهو بها عن مأتمك

أيهـا الكادح هيـا للكفـاح

إفْتح (القصرَ) وخُذْهُ سكَنا　　وَارْمِ مَن فيه لأعماقِ السّجون
واذا استعصى فصيِّرْ أمرَهُ　　عبرةً يفزعُ منها الخائنون
مجرم هذا ، وهذي ساعةٌ　　في الدّنى يُنازُ فيها المجرمون
بنواصٍ يقرأ الشّعبُ بها　　هذه العقبى لمن لايرْعوون

أيهـا الكادح هيـا للكفـاح

كمْ تقاسي من مآسٍ بعضُها　　يقلعُ الطّوْدَ اذا انصبّ عليه

وتــرى طفلــك فــي زاويــةٍ مدّ رجليه وقد أرخى يديــه
لم يذُق قوتاً من الدّنيا سـوى قطــراتٍ تُسـقى من مقلتيه
تختفــي سائلــةً في فمــه ثم تبـدو ضرَمـاً مـن شفتيـه

أيهـا الكادح هيـا للكفـاح

كيف تُغْضي عن نظامٍ فاســدٍ لايُبـالي بـك تحيا أو تموتُ ؟
ولمـاذا تختشـي سُلْطانَـهُ ؟ وهو في الضعفِ كبيتِ العنكبوت
كيف تنمـو قـوّةٌ في دولـةٍ ؟ والجماهيرُ بهـا من دونِ قوت
فاغْتَنمها فُرْصةً واغْسل بهـا صورةَ العالـمِ من هذي الزّيوت

أيهـا الكادح هيـا للكفـاح

لا تُطعْ بعضَ القوانيـن الّتـي ناهضَتْ ذَنْباً لاناهضِ ذنـوبْ
لم تُبرِّرْ سارقـاً مـن واحـدٍ وترى تَبريرَ سُرّاق الشّعـوب
واذا السُلطـةُ وحشٌ كاسرٌ و (حُماةُ العدلِ) قطّاعُ دروب
ومتـى يُصلـحُ عيبـاً حاكمٌ شرعُهُ القاضي مجاميعُ عيـوب ؟

أيهـا الكادح هيـا للكفـاح

القوّانينُ الّتي لـم تحتـرِمْ شعبَهـا أحرى بهـا أن لاتُطاعْ
كلّها حيكَتْ لِتلقـى شبَكـاً لاصطيادِ الحـقّ جهدَ المستطاع
واذا دلّـتْ علـى شـيءٍ فلـم يكُ في مدلولِها إلاّ الخُـداع
فئـةٌ تأكـلُ مـن تشريعِهـا ألْفَ شكلٍ والملايـينُ جيـاع

أيهـا الكادح هيـا للكفـاح

لـم يكـن داؤكَ إلاّ علّــة يشتكي منه جميـعُ الكـادحينْ
ولهـا أيسـرُ طـبٍّ ناجـعٍ ثورةٌ تعصفُ بالمُستعمِريـن
تُخرجُ العالـمَ مـن عَبْستهِ باسـمَ الطّلْعةِ وضّاءَ الجبينْ
فيرى الفرْدوسَ في الدّنيا كما زُيّنَـتْ مسطـورةً لِلدّائنـين

أيهـا الكادح هيـا للكفـاح

إنْ نجَا العالـمُ في مجموعـــهِ فنجـاةُ الفرد بالضِّمْنِ تنـال
واتّصافُ الكـلّ في ظاهـــرةٍ دونَ أنْ تعرضَ للجزءِ ، محـالْ
وادّعاءُ البعضِ بالعزلةِ لـــم يكُ إلاّ مَحْضَ وهمٍ وخيـال
فاجْتماعُ النّاسِ في فطرتِهـمْ حجَّةٌ تنقضُ دعـوى الاعتـزال

أيهـا الكادح هيـاً للكفـاح

ياوُلاةَ الشرِّ لستُمْ بشَــراً فوجودُ البـاءِ فيكـم زائـــده
حاسبوا أنْفسَكُمْ ، هل ظفرَتْ أمَّـــةٌ منكـم بأدنى فائـــده ؟
نحن أدرَى النّاسِ في نُطْفَتكُمْ وَهْيَ جرثومةُ ســوءٍ فاســده
والأساليـبُ الّتى عشتُمْ بهـا زمَنـاً ، عادَتْ اليكم كاســده

٭٭٭

أيّها الكادحُ هيّـــا لِلكفـاحْ بزغَ الفجرُ وصبحُ الحـقّ لاحْ
وَانْشرِ الرّايةَ للمجـد وسِرْ فيطريق الوعي وَابْشِرْ بالنّجاحْ

لعنـــات ...

١٩٤٣ في معتقل العمارة

(الوُصوليّون) في كلِّ زَمانٍ حشَرَاتْ
حارَبوا أعلامَ دُنيانا وحابـــوا النّكراتْ
وَاستباحوا بالتّذالاتِ ، جميعَ الحرُماتْ
فعلىَ الأحياء والأمْواتِ منهم ، لعَنــاتْ

الذكرى السادسة والعشرون

لثورة اكتوبر

٧ تشرين الثاني ١٩٤٣
في معتقل العمـارة

بدَا الفجرُ بعدالليْلِ يُوقظ أهلهُ ليستقبلوا النّورَ المُطِلَّ من الفجرِ
وأطلعَ للعمّــال ثــورة وَعْيهــم تشقّ ظلام الظّلمِ بالزّحف لِلنّصرِ
رمَت(قيصراً)للموتِ واليومَ(هتلر") يُساقُ وتطويهِ غداً حفرةُ القبــر
ويحتفلُ(السّوفيتُ)والنّاسُ كلّهم بعيدِ سلامٍ يملأُ الارضَ بِالبِشْرِ

لا هنــاء بلا عنــاء ...

١٩٤٤ في معتقل العمارة

أرى حَوْلي رجالاً مَااستطاعوا مواصلــةَ الصّمودِ على البــلاءِ
يُريدونَ الحَياةَ بــلا كفــاحٍ ويبغـونَ الهنــاءَ بــلا عنــاءِ
ويتّكلون في صرْف المــآسي وتصريفِ الأمورِ ، على السّمــاء
وقد تبكي السّماءُ على عقــولٍ مغلّفــةٍ بأطبــاقِ الغبــاءِ

وفاة فهمي المدرس

١٩٤٤ في معتقل العمارة

(فَهْمي) فقَدْناكَ في إبَّانِ محنتِنا شيخاً تُباركُ للتَّحريرِ مَسْعانا[1]
كنّا نرى فيك وجهاً من قضيَّتنا يشعُّ نوراً على (الوادي) وإيمانا
أبقَيْتَ روحَك للأجيال في أدَبٍ تحوي جنائنُهُ رَوْحاً ورَيْحانا
نَمْ مُستريحاً فنحنُ الصامدينَ هنا نبني الحياةَ ، وعينُ الشعبِ ترْعانا

اخواني وأبنائي ...

نيسان ١٩٤٤م

في خروج الشاعر من معتقل العمارة

وداعاً أيُّها المُعْتَقَلُ الحاوي أحبَّائي
وأُوصيكَ بمَن فيكَ فهُمْ أحْشاءُ أحْشائي
أعِدْهُمْ ليَ أحراراً وخُذْ بالعنفِ أعدائي
فلا خيرَ بعيشٍ دونَ إخواني وأبنائي

الذكرى الرابعة والعشرون لثورة حزيران

٣٠ حزيران ١٩٤٤

ثُرْنا لِشجبِ الإحْتلالِ فعاودَتْ ذؤبانَ (لندنُ) باحتلالٍ ثاني
وتوهَّمَتْ أنَّ العراقَ يَريعُهُ عادٍ ، وفيهِ منيَّةُ العُدْوانِ
نحن العراق ، وهذهِ راياتُنا سترفُّ ظافرةً على الميدانِ
وستُنذِرُ المُستعمرينَ بأنَّهم سيرونَ مصرعَهم بكلِّ مكانِ

---

(١) كان الاستاذ فهمي المدرس من خيرة الكتاب العراقيين المعادين للاستعمار في حينه ، وكانت للشاعر صلة صداقة متينة بـه .

يا شعب ...

٣ ايلول ١٩٤٤م

ياشَعْبُ فكّرْ في حقوقك واكتسبْ حقَّ الحَياةِ بواجبِ التّفكيرِ
قدِّرْ مصيرَكَ واسْعَ في تقريرهِ ليكون مُرْتكزاً على التّقريرِ
حرّر سياستَكَ التي لابُدَّ مِن تحضيرها في ساعةِ التّحْريرِ
وَابْدأ بتنويرِ العقولِ وجَعْلِها في مستوىً يجرى وعصر النّورِ

أيها الكادحون ...

٦ ايلول ١٩٤٤

أيّها الكادحونَ أدْرَكتم الفجرَ فلا تركنوا لِنومِ الصّباحِ
وَاسْتَفيقوا من السُّباتِ وسيروا في طريقٍ معبَّد بالكفاحِ
فكفاحُ الشعبِ المعزّز بالوعي كفاحٌ مكلَّلٌ بالنّجاحِ
ونضالُ الواعين من كلّ شعبٍ (رأسُ مالٍ) يفيضُ بالأرباحِ

الوجود ...

٨ ايلول ١٩٤٤م

صفحةٌ في الوجودِ يقرأُها البعضُ بعينٍ إحساسُها محدودُ
لم يسَعْها أن ترسلَ الحسَّ لِلذهنِ وبابُ انتباههِ مَسْدودُ
أترانا ماذا نقولُ لقومٍ منطقُ العقل عندهم مفقود ؟
حيثُ ساروا كما تُريدُ مناياهُم وسِرْنا كما يُريدُ الوُجودُ

النفـــاق ...

١٠ ايلول ١٩٤٤

أنَا إنْ مُتُّ فاطرَحوني الى الوحشِ ولا تُنفقوا النِّفَـــاقَ لِنعشـــي
ماتَركتُمْ عليَّ شيئاً من اللَّحْـــم لِتحظَى الوُحوشُ منــه بنَهْشِ
إنّ بعضَ الوحوشِ أوفـى وفاءً من أناسٍ عاشـوا بخبٍّ وغشٍّ
قبـروا كلَّ نابــغٍ وهو حـيٌّ وتعـاوَوْا علـى القبـورِ بنبشِ

التمثيل السياسـي

بين العراق والاتحاد السوفيتي

١١ ايلول ١٩٤٤

حيَّا العراقُ مع(السُّوفيتِ) ظاهرةً جـدَّت تحقّقُ أهْدافَ المحقّينا
بِاسْمِ (الشّغيلةِ) والأحرارِ قاطبةً نزفُّ للوطنِ الغالـي ، تَهانينـا
بوركتَ ياوطنَ الثّوارِ في عمـلٍ أبدى وجودَكَ ثَوْرِيّا وميمونـا
هذي السِّياسةُ،قد أحكمتُ خطَّتها وبانَ فوزُكَ في مسعاكَ ، مضمونا

أيها الواهمـون ...

١٢ ايلول ١٩٤٤

هدَمَ الْعِلْمُ مـابنـاهُ الخيالُ وستفنـى كأهْلِهـا الأطـلالُ
أيُّها الواهمون لاتَحسبوا الشّعبَ ضريراً يخفـى عليـه الْحـالُ
يُبصرُ المخلصَ المجدَّ بمسعـاهُ ويبـدو لعينـه المُحْتـالُ
ليس في وسعهِ الركونُ لعـرْفٍ كلُّ مـا في وجـودهِ اسْتغلالُ

الوطن الغالي ...

١٣ ايلول ١٩٤٤

بلادي سأفديها بنفسي إذا اقتضت مصالحها يوماً لتفدى لها نفسي
وماأنا ممن ثبط اليأس عزمهم ولاأنا ممن يستكينون لليأس
غرست لقومي بذرة الوعي من دمي وخلفت أضلاعي سياجاً على غرسي
وللوطن الغالي بذلت حشاشة عواطفها المثلى تفيض على الطرس

لا اجماع بلا توجيه ...

١٤ ايلول ١٩٤٤

بحثت عن الإجماع في ألف حادث لديْنا ،فلم ألمس وجوداً لواحد
فقلت لنفسي : كيف تجمع أمة على هدف من دون توجيه قائد ؟
وأنى لفرد أن يقود جماعة إذا لم يكن إخلاصه خير رائد ؟
وما قيمة الاخلاص إلا بخبرة تلازمه حتماً لتحصيل عائد

ذكرى استشهاد عمر المختار

١٧ ايلول ١٩٤٤

جددت ياعمر المختار مفخرة لقومك الصيد فلتفخر بك الصيد
قاومت (فاشية) الحكم التي اغتصبت حق الشعوب،وحكم الغصب مردود
تركت روحك للأحرار خالدة ، وخالد الروح في التاريخ موجود
إن كان يومك في ذكراه فاجعة ففي غد يتحلى باسمك العيد

العيـــد ...

١٨ ايلول ١٩٤٤ الموافق

١ شوال ١٣٦٣ عيد الفطر المبارك

العِيْدُ يوم يعودُ السلمُ معتصماً بقوّةٍ لم تخَفْ من طارىءٍ آتـي
العيدُ يوم نرى الأحرارَ أجمعَهُمْ مكلّلين بتيجانِ انْتصـاراتِ
العيدُ يوم يُقيمُ العـدلُ دولتَه على الشعوبِ ويقوى حُكْمُها الذاتي
العيد يوم تُعيدُ الارضُ بهجتَها ويسعدُ النّاسُ في دنيا المُساواةِ

فلسفة الحياة ...

٢٢ ايلـول ١٩٤٤

ينشأ المَيْلُ في النّفوس ضعيفـاً ثم يقوي في النّفسِ شيئاً فشيّـا
واذا الميلُ حازَ من سُنّةِ العقـلِ قبـولاً تحوّل الميـلُ رَأْيـا
واذا الرّأيُ نالَ من منهـل الـواقـعِ ريّا فالرّأيُ يُثْمرُ وَعْيـا
ومن الوعي أصْلُ فلسفةِ العيشِ، وهـذي مـع التّطوّرِ تَحيا

الاحـــزاب ...

٢٥ ايلـول ١٩٤٤

كيف تَقْوَى البلادُ من دونِ تَنْظيمٍ على نَيْلِ حقّها في الحيـاةِ ؟
واذا لـم يكن هنالـك تنظيـم، فمـا لِلجهودِ مِـن ثمَـراتِ
إنّ لِلشّعبِ حقّ تأسيسِ أحـزابِ نضـالٍ من مخلصينَ ثُقـاةِ
وانتهاء الأحزابِ يُصبح حَتْمـاً في انْتقاءِ الفُروقِ والطّبقـاتِ

الاخـــلاق ...

٢٦ ايلـول ١٩٤٤

كيفَ تسمو الأخْلاقُ مالم نُعالجْ ... سببَاً منـهُ حِطَّةُ الأخْـلاقِ ؟
ومتــى تنْتَفــى نتيجـةُ شَيْئٍ ... سببٌ وذلـكَ الشّـيءُ باقــي ؟
ما دواءُ الأخْـلاقِ إلاّ بطـبٍّ ... واقعيٍّ من نكسـةِ الدّاءِ واقــي
ومــن العقـلِ أنْ نُعـالجَ مفهو ... مَ أمورٍ من علّـةِ المِصْـداقِ

الوطن والشعب ...

٢٧ ايلـول ١٩٤٤

لاشيءَأغلى لدَىالانْسانِ منوطنٍ ... يرَى السّعادةَ فيه كـلُّ إنســانِ
تُنالُ فيه حقوقُ النّاسِ قاطبـــة ... في العيشِ ،كاملةً من دونِ نُقصانِ
لاتبخسوا الشّعبَ حقّاً فهو فيزمنٍ ... يُقدّرُ الحقَّ مضبوطاً بميـزانِ
هذي الدّساتيرُ تدعوكم مطالبــةً ... بحفظِ حُرْمتهِ من كلّ عُدْوانِ

الذكرى الالفية للمعرى ...

٢٨ ايلول ١٩٤٤

ياشاعرَالخُلْدِ لوحلّلت بعضَ دَمي ... وجَدْتَ ذِكراكَ فيها قبلَ ذِكرِ فمي
أبَا الّعلاءِ ، كِلانا يشتكي ألَمــا ... مِن شأْنه أنْ يُذيبَ الرّوحَ فيكلمِ
إنْ قيّد العرْفُ نفْساً منك ثائرةً ... على القديمِ فنفسُ القيدِ في قدمي
صوّرتَ عَصْركَ للأجيالِ في قلمٍ ... حُرٍّ ،وصورْتُ هذاالعَصْرفيقلمي

الصراحـــة ...

٢٩ ايلـول ١٩٤٤

يقولون : صانعٌ فالمداركُ بعضُها يُقصِّرُ في تقديرِ غيرِ المَصانعِ
فقلتُ لهم : هذي الصَّراحةُ طابعٌ يميِّزني ، فَلْيفهمِ البعضُ طابعي
فليس بوسعي غيرُ عَرْضِ حقيقتي وليسَ لِوجهي غيرُ مسحةِ واقعي
وأجملُ مافيها السُّفورُ لعالـــمٍ تصنَّعَ في استعمالِ شتَّى البراقعِ

عاف السياســة ...

١ تشرين الاول ١٩٤٤

عافَ السِّياسةَ وَاسترخى لخيبتهِ من نفسهِ ، مُعرِضاً عن واقعِ الحالِ
وما درى أنَّ سَعْيَ الحرِّ ليس له فصلٌ سوى وصلِ اعمالٍ بأعمالِ
وما النِّضـالُ بأوقاتٍ معيَّنـــةٍ ولا السِّياسـةُ حانـوتٌ ليقّـال
إنْ شاءَ يفتحهُ أوشاءَ يغلقـــهُ أو شاءَ يتركُهُ من دونِ إشْغالِ

النصــوص ...

٢ تشرين الاول ١٩٤٤

ينظر البعضُ لِلنُّصوصِ بشكـلٍ نظـرىٌّ عـارٍ مـــن التَّطبيـقِ
واذا نوقشَ استعـــانَ بأمْثـــا لٍ (مثاليّـةٍ) بـلا تحقيـــق
ليتَهُ ظـلَّ صامتـا فكفّانـــا وكفَـى العِلْـمَ كُلفةَ التَّعليق
ما بوَسْعي تصوبُّرُ العلمِ في مَنْ لايُريـدُ الاذْعـانَ لِلتَّصْديقِ

العامـــــل ...

٥ تشرين الاول ١٩٤٤

يُواصلُ اليومَ مكـدوداً بليلتـهِ   يسعى ، وأجرتُه لم تكفهِ قوتـا
وحين يطلبُ ترفيهـاً لحالتـهِ   يُجابُ بالسَّوْط تبكيتاً وتسكيتا !!
كأنَّما هـو جـانٍ في قضيّتـهِ   وحقُّهُ لـم يكـن لِلقوم مثبوتـا
يا (قومُ) لاتنكروا فَضْلا لخير يدٍ   منها اغْتصبْتُمْ نعيم العيش، والصيتا

الفقـــير ...

٢٩ تشرين الاول ١٩٤٤

يئنُّ وفي أحشائه النّـارُ تلهـبُ   فقيرٌ بعُرْفِ (الانْتهازِ) مُعذَّبُ
سَلوا فمَهُ : كم غَصَّةٍ بعد غصَّةٍ   يلوكُ، وكم صَوْبٍ من الدَّمع يشربُ
وكم نفثةٍ من صدرهِ اسْتنزفَتْ دمي   فأجرَتْهُ شِعْراً من فمي يتصبّبُ
وما هو إلاّ حجّةٌ ضدَّ معشـرٍ   (قوانينُهم) في العيش تُغْني وتغصبُ

تحرير المرأة ...

٣٠ تشرين الاول ١٩٤٤

حرِّروها ، فهي بالتَّحْريرِ أحْرى   أمُّ جيْلٍ ضامَها التَّدْجيلُ دهرا
وَرْفَعوا عنهـا يـداً عاديـةً   عدَّتِ الدَّعوةَ للتَّحرير نُكـرا
هجرُ هذا الحقّ منكـم زمَنـاً   باعثٌ أنْ تَفْهموا الدَّعْوةَ هُجْرا
كيـف تحيـا أمَّـةٌ في موطـنٍ   كلُّ أمٍّ فيـه تستوطنُ قبـرا ؟

المطـروح في الشارع ...

٣١ تشرين الاول ١٩٤٤

أيّهـا المطـروحُ في الشّـا ... رعِ ، هل تُحسّ لِشارعْ ؟
لِيرى حظكَ مـن دُنْيـا ... كَ في أيِّ الشـرائـع
أينَ هذا (الشّارعُ) المسؤو ... لُ عـن هـذي الفظائـع
ليتَـهُ كفّـن كالأمـوا ... تِ ، أحْياءَ الشَّـوارع

المسـاكين ...

١ تشرين الثاني ١٩٤٤

فوقَ جسرَيْ (بغدادَ) نامَ المساكين ... ومنهم بُنـاةُ هذي المساكـنْ
عمّروهـا بسعيهـم لجُنـاةٍ ... وأزانـوا قصورَهـا بجَنائـن
نسيَ (البعضُ) أنَّ مَن عمَّر البيتَ ... جديـرٌ بالبيتِ ، من كلِّ ساكـن
كيف مَن لم ينَـلْ من الوطـنِ المعمورِ كهفاً يُقال عنه : مُواطِـنْ ؟

زواج الاكـراه ...

٢ تشرين الثاني ١٩٤٤

ليس الزَّواجُ سوى عَقْدٍ يقومُ بهِ ... كِلا الفَريقينِ إيجاباً وتَصْديقـا
ولا يصحُّ انْعقادٌ دونَ معرفـةٍ ... تُثَبِّتُ العَقْدَ إحْكاماً وتوثيقـا
العِرْسُ بالجبر والاكراهِ فاحشةٌ ... يقرُّهـا (العُرْفُ) إعْجاباً وتصفيقا!
كم عُقْدةٍ من زواجٍ لا زوالَ لها ... بـلا طلاقٍ يبينُ العَقْدَ مخروقـا

الزانيـــة ...

٣ تشرين الثاني ١٩٤٤

عـدوُّكِ زانيــةٌ وفي أعْرافهِــمْ علَلٌ تُحتِّمُ أنْ تكوني زانيـه
لو عولجَتْ ، ماصِرتِ زانيةً ولا قصَّرتِ عن مُثُل الحياة الزّاكيـه
تجني الظّروفُ وانتِ تجنين الأذى منها ، فجانيــةٌ تعذّبُ جانيــه
ماجرمُ عاريـــةٍ تعيش بعارِهــا كجريمــةِ استغلالِ جسمِ العاريه

ضـــدان ...

٥ تشرين الثاني ١٩٤٤

كَمْ طائرٍ فــوقَ القصـــو رِ ، وحائرٍ بين الأزقّــــه
ضـدّانِ في عيــشٍ وفَــرْ قُ العيــشِ علّــةُ كلّ فُرقه
هذا يــذوبُ علـــى الرّغيــف بشِقّـــةٍ ليـــذوقَ شِقّـه
والطّائرُ المعـــروفُ يخطـــفُ منـه بِــاسْمِ (العُرْفِ) حقّه

الخريـــف ...

٦ تشرين الثاني ١٩٤٤

لاتقولوا : جاءَ الخريفُ فحوْلــي مِن فصولِ الأحداثِ أقسى خريفِ
مرَّ في روضةِ الحيــاةِ فــأرْدى من غصونِ الحَياةِ كلَّ ضعيــف
لم يرُعْني الخريفُ بعدَ احتْمالي كلَّ عام ، رَعْدَ الشّتاءِ العنيــف
أنا وَطّنْتُ لِلوقائـــع نَفْساً هــي وقفٌ لموطــنٍ معـــروف

عيدُ ثورةِ أكتوبرَ الاشتراكيّة

٧ تشرين الثاني ١٩٤٤م

انتِ ياثورةَ (أكتوبَر) للعالَمِ عيدُ (١)
أشرقَتْ من فجركِ الشَّمسُ فحيّاها الوجودُ
وبدَتْ من غابكَ المرصودِ بالموت ، أسودُ
تشهدُ الشَّعبَ على (قيصرَ) والشّعبُ شهيدُ
أنّ حُكْمَ الظّلمِ في (قيصرَ) ولّى لا يعودُ

• • •

أنتِ ياثورةُ جيلٍ حفَّه الحيفُ الشَّديدُ
كم بكِ اندكَّتْ حدودٌ ولكِ انفكَّتْ قيودُ
وأزيلَتْ من طريقِ البشَرِ الواعي ، سُدود
جئتِ بالحقّ فوافاكِ قريبٌ وبعيدُ
وإذا الصنّاعُ والزُّرّاعُ والجيشُ جنودُ
في لواءٍ واحدٍ يجمعُها القصدُ الوحيدُ
فوجودُ الحقّ في التّطبيقِ مِن يومكِ جودُ

• • •

لكِ ياثورةَ هذا الجيلِ تاريخٌ مجيدُ
كلُّ حرفٍ منه للأحرارِ إنجيلٌ جديد
زانَ جيدَ العدلِ من أحكامكِ العقدُ الفريد
وتساوَى النّاسُ ، فالسيّدُ يسعى والمسودُ

---

(١) لقد نشرت هذه القصيدة لاول مرة في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٤م بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لثورة اكتوبر الاشتراكية ، وكان آخر أبياتها انذاك البيت التالي :
(لتبقى القصد منقوصا وما تم القصيد) .
وان بقية الابيات التي تاتي بعد هذا البيت قد اضيفت الى القصيدة عام ١٩٤٥م بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين للثورة المذكورة .

وامَّحى الرِّقُّ ، فلم يبقَ إماءٌ وعبيد
وهوَتْ من شرفةِ (الاقطاعِ) (أشرافٌ) ! و (صِيْدُ) !
أوقَدوا بالأمس ناراً وهمُ اليومَ وَقودُ
والجناياتُ بأهْليها على النارِ تَميدُ
والجماهيرُ حيالَ النّارِ لِلثّارِ شُهود
أدْرَكَتْ غايتَها الكُبْرى ونالتْ ماتُريد
إنَّ حكمَ النّاسِ بعد اليومِ للنّاسِ يعود
وحُقوق الشّعبِ والدّولةِ تُجريها الجهودُ
ينقصُ الأجْرُ مع الجهدِ وبالجهدِ يزيدُ
عالمٌ مافيه نُكْرانٌ ولا فيه جُحودُ
كلّ إنسانٍ بحكم السّعيِ والوعيِ سعيدُ
طَرَباً بالعدل يشدو وعلى العدلِ يشيدُ
واذا بالأرضِ كالفِرْدوسِ والنّاسُ ورودُ
أمَمٌ خلّدها المجدُ ، وفي المجدِ خُلودُ
صعدَتْ تجري مع الشّمسِ فجاراها الصّعيدُ

* * *

إيهِ يا أنشودةَ الدُّنيا ، ولِلدُّنيا نَشيدُ
صدحَتْ فيك شعوبٌ والصّدى هذا الصمودُ
عُدْتِ بالذِّكرى ، وفي أنْفاسكِ الذِّكْرُ الحميدُ
لو ملأتُ البيدَ شُكراً لكِ شعراً لايبيد
لَتبقّى القصدُ منقوصاً وما تمَّ القصيدُ(٢)

* * *

شعبَ (لِينينَ) ، بفضلِ العقلِ تبني وتُجيدُ
وبناءُ العقلِ كالعقلِ قويٌّ وعتيدُ

---

(١) هذا البيت هو آخر ابيات القصيدة في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٤م وما يأتي بعده هو القسم المضاف لها أثناء نشرها كاملة في ٧تشرين الثاني ١٩٤٥ .

لــكَ بَحْرانِ مــن الرّأي ، طويــلٌ ومديــدُ
وسَديــدانِ من الحُكْمِ ، سميــحٌ وشديــدُ
وطريقــانِ مــن المجدِ ، طريــفٌ وتليــدُ
ونقيضــانِ من النّــاسِ ، مُحــبٌ وحَســودُ
وعدُوّانِ عــلى الأرضِ ، طريــحٌ وطريــدُ
ولكلٍّ مــن عدوّيْــكَ علــى المــوتِ وُرودُ

* * *

لكَ يــا صالِحَ العصرِ و (القــومُ) ثَمــودُ (٣)
آيــةٌ مَصْدرُهــا الحِكْمــةُ والحُكْــمُ السَّديدُ
أشرقَتْ في الــرّايــةِ الحمــراء ، والأحداثُ سُودُ
وجَرَتْ تلقــفُ مــا يبتَــدعُ (الهرُّ) العنيــدُ
وتكيلُ الصّــاعَ صاعَيْــنِ لشَيْطــانٍ يكيــدُ

* * *

أيُّهــا اللّيــثُ وتشبيهُكَ باللّيــثِ جُحــودُ
بيــدٍ ترمــي الطّواغيــتَ فتطويهــا اللّحــودُ
حاسبَتْ (هتلرَ) يُمْنــاكَ وباليســرى الرّصيــدُ
وفتَحْتَ (الرّايْــخَ) والرّايْخُ بباغيهِ يجــودُ
و (الزّعيمُ الهرُّ) ! من مصيَدةِ (الرّوسِ) شريــدُ
لا (الدّمُ الموروثُ) ! يُجديــهِ ولا الدّمــعُ يفيــدُ

* * *

لــكَ في الثّورةِ والحربِ علــى البَغْــيِ شُهــودُ
أنّ روحَ الشعــبِ في النّقمــةِ نــارٌ وحديــدُ
قِــف على (القفقاسِ) وَازْأرْ بدُعاةِ الحرب : بيدوا
فطغــاةُ الحربِ من زَأرَتِــكَ الأولــى ، قــرودُ

---

(٢) من هذا البيت الى نهاية القصيدة اشارة الى مواقف الاتحاد السوفيتي المشرفــة ، في الدفاع عن وطنه والانسانية جمعاء اثناء الحرب العالمية الثانية ، وقهر الغزاة الهتلريــين ببطولة رائعة نالت اعجاب العالم اجمــع .

ألوَجْهِ العدلِ ـ لولا وجهُك الباقي ـ وجـــودُ ؟
أمْ لعيدَ السِّلْمِ ـ لولا نَسْجُ كفّيك ـ بُرودُ ؟ (٤)
أين كانَتْ (ذرّةُ الشيّخِ) عن الشّيخِ تَــذودُ ؟
هــذه الرّعْـدَةُ بالذّرّةِ يا (شـيخُ) وعيـدُ(٥)
خفّفِ الرّعْـــدَ ! ففي الأفــقِ بُـروقٌ ورُعـودُ

---

(٤) عيد السلم : اشارة الى يوم انتهاء الحرب العالمية الثانية ، يوم ٧ مايس ١٩٤٥ .

(٥) الشيخ : هو ترومان رئيس الولايات المتحدة الامريكية . آنذاك ، الذي كان يحاول تهديد الشعوب بالقنبلة الذرية ، بإعتباره رئيس حكومة تملك وحدها هذا السلاح المبيـد فـي عـام ١٩٤٥ م .

الخادمـــة ...

٨ تشرين الثاني ١٩٤٤

لم تـُحصِّلْ من خِـدْمة النّاسَ دهراً غيرَ ثوبٍ مُطرَّزٍ بالشّقـــوقِ
نَظرَتْني فانصبَّ من مُقْلتيَيْها لُؤْلؤُ الدَّمع في بسـاط عَقيـقِ
ودعَتْني بلهجـةٍ تنفـثُ الـرّو حَ حيـاءاً : هَلاّ طلبتَ حقوقـي
إنْ يقولوا : زال الرَّفيقُ فخُذْني صورةً من زوالِ عَهْدِ الرَّقيقِ !!

الغيـث ...

٩ تشرين الثاني ١٩٤٤

سَقطَ الغيَيْـــثُ فقـالوا : في سُقـوطِ الغيـثِ رَحْمَه
وسقوطُ الغيـثِ لابْنِ الكو خِ والشّــارعِ صَدْمَـه
وإذا النّعمـــةُ في عُـــرْ فٍ يقـرّبُ الفَـرْقَ نِقْمَـه
حَرمَتْ قوماً مـــن المَـأْ وى وتمتــازُ بحـُرْمَه !!

الشمس بعد الغيث ...

١١ تشرين الثاني ١٩٤٤

الشّمسُ بعدَ الغيثِ تُشرق غادةً تُصبي النّفوسَ برَوْعةٍ وصَفاءِ
فتزفُّ للشّعراءِ وحـيَ جمالِهـا ومـن الجَمـالِ رسالةُ الشّعراءِ
وأرَقُّ مافيها ــ ومنه جلالُهـا ــ تَجْفيفُهـا لمَساكـنِ الفقـراءِ
فالغيثُ خلّفها تُذيبُ على الثّرى أحْشاءَهـا محلولـةً بالمـاءِ

العمى ...

١٢ تشرين الثاني ١٩٤٤

توصّلتِ الأقوامُ في عالَمِ الحَرْبِ ... لاحيْاءِ قَتْلاها بمُعجزةِ الطِّبِّ
وسارَ بدَرْبِ السَّعيِ إنسانُ عصرهِ ... فبوركَ بالسّاعي وبوركَ بالدَّرْبِ
رأى العيشَ عَذْباً فاستعانَ بوعيهِ ... على العيش واستولى على المنهل العذب
ونحن رأينا في العيونِ رقابةً ... علينا ، فسُقنا للعمى أعيُنَ الشعب!!

الدموع ...

٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٤

كم عَبْرةٍ من مُقْلةٍ مقروحةٍ ... تجري فتنفجرُ الصخورُ لها دَما
سالَتْ تُعبِّرُ عن شجونٍ لم تجِدْ ... غيرَ الجفونِ الدّامياتِ لها فما
ما في الدموعِ مادامتِ الأعرافُ تحمي المجرما ... إزالةٌ لجريمةٍ
والعينُ إنْ لم تُبْصِرِ العَدلَ الّذي ... تنجو بهِ ، فلها مِن الظُلْمِ العَمى

في القطار ...

٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٤

سارَ القطارُ فسارعَتْ بنتٌ اليَّ مِنَ القطارِ
وَاسْتَدْرَجتني مَنْ أكونَ ؟ فقلتُ : خَلِّيْني بناري
أنَا شاعرٌ أشكو القيودَ وبين أشعاري شعاري
فتجرّدَتْ من قيدِها تدعو لتحريرِ (الجَواري)

غوايـــة ...

تشرين الثاني ١٩٤٤

حفَظَ الشَّيْخُ الأحاديثَ بمليونِ روايه
وتناسى آيةَ العدلِ منَ الذِّكْرِ لغايه
ظنَّها تخفى ويبقى النّاسُ من دونِ هِدايه
إنّ (أشياخيَ) في الغالبِ أعلامُ غوايه

الراعــي وابنتــه ...

٢٣ تشرين الثانى ١٩٤٤م

مشَيْت تُفتِّش في البادِيَهْ   على منْبتِ العُشْبِ لِلماشيَه
وبنتُكَ في الجوع تَطوى الفَلاة   وتطــوي ، فطاويــة" طاويــــه
تَهيمُ ولــم تَلْقَ غيرَ الحَصى   طعامــاً وأسْنانُهــا الطّاهيــــه
وتظمأ والدّمْعُ يجــري لهــا   شرابــاً ، ومُقْلتُها السّاقيــــه

لهفي على بشر يســاق ...

تشريــن الثاني ١٩٤٤

يامَن خَلقتُمْ ظُنوناً لا وجودَ لها   لتَحْسبوا العِلْمَ عنكم وهو موجودُ
أين الظّنونُ التي صُغْتُم لمصدرِها   فوقَ العُقولِ دليلاً وهو مردودُ ؟
ماحدُّ جوهرِها في عُرفِ منطقكم ؟   وجوهرُ الواقع الموجودِ محــدودُ
لَهْفي على بشرٍ ما امْتازَ عن بقرٍ   يُساق في سوطِ وَهمٍ وهو منكودُ

تحرير وارشو

على أيدي القوات السوفيتية

١٦ كانون الثاني ١٩٤٥ م

ذَهبَتْ (نازيّةُ) الحُكْمِ هَبَـاءا ... وتلاشَتَ دولةُ البغـيِ فنــاءا
وجَنى الْجانــونَ مــن آثامــهم ... صرعــةً جاءَتْ على الفورِ جزاءا
أخطأوا التَّقْديرَ في حُسْبانِهــم ... حيثُ لم يعتبــروا النّاسَ ســواءا
وأرادوا أنْ يظلَّ النّــاسُ فــي ... عالــمِ الظُّلْــمِ ، عبيــداً وإماءا
هــذه النَّزْوةُ مــا أسْخفهــا ... في رؤوسٍ تستغلُّ السُّخَفــاءا

. . .

قِفْ على(وارْشوَ)والعَنْ (عصبةً) ... ملأتْ وارْشوَ ظُلمــا وَاعتــداءا
ضحَّتِ الأبْــرارَ مــن أبنائهــا ... وأحالَتْ لِلسُّجــونِ الأبريــاءا
فأذاقَــتْ كــلَّ حُرٍّ شاعــرٍ ... كأسَهــا المُتْرَعَ ذُلاًّ وشقــاءا
واستهــانَت بشيــوخ عُزّلٍ ... فاقــدي الحــول وسامَتْهُمْ عناءا
وعدَتْ تفتــكُ بالصِّبْيَةِ مــن ... دون إشْفــاقٍ وتستحيي النّساءا
والعَذارى خيــرُ ما يملكنَــهُ ... شرفٌ يحفظ صَوْنــاً وحيــاءا
هذه (نازيّةُ) القــومِ التّــي ... لــم يكــن تهريجُها إلاّ عُــواءا
نــاقضَ التّاريــخَ منهــا منطقٌ ... كــادَ أن يرجعَ بالنّــاسِ وراءا
ومشَتْ تائهــةً فــي طيشهــا ... تتمــادى خبَــلا أو خيَــلاءا
فاخَرتْ مزهــوّةً فــي دمهــا ... (أرْؤس) ذوّبها (الرّؤوس) دماءا

. . .

شعــبُ (لينين) كفى مَفْخــرَةً ... أن ترَى الدّنيــا بمَسْعاك هَنــاءا
واسمُــكَ المحبــوبُ من روعتهِ ... يرجفُ الطّاغونَ رُعْباً وَخَتْذاءا

ياحِمى الأحرارِ منكَ اكْتَسبَتْ قوّةُ التّحرير عَزْماً ومضاءا
انتَ ناديتَ بها فانْتَشرَتْ بالملايين تلَبِّيْكَ النِّداءا
وثبَتْ وثبتَها الأولَى الّتي لم تكن الاّ انْتفاضا فارْتقاءا
وَاستْردّتْ بلداً جبهتُهُ بك تزدانُ جمالا وبهاءا
وافتدَتْ موطنَها في أنْفُسٍ ذهبَتْ لِلحقّ والمجدِ، فداءا
فوفَت بالعهدِ في ملحمةٍ لا يُوَفّيها فمُ الشّعرِ ثناءا
وأرَتْكَ العزَّ في تضحيةٍ حسبُها تلهمك العزّ عزاءا
فاقتبستَ المجدَ من فاتحةٍ طبّقَتْ أرْجاء دُنياك رجاءا
هذه القوّةُ والعدلُ بها سندٌ، لم تخشَ ميلاً وَالْتِواءا

. . .

عُدْ الى الماضي وشاهِدْ صُوَراً لِضحايا تبعث الرّوحَ رثاءا
وَاقرَإِ الأقْنانَ في قانونهِ يتبعونَ الأرضَ بيعاً وشراءا
واذكرِ (الأوكرِيْنَ) والشّعبُ بهِ يزرعُ الأرضَ ولم يملك غذاءا
واختلافُ الفصلِ من أعْوامهِ لم يُخفّفْ من بلاياهُ، بلاءا
واذكرِ العُمّالَ مِن مجهودهمْ لاينالونَ سوى السَّوْطِ جزاءا
ما اكتسَتْ أجسامُهم من بَلدٍ (الفَرْوِ) إلا وفرةَ الثّلج كساءا
حيثُ كانَتْ جنّةُ اليومِ لدى كادحي أمسِ جحيماً تتراءى

. . .

ودّعَتْ غابرَها في حاضرٍ زانَهُ السّعْيُ ازْدهاراً وازدهاءا
وجرت تَستَبِقُ الرّيحَ على قدَمٍ تأبى عن القصدِ انْثِناءا
ولها في كلّ فجرٍ طلعةٌ لانتصارٍ شعّ كالشّمس سناءا
واذا الحريّةُ الحمراءُ في كفّها ترفع للخلق لواءا
واذَا الدّنيا تُغنّي طرَباً ذهبَتْ نازيّةُ الحُكْمِ هباءا

ذِكرى تحريرِ ستالينغراد

٢ شباط ١٩٤٥ م

آدَها أنْ يطأ البغيُ ثَراهــــا قلعةٌ شادَتْ على الخُلْدِ بِناها[١]
وَاستشاطَتْ ألماً فاسْتجمعَتْ من وثوقِ الشّعبِ بالنّصرِ ،قواها
وَاسْتمدّتْ حولَهـــا من أممٍ حولَها ترصدُ بالوعي حِمـــاها
وقفَتْ فارْتاعَ من وقفتهـــا هاجمٌ لم ترَ عيناهُ قَفاهــا
ورمَتْ غاصبَهـــا غاضبـــةً رَمْيةً رنَّ بـ (برلين) صداهــا
وتهـاوَت عُصبــةٌ مُجرمَـــةٌ عصَتِ العالَـمَ طوعـاً لِهواهــا
وَارْتأتْ أنْ تطويَ التّاريخَ في فكّها فانْفكَّ عنهـا وطَواهــا
ورَمـــاهـا خلفَهُ ساقطـــةً تجتني مازرعَتْ أمسِ ، يداهـــا

. . .

أخطأتْ عامـــدةً في سيـــرها وعلى الأخطـاءِ تركيـزُ خُطـاها
عدّتِ النّـاسَ عبيـداً وطغَتْ لاترى في النّاس (أحـراراً) عَداها
وادّعَتْ أنَّ لهـــا من دمِهـا ميزةً فامْتازَ بالكذبِ ادّعـاها
وازدرَتْ بالعقلِ في منطقهـــا وكفى بالعقـلِ أنْ يعقـلَ فاها

. . .

أينَ ضلَّتْ دعوةُ (الرّايخِ)؟وهل عادَ للأمّةِ في (الرّايْخِ) هُداها؟
لترَى الرّشْدَ جليّا كاشفـــاً شرَّ شيطـانٍ عن الرّشدِ جلاهـــا
زيّنَ الزّيغَ لها فانْخَدعَـتْ أعيُنٌ من أثرِ الزّيغِ عَمـــاها
وطَلاَ النّزْوةَ في نازيّـــةٍ عُرِضتْ لِلشّمسِ فانْزاحَ طلاها

. . .

---

(١) نشرت هذه القصيدة بمناسبة الذكرى الثانية لتحرير مدينة ستالينغراد وانطلاقها من ربقة (النازيين) وحصـارهم

هذهِ (برلينُ) تنعى حُلُمـــــاً   حلَّ في اليّم وقد طـار كَراهـــا
والنَّواقيس عليهـا أسْرعَـتْ   دقَّهـا تُعلنُ تشييـعَ دُجاهـا
دنتِ السّاعـةُ ،والشّمس بدَتْ   في ضواحيها وقد حـانَ ضُحاها
ومشَى الرّعبُ كلمـح البـرقِ في   أنْفسٍ يرتقبُ العدلُ فنــاها
جرّتِ الشّعبَ لحربٍ سجّرَتْ   نارَها! فانجرَّ يصلـى بلظَـاهـا
وعلى الآثــام شقَّــتْ دربَهـا   ومن الآثام توليـدُ شقاهـا
أين طارَتْ نشـوةُ الكأس التي   أخذَتْ تكرعُ بالأمـسِ طِلاها ؟
فرغَتْ مـن كأسهـا فاغـرةً   فمَهـا ، واستفرغَتْ فيها حشاها
جـاءها المـوتُ بجيش ضاقتِ الأ   رضُ ذَرْعاً منه واسْوَدَّ فضاها
بصفـوفٍ مـدُّها من قـوّةٍ   يعجز التعبيرُ عـن وصفِ مـداها
مالوَتْ جيـداً على الضّيمِ ولا   ضمَّ نقعُ الحربِ أنوارَ لواهـا
وأبَتْ أن يقفَ الحـدُّ بهـا   وإبـاءُ الشّعبِ للحقِّ حَـداها
قـادَها فاتّجهَتْ آخـذةً   قَلْبَ (برلينَ) لمسراهـا اتّجاها
وتوارَتْ أوجُهٌ ممسوخـةٌ   فقدَتْ في شهوةِ البغيِ حيـاها
واخْتفَتْ هاربـةً من مكمنٍ   لم يَعُدْ يحتمل اليـومَ بقاهـا
وستلقى حتفَهـا مقبوضـةً   بيـدِ العـدلِ وتستوفي جزاهـا
وتُداوى أرْؤسٌ مصروعـةٌ   لم تكنْ تدري لدى(الرّوسِ)دواها

آيةُ البشَر

١١ شباط ١٩٤٥ م

تعطّلَ الوحيُ فعجّتِ السُّوَرْ   تنعى من الفرقانِ آيةَ البشَرْ (١)
وفوجئَتْ (يثربُ) في فاجعةٍ   لم تكُ منها يثربٌ على حذَرْ
وَانْتشبَ الذُّعرُ بها من نبأٍ   سرى كلمحِ البرقِ فيها وانتشَرْ
قضى محمّدٌ ، وهل محمّدٌ   كالنّاسِ يأتيهِ القضاءُ والقدَرْ ؟
وكيف جسَّ الموتُ منه روحَهُ   كيف جرَى الموتُ له؟كيف جسرْ؟
وكيف يقوى الموتُ أن يحضرَهُ ؟   والموتُ من سماعِ ذكرهِ احتضَرْ
أنّى له أن يدخلَ البيتَ بلا   إذْنٍ ؟ وربُّ البيتِ للبيتِ خفَرْ

• • •

تنفسَّ الشكُّ ودبَّتْ ريبةُ   الأنفسِ تستهدفُ تكذيبَ الخبر
وفرّتِ الألبابُ من مقرّها   وما لِلُبٍّ بعد رأسهِ مقَرّ
واختلفَ القومُ على تصوُّرِ الأمْرِ ،   وفي تصوّرِ الأمرِ صُوَر
وصاحَ حتَّى البعضُ من أصحابهِ   ينفي وقوعَ حادثٍ لم يُنتظَر
مُدَّعياً : أنَّ النَّبيَّ لم يمُتْ   ومن يقلْ بموتهِ فقد كفَر
وفاضتِ الفوضى لجرفِ عالَمٍ   لولا يدُ الذِّكرِ لَعامَ وَانْغمَر
تذكَّر النَّصَّ ولاَ اجْتهادَ في   موردهِ : أنَّ محمّداً بشَرْ
فانكشفَتْ واقعةُ الحالِ ، وفي   واقعةِ الحالِ لِرائيها عِبَرْ
وَانْفجرَتْ كلُّ العيونِ عن دمٍ   وَانْفجَّ يجري عندَماً حتىّ الحجَر
والارضُ في داجيةٍ من الأسى   تُشيّعُ الشّمسَ وترقبُ القمر

• • •

---

(١) القيت هذه القصيدة في الاحتفال التأبيني الكبير الذي اقامه شباب الكاظمية مساء يوم الاحد ١١ شباط ١٩٤٥ م الموافق ٢٧ صفر ١٣٦٤ هـ بمناسبة ذكرى وفاة الرسول محمد(ص)

يارائدَ الايمانِ في مسيرةٍ لولاكَ ماكانَ لها أيُّ أثر
وجَّهتَ لِلحقِّ شعوباً اهتَدَتْ في أمسِها الدّاجي بوجهك الأغَر

أتيتَ والفَرحَةُ في ربيعِها ورُحْتَ والقَرحةُ فيها من صفر[٢]
وكنتَ سيلَ البرِّ لِلسائلِ عن حقٍّ ، ولليتيم كالأبِ الأبرّ

فلا يرى السّائلُ فيك جَفْوةً ولا اليتيمُ في حِماكَ يُنتَهَرْ
ونالتِ المرأةُ منك حظَّها وحظُّها قبلك ضاع وانطمر

ولم تعُدْ بضاعةً معروضةً بالسُّوقِ كالرَّقيقِ فيها يُتَّجر
وازدانَتِ الصَّحراءُ في حضارةٍ سرَتْ من البدو فسرَّتِ الحضَر
وصِحْتَ بالنّاس : احفظوا حاميةَ العدلِ ، ففي حاميةِ العدل الظفر
وكنتَ كالنّاسِ بلا تمايزٍ يرفعُ من شأنِ فريق أو يذَرْ

وكنتَ لا تسمعُ زيداً اغتنى ولا ترى عيناك عمْراً افتقر
وكنتَ أبعدَ العيونِ نظرةً وميزةُ العيونِ في بُعدِ النَّظر
وكان خيرَ النّاس عندكَ امرؤٌ يسعى ويجني من جهوده الثّمر
فلا القصورُ تُبتَنىولا الضِّيا عُ تجتنى ولا الكنوزُ تُدَّخر

ولا الملايينْ يُساءُ حالُها لأجْلِ واحدٍ بمالِها يُسَرّ
ولا تموتُ أمَّةٌ بأسْرِها جوعاً ، وحولها الرّغيفُ مُحتَكَر
ولا البلادُ في خطوطِ طولِها وعرْضها على (الذّوات) تقتَصر
ولا الحياةُ خيرُها مقدَّرٌ لزمرةٍ ، وشرُّها على زُمَرْ

ولا الجناياتُ التي يفضحُها العدلُ لأمرٍ ما ، ترى وتُغتَفَرْ
ولا الدّساتيرُ بعرفِ حكْمِها تبقى بحكم (عُرفِها) لا تُعتَبر
هذا هو الدِّينُ وهذا أمرُهُ فأيُّ دجّالٍ بأمرِه أتْتَمَرْ ؟

(٢) المقصود في ربيعها : شهر ولادة الرسول (ص) (ربيع الاول) ، وفي صفر شهر وفاته وهما من اشهر السنة القمرية .

ليتَ رسولَ العدلِ يحيـا لحظةً ليلحظَ العَدْلَ الّذي قدِ انْقبَرْ
ويشهدُ الحِلْفَ الّذي أقــرَّهُ منعقداً ، كيف توارى وانْدثَرْ (٣)
وكان حلفُ القومِ في زمانــهِ حِزْباً على الظّالمِ والظُّلْمِ انْتصرْ
لم يَصْدرِ العُدوانُ في خصومةٍ إلاّ وحُكمُ الحلفِ بالنقضِ صدَرْ
ولاَ اخْتفَى الانصافُ في قضيةٍ إلاّ وبعد ساعــةٍ أخرى ظهــر

* * *

تبصَّر الخَلْقُ ، وهذا النّور من نافذةِ الوعيِ على الخَلْقِ انْتَشر
وعالمُ اليومِ ازْدَهى بحكمةِ العَقْلِ وفي حُكْمٍ من العدلِ ازْدَهر
هذي هي الدُّنيا فشَرْعُ العدلِ للخُلْــدِ ، وشرعُ غــيرِه الى سَقَرْ

---

(٣) اشارة الى حلف الفضول الذي ادركه الرسول (ص) واقره .

حيِّ الرِّسالةَ فالوليدُ محمّدُ

النّاسُ من حيثُ الحقوقُ سويةٌ
لا أبيضٌ ، لا أحمرٌ ، لا أسودُ

٣ مارت ١٩٤٥

الأرضُ تهتفُ والسَّماءُ تُرددُ ... حيِّ الرّسالةَ فالوليدُ محمّدُ (١)
حيِّ الرّسالةَ في صباحِ جبينهِ ... شمساً لها في كلّ حيٍّ مَشْهَدُ
جاءَ البشيرُ وكلُّ جارحةٍ بهِ ... ثغر يُبشِّرُ باسْمهِ ويُرددُ
فتناقلتْ أرجاءُ (مكّةَ) صرخةً ... خرَّ المقيمُ لها وخفَّ المُقعَدُ
وتصارختْ (أشْرافُها) مذعورةً ... ماذا يُريدُ محمّدٌ ؟ مايَقصُدُ ؟
أيُجرِّدُ الأعرابَ من أعرافِها ... وطباعِها ، هذا اليتيمُ الأجْردُ
ويُسفّهُ الأحْلامَ قبل بلوغهِ الْحُلُمَ الصَّبيُّ الثّائرُ المتمرّدُ ؟
ما لِلصَّبيّ ولِلعبادات التّي ... كنّا بها من قبلهِ نتعبَّدُ ؟
إنْ كان يعهَدُ علّةً في جسمهِ ... فجميعُنا في طبّها نتعهّد
أو كان يشكو العَوْزَ وهو بفاقةٍ ... جئناهُ بالمالِ الّذي لا ينفَدُ
أو كانَ يرغبُ في سيادة قومهِ ... ويكفُّ عمّا جاءَ فهو السَّيِّدُ
فأبَى ابْنُ عبدِ اللّه إلاّ أنْ تَرى ... عيناهُ شرعَ الحقّ وهو معبَّدُ

. . .

قاسَى الشّدائدَ من ذويه فواحدٌ ... يحنو وألفٌ حانقٌ يتشدّدُ
يتجمّعون عليهِ وهو بآيةٍ ... يغزو فترتعبُ الجُموعُ وتشْردُ
وتفرُّ من ذكرِ النَّبيّ كأنّما ... ذكرُ النَّبيّ جحيمُها المتوقّدُ

. . .

---

(١) القيت هذه القصيدة في الحفلة الكبرى التى اقيمت في الجامع الصفوي في الكاظمية يوم الجمعة ٣ مارت ١٩٤٥م المصادف ١٧ ربيع الاول ١٣٦٤هـ ، بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف .

هذا المناضلُ عن عقيدتــهِ التي لا ينثني عنها ولا يتجــرّدُ
يهدي الشّعوبَ الى الحياةِ بهديهِ وهُداهُ في ليلِ الحياةِ الفرقدُ
ويُصارحَ الدُّنيا : بأنَّ مصيرَهــا إن لم يكنْ للعدلِ فهــو مهــدّدُ
النّاسُ من حيثُ الحقوق سويّةٌ لا أبيَض" لا أحْمَر" لا أسْوَدُ
النّاسُ أحــرار" بــدون تمايُزٍ زالَ الرَّقيقَ وحُرِّرَ المستعبَدُ
فالخلقَ مرتبط" بوحدةِ خلقــةٍ لم يَعْدُ جوهرَها ولا يتعــدّدَ
هذا نضــالُ محمّــدٍ لنظامــهِ ونضامُــه بنضالــــهِ يتمجّدُ

* * *

حلَّتْ عقيدتُهُ فحلَّتْ عقــدةً في العيش كانَتْ بالفُروقِ تعقّدُ
وتجدّد (البيتُ العتيقُ) بدعوةِ العصرِ الحديثِ وبوركَ المتجــدّدُ
هذي العقيدةُ وَهْيَ أقوى صارمٍ في قلبِ منبوذِ العقيــدةِ يُغمَدُ

* * *

يا آيةَ التّوحيدِ جئتَ بشــرعةٍ كادَ الوجودُ بوحيها يتوحّــدُ
وأبيتَ إلا أنْ تُشادَ (قواعــدُ البيتِ) الّذي بكرامةٍ يتشــيَّدُ
أسنَدْتَهُ بصحيح سُنَّتك الّتي خلّفتَها، ومن الصَّحيحِ المُسْنَدُ
وحَفظْتَهُ بولاءِ عِتْرتِكَ الّتي بقيَتْ بشرعهِ جَدّهــا تتقيَّدُ

* * *

يامُنقذَ الجيلِ القديم تطّلعِ الجيْلَ الجديدَ فبالحديــدِ مُصفَّــدُ
حرّرتَ بالأمسِ العبيدَ من الورى واليوم أحرارُ الورى تُســتعبَدُ
وأقمتَ للنّاسِ الحدودَ، فواجب" يحدو وحق" بِاسْمه يتحــدّدُ
والنّاسُ أبناءُ النّظامِ لدولــةٍ عدلُ النّظامِ بهــا أب" يتفقّدُ

* * *

سَمْعاً رسولَ الكادحين لشاعرٍ … يشدو بحقّ الكادحينَ وينشدُ
ما حادَ عن ترديدِ نغمتكَ التي … كانت بحبّ الكادحين تردَّدُ
والكادحون بفضل ما مهَّدتَ من … أثرٍ ، طريقُ كفاحهم يتمهَّدُ
ومحاربوكَ تحرَّكوا من لَحْدهم … والكلُّ منهم في الحقيقة مُلْحِدُ
وقفوا بقارعةِ الطَّريق ليعبثوا … بحياة أبناءِ الطّريق ويُفسدوا
ويُقالُ عنهم : مُسلمونَ ! وهل من الاِسْلامِ هذا القاتلُ المتعمِّدُ ؟
إنْ يشهدوا بصَلاتهم لمحمّدٍ … فمحمّدٌ بصلاتهم مُستشهَدُ
والدينُ يمقتُ أنْ يرى بصفوفهِ … نَفراً لأمرٍ ما ، يقومُ ويقعدُ
ورسولُه يأبَى اقْترابَ عصابةٍ … من دينهِ ، والدّينُ عنها يبعدُ

ﬦ ﬦ ﬦ

حاشاكَ أنْ ترضى وانتَ محمّدٌ … أن تستغلَّ جهودَ ألفِ يدٍ ، يدُ
حاشاكَ أنْ ترضى وانت محمّدٌ … تشقى ملايينٌ وفرد يسعدُ
حاشاكَ أنْ ترضى وانت محمّدٌ … شعبٌ يُصاد وواحدٌ يتصيَّدُ
حاشاك أن ترضى بمحنةِ أمّةٍ … أعداؤها بنعيمها تتفرَّدُ
حاشاك ترضى أنْ يموتَ بجهدهِ … ساعٍ ويجني العيش مَن لا يجهدُ
حاشاك ترضى أن تنامَ قريرةً … عينٌ وأعيُنُ عالمٍ تتسهَّدُ
هذي الجروحُ بقلبِ كلّ مُناضلٍ … تنفجُّ دامية ولا تتضمَّدُ

. . .

إنْ ساعتِ البلوى فساعةُ دفعِها … حانَتْ وموعدُنا مع البلوى غدُ
وطلائعُ الشّعبِ الهضيم تطلّعَتْ … للحقّ تدعو جيشَها وتحشّدُ
والرُّوحُ بعد محمّدٍ وكفاحهِ … بكفاح شعبِ محمّدٍ تتجسَّدُ

ﬦ ﬦ ﬦ

يامَن تُقرِّ محمّداً في دينهِ ... ناضِلْ لِشعبك فالنّضالُ محمّدُ
أنْجِدْهُ بالتّحريرِ فهو بحاجةٍ ... للمنجدين ، وعزَّ فيه المُنْجِدُ
وأعِنْهُ في رفع القيودِ فانّها ... وُضعَتْ ليثقل رأسه المتصعّدُ
هذي الصُّدورُ تنهّدتْ لك وهي من ... آلامها وشجونها تتنهَّدُ
والمارقون من الحدودِ تنَمّروا ... فحذارِ ثم حذارِ أنْ يَستأسِدوا
والدّهرُ يُخلِّدُ ذكرَ كلِّ مُجاهدٍ ... ومحمّدٌ في ذكرهِ مُتَخلِّدُ

تحررت من قيد الحيــاة ...

١٧ مارت ١٩٤٥ مرتجله

بأيّ فمٍ أرثيكَ يامُخْرِساً فمي ؟ وهذا فمي قد عبّه الحزنُ بالدّمِ (١)
ومن أيّ قلبٍ أستمدُّ تجلّداً عليك ؟ وهل قلبٌ بدونِ تألّمِ ؟
نعاكَ لنا النّاعي فقلنا : دعايةٌ يرادُ بها تفريق شعبٍ منظّمِ
أشاعرَ هذا الجيلِ أيتمتَ أمّةً بغيرِ افْتقادِ الحرِّ لم تتيتّمِ
تحرّرْتَ من قيدِ الحياةِ وعفْتَها لرهطٍ بلا قلبٍ يعيشُ ولا فمِ

---

(١) ارتجل الشاعر هذه القطعة على جثمان الشاعر العراقي الخالد المرحوم معروف الرصافي في مقبرة الاعظمية قبل دفن الجثمان المذكور بتاريخ ١٧ مارت ١٩٤٥ م .

أيُّها العاملُ المجِدّ

رُبَّ عينٍ تبكي الشهيدَ وفيها
حمرةٌ من دماء نحرِ الشَّهيدِ

١٩٤٥

بدَمي أسْتَهِلُّ بيتَ قصيدي ... لك يا مُسْتهَلَّ هذا الوُجودِ (١)
وستَرْوي الأجيالُ عنك بشعري ... صفحةَ المجدِ من كتابِ الخلودِ
وأَلفُّ الدُّنيا على حقّك الضّا ... ئعِ ، شعراً يُزري بأنفِ لَبِيْدِ
أدَبُ البيدِ في شِعابٍ من البيـ ... ـدِ رَمَاهُ التّاريخُ رميَ طريدٍ

نحن في عالمٍ يثورُ على البا ... لي ويدعو الأوهامَ للتبديدِ
كم قيودٍ من القديمِ بجيدٍ ... مالَها غيرَ ثورةِ التَّجْديدِ
ومآسٍ لو صُوِّرَتْ لوليدٍ ... شابَ قبل الفطام رأسُ الوليدِ

وجروحٍ في البيت والحقلِ والمَصْنعِ ... تحتاجُ راحةَ التَّضميدِ
وضحايا الأحرارِ في مدنِ النُّو ... رِ وفي ظُلْمةِ القُرى والبِيْدِ !
صعدَتْ لِلسَّماءِ ترفعُ شكوا ... ها ، وسمعُ السَّما كسمعِ الصَّعيدِ

• • •

عُقْدةُ الوضعِ كيف تَظْفرُ بالحَلِّ ، ووضعُ النّظام للتعقيدِ ؟
تستغيثُ الجموعُ من شِدَّةِ الجوعِ ، ودوماً تُغاثُ بالتَّشديدِ !
ومصيرُ الشاكي من السَّوْطِ للسِّجن أوِ لِلاعْتقالِ والتّشريدِ !

• • • • • • • •

---

(١) ألقيت هذه القصيدة لأول مرة ، في نقابة عمال الغزل والنسيج في الكاظمية ، في اجتماع عمالي عام ١٩٤٥م وتكرر القاؤها بعد ذلك في كثير من احتفالات العمال في بغداد وغيرها من المدن العراقية .

أيّها الهاربونَ من واقع الحـال بعيداً الى الخيـال البعيدِ
أين حريّـةُ العقيـدةِ والرّأْيِ ؟ وهذي أعناقنا في القيـودِ
إنْ عرضْنا لصالح الشّعبِ رأياً عارضَ الأخذَ فيهِ (أشقى ثمود)
لا تقولوا : (عبدُالحميدِ) قبرْناهُ فكلُّ الطّغاةِ (عبدُالحميد)
ونواحُ المُشعوذينَ من (القوم) نَواحي توصّـلٍ للثّريـدِ
لم يكن للحسينِ لَطْمُ صدورٍ همُّها أن تنـالَ حُكْمَ يزيـدِ
رُبَّ عينٍ تبكي الشّـهيدَ وفيها حمرةٌ من دماءِ نحـرِ الشَّهيدِ
صُوَرُ الأنتهازِ تظهـرُ لِلنّاسِ بشكلٍ مُنسّقٍ منضـودِ
في وجوهٍ تُبدي القداسةَ بيضاءَ وتُخفي خُبْثَ القلوبِ السُّودِ
حدَّت النّاسَ في فروقٍ من العيش وللعيش فرضُ هـذي الحـدودِ
وعلى آيـةِ التّمايـزِ في الـرّزقِ ، أقامَتْ حواجزَ التّحديـدِ
وتناسَتْ أنّ المُبـاحَ من الرّزقِ بهذي النّصوصِ ، رزقُ الجهود
هو رزقُ الفلاّحِ والعـاملِ المنكودِ ، رزقُ المناضـلِ المكـدود
لا الرِّبا وَانْتهابُ حقِّ المسـاكينِ ، بحُكْمِ الارْهابِ والتّهديدِ

• • •

أيُّها العاملُ المجدُّ ، بعينيكَ ، ترقّبْ فجـرَ النّضالِ المجيـدِ
جدَّ فَوْقَ العـراقِ أفْقُ النّقاباتِ ، يُحيّي أنوارَ وَعْيٍ جديـدِ
نسجَ الكادحون منـه لِتحريـرِ الجماهـيرِ ، رايـةَ التّوحيد

• • •

يارفاقَ النّضالِ ، إنْ أنا غرّدْتُ ، ففيكم يطيـبُ لـي تغريـدي
قِطَعٌ من حشـايَ ينفثهـا الشّـعرُ فتجري لـكم بلحني وعُودي
عاشَ هذا النّضالُ للوطن الحـرِّ ، وعشـتُمْ لأجْلِ شعبٍ سعيدِ

أربعينية الرصافي

نيسان ١٩٤٥ م

أنعيك ؟ أم نعي البلاغة يسمع ؟ ونعشك؟ أم نعش البيان يشيع؟ (١)
ووجهك؟ أم وجه الحياة لأمة حفظت هواها في ضريحك يودع؟
وروحك ؟ أم روح الاباء تصاعدت من الأرض ، عن أعرافها تترفع ؟
عرجت لفردوس الخلود ولم يدم على الارض ، إلا ذكرك المتضوع
ورحت ولم تنهب من الناس قطعة سوى قطع الأكباد وهي تبرع

• • •

تضايقت من دنياك سبعين حجة وحجتك الكبرى بها تتوسع
تكيل لك التنكيل أيد أثيمة تكيد لمن يسعى لخير ويسرع
نفوس على صنع الرياء تطبعت وكل صنيع في الوجود تطبع
تتاجر باسم الدين والدين عندها ذريعة إغراء ، بها تتذرع
وتصطنع الايمان ، لا عن عقيدة وأين من الايمان هذا التصنع ؟

رأتك معافى من صداع رؤوسها تصارحها فيما تدين وتصدع
فثارت بلا وعي ، تشن هجومها عليك ، ومن دون اقتضاء تشنع
أيستر هذا الرجم جرم قضية تلبس فيها المجرم المتقنع ؟
وهل يتناسى الناس عهد فظائع جرت ، وسكوت البعض أنكى وأفظع؟
إذا الشعب لم يعط الصلابة حقها فليس لهذا الشعب إلا التميع
ومن لم ينل حق الحياة بمنعة فعن كل حق في الحياة سيمنع

• • •

---

(١) نظمت هذه القصيدة في أواخر نيسان ١٩٤٥م بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة الشاعر العراقي الخالد الاستاذ معروف الرصافي ، وقد منعت الرقابة المفروضة على الصحف آنذاك نشرها ، ولكنها نشرت بعد زوال الرقابة .

أرَبَّ القَوافي النَّابتاتِ ، تناثرتْ عليك قوافٍ من حَشايَ تقطّعُ
ملأتُ بها الدُّنيا نُواحاً فردّدَتْ تُعيد نَواحيها الصَّدى،وتُرجِّعُ
وألقيتُ من عيني رثاكَ ، فبحرُهُ دموعٌ،وأشجى أبْحُرِ الشعرِ أدمعُ
وأجريتُ قلبي من لساني قوافياً تفجُّ قلوبَ السامعين وتَفجعُ
وصحتُ بقومٍ شيّعوكَ : ترفّقوا بشعبي فنفسُ الشعبِ هذا المشيَّعُ
ولا تُسرعوا في حملهِ قبل حينهِ ففي حمله أهْدافُ قومٍ تضيَّعُ
وإسراعُكم في الحَمْل موضوعُ منطق غريبٍ عن المحمول ، فيه تسرُّعُ
ذَروهُ فمن حقِّ الجماهير وَحْدها تودّعُ جثمانَ الفقيدِ وترفعُ
دَعوهُ فأنتم محرجوهُ بعُرْفِكم فمنه ومنكم فرَّ هذا المُوَدَّعُ
فلا تَصِلوا الذّاتَ الّتي بسهامكم أصيبَت ، ومنكم خصمُها المتمنِّعُ
ولا تقربوا نعشَ امْرِىءٍ لم يكن له مقامٌ لديكم في الحياةِ وموضعُ
خرقتم نواميسَ الحَياءِ بقتلهِ شهيداً فما هذا الرّياءُ المقنَّعُ ؟
ولم يَجْنِ ذَنْباً غيرَ عزّتهِ التي يقرّعُ فيها المُذنبين ويَقْرعُ
فرضتم عليه الصمتَ، والصمتُ وصمة تشوّه وجهاً بالصَّراحةِ يَنْصعُ
فلا يركنُ الحُرُّ العزيزُ لهيكلٍ مُهاناً ، ولا باسْمِ التّماثيلِ يركعُ
وفي كلّ بيتٍ من قوافيهِ طلقةٌ اذا انْدَفعَتْ ، لم يبقَ للبغي مدفع

• • •

أنابغةَ الأحرارِ ، حسبُك صفحةٌ من الفخر يطويها الطّغاةُ وتسطعُ
نهدّدُ فيك الظّلمَ حيّاً وميّتاً تَهدُّ قلاعَ الظّالمينَ وتَقلعُ
لَئنْ يفزَعوا من شاعرٍ في حياتهِ فشاعرُنا المعروفُ بالموتِ مُفزع

• • •

مَن الحيف أنْ يفنَى الأديبُ كشمعة تذوب لمَن في ضوئها يتمتّعُ
ويعرفُ قدْر الشمع مَن يستنير في سناه ، وأمّا قدرُنا فمضيَّعُ
بربّك قُلْ لي : كيف ترنو لقيدِها عيونٌ الى تحريرها تتطلّعُ ؟
وحتّامَ يبقى الركبُ يضلع في السرى ويُحبَسُ عنه القائدُ المتضلّع ؟

ويحصد زرعَ العيش أفرادُ أمّةٍ ... وهذي ملايينُ الجماهيرِ تزرع ؟
وهل بعد هذي المزعجاتِ يطيبُ لي ... هدوءٌ ويحلو لي على الضيّمِ مضْجع ؟
وفي كلّ ميدانٍ من العرفِ مَصْرعٌ ... لحرٍّ ، ولي جرْياً على العرف مصرع

• • •

تتبّعتُ وضعَ الحاكمين بأمْرهِمْ ... ثلاثين حَوْلاً ، والبقيّةُ تتبعُ[2]
وعانَيتُ مِن أعرافهم ما اتّقَيْتُهُ ... بعزم تحلّى فيه هذا التتبّعُ
ولا زِلتُ صِلاً لا تلينُ قناتُهُ ... لطاغيةٍ يوماً ، ولا يتميّعُ
أصارحُ أعْداءَ البلادِ بمنطقٍ ... يُدافعُ عن حقّ البلادِ ويَدْفعُ
خذوا حتفكم من منطق الشعب واذهبوا ... فحتفكمُ المحتومُ أجْدى وأنفعُ

• • •

تلوحُ بآفاقِ الشّعوبِ طلائعٌ ... لفجرِ انْتفاضٍ لا محالةَ يطلعُ
فليلي مع المستعمرين ـ وإن يطلْ ـ ... « سحابةُ صَيْفٍ عن قريب تقشع »
إذا كانَ يومَ الشعب بالأمس رائعاً ... بثورة هذا الشعب ، فالغدُ أروع[3]

---

(٢) إشارة الى فترة من تاريخ العراق الحديث تبدأ من واقعة (الشعيبة) عام ١٩١٥م الى تاريخ هذه القصيدة في عام ١٩٤٥م ومدة هذه الفترة الكائنة بين ١٩١٥و١٩٤٥م هي ثلاثون عاما . (٣) ثورة هذا الشعب : الثورة العراقية على حكم الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠م .

عروسة عيد النصر ..

٧ مايس ١٩٤٥ مرتجله

إبْسِمي أيَّتُهَا الدُّنيا الّتي كنتِ عَبوسَه°[1]
وَالْبَسي بِاسْمِ قوَى التّحريرِ للعيدِ ، لَبوسَه
وقعَتْ (نّازيّةُ الحُكْمِ) بأيْدينا فَريسه
وزفَفْنا لكِ حُرِّيَّتَكِ اليَوْمَ ، عَروسَه

---

(١) نشرت هذه الرباعية المرتجلة ، على أثر الهدنة وانتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٢٩ – ١٩٤٥م) بانـدحار النازيـة

تحرير برلين
على أيدي القوات السوفيتية

٩ مايس ١٩٤٥ م

قد وعدناكَ وكانَ الوعدُ حقّا ... أنّ وِزْرَ الحربِ في (برلينَ) يُلقى(١)
وحفرْنا لكَ قبراً كلّما ... شئتَ أن تفلتَ منهُ اشتدّ عمْقا

...

أيّها المغرورُ في عصبتِهِ ... وهيَ لا تحوي من الأعصابِ شيّا
عمّكَ الطغيانُ في نشوتِهِ ... فرأيتَ النّاسَ في عينيكَ عُميا
وحسبتَ اللّيثَ في ربضتِهِ ... خائرَ القوّة لا يعدوكَ جريا
واذا باللّيثِ في زأرتِهِ ... ينفخُ (الهرَّ) فيَصْلى الهرُّ صَلْيا

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنّ وزر الحربِ في برلينَ يُلقى

كم سَرابٍ وَثقَ البعضُ بِهِ ... ووثوقَ البعضِ بالوَهْمِ سرابُ
خاب مَن ظنَّ الحجى في دربِهِ ... ومشى يخبطُ من دونِ حسابِ
عدّها فانيةً في حزبِهِ ! ... أُممٌ راقَ لها الخُلْدُ وطابَ
كلّما يروي لها من ذنبِهِ ... صفحةً تنوي لهُ ألفَ عقابِ

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنّ وزر الحربِ في برلينَ يُلقى

أُممٌ يَحْتكمُ العقْلُ لها ... وعلى حِكْمتِها تجري العقولْ
مِن رُبَى (القفقاسِ) ألقتْ فَصلها ... واذا بالفصلِ تتلوهُ فصولْ

---

(١) نشرت بمناسبة تحرير برلين على أيدي القوات السوفيتية من الحكم النازي وانتهاء الحرب العالمية الثانية باستسلام الجيوش الهتلرية ، والتوقيع على الهدنة .

ولِفتحِ (الرّايخِ) دقّتْ طَبْلُه   فهوَتْ من شرفة (الرّايخِ) طُبولْ !
قِفْ على برلينَ وَانشِدْ أهلَها   أين كانَ (الهرّ) بالأمسِ يصول؟

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

أين رأسٌ علقَ الطّيْشُ بـهِ ؟   ولدَى (الرّوسِ) علاجُ الطائشينْ
وبغى حتَى ابْتَغى من شعبهِ   أنْ يرى فيهِ إلـهَ العالمين !

وادّعى الوحْيَ ، وكم في كِذْبهِ   آمنَتْ بعضُ نفوسِ السّامعين
وطوى خارطةً في جيبهِ   واذا فيها بقَصْرِ (الكَرْملين)

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

رُمْتَ أنْ تصعدَ قصرَ (الكَرْملين)   فرماكَ القصرُ في قعرِ الصّعيدْ
وغَزا جيشُك حيَّ المُخْلصين   وحُدودُ الحيّ نارٌ وحديد

وبهذا الحيّ موتُ المجرمين   سنّةٌ يفرضُها الوعيُ السّديد
هذهِ آيةُ أبناءِ (لِنين)   خرّ منها كلُّ جبّارٍ عنيد

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

لكَ يا (زوكوفْ) في تحريرِها   وهيَ أقوى قلعةٍ للمعتدينْ(٢)
قدرةٌ يعجزُ عن تقديرِها   خالدُ الشّعرِ وشعرُ الخالدين

بوركَتْ كفّكَ في تطهيرِها   من شياطينِ بنيها الماردين
وعَداكَ اللّوْمُ في تدميرِها   بعدمَا استَعْصى بها الوحشُ سنينْ

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

---

(٢) زوكوف : هو المارشال زوكوف قائد القوات السوفييتية التي حررت برلين

ما جنَتْ كفّكَ شيئاً منْكَراً يستحقُّ العَذْلَ أو يدعو لِلَوْمْ
شرُّ برلينَ تلظّى شرراً يحرقُ الأقوامَ قوماً بعد قوم
ودماءُ القوم تجري أنْهُراً وضحايا القَوْمِ كومٌ فوق كوم
واذا بالشَّرِ يغدو أثَراً زالَ في عشرةِ أيّامٍ ويوم[٣]

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنَّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

شعبَ (لينينَ) تعالى الحقُّ فيكْ وهوَى الباطلُ من بين يديكْ
شئتَ أن تُخلِدَ بالسَّعْي بَنيكْ فسعى الخُلْدُ اليهم واليك
شأنُ قُوّاتِكَ مَوْكولٌ لِفيك فعليها السَّمعُ والأمرُ عليك
حسبُها مفخرةٍ وهي تُريك أنَّ حتفَ المعتدي في قدميك

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنَّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

بكَ يا مُعْجزَةَ الجيلِ الجديدْ يزدهي التّاريخُ جيِلاً بعد جيلْ
وبحزمٍ منكَ والخصمُ شَديد يضربُ الموتَ رعيلاً برعيل
وكفى أنّك كالحقِّ عَنيد لا تُجارى بنظيرٍ ومثيلْ
وعلى قصدِكَ يَحْلولي القَصيد فأطيلُ البحرَ والبحرُ طويل

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنَّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

يا وُلاةَ الأُممِ المتّحدَه ولّتِ الحربُ وفجر السِّلْمِ لاحْ
لا تعودوا لِلبُروجِ المُوصَدَه في وجوهِ النّاسِ من دونِ افْتتاح
وَاسْمَعوا دقّاتِ أوْفَى الأفئده من صدورٍ مُثْخَنَاتٍ بالجِراح
وَاعْلموا أنَّ الشُّعوبَ المُجْهدَه كافحَتْ للعيشِ ، والعيشُ كفاح

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنَّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

---

(٣) اشارة الى المدة التي حوصرت فيها برلين من قبل القوات السوفيتية وهي ١١ يوما

هبّتِ الأقوامُ من رَقْدتِهــــا   وتسرّى الوعيُ في كلِّ الأُمَمْ
وَاهتدَتْ كلٌّ الى علّتِهــــا   بعد تضييع قرونٍ في السّــقَمْ
إنّما العلّةُ من عزلتِهــــا   ضلّ مَن آمن فيها ، وظلَمْ
وقصورُ العَبْنِ في نظرتِهــــا   لِنظامِ العيشِ ، مَدْعاةُ الألم

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقّا
أنّ وزر الحربِ في برلينَ يُلقى

بدِماءِ الشّهداءِ الخالــدينْ   حرِّروا ميثاقَ تحريرِ الشّعوبْ
واحفَظوا العدلَ بتشريعٍ رصين   تنتفي الآثام فيهِ والذّنوب
ولّتِ الحربُ بفضلِ العاملين   فاعْملوا في حكمةٍ أنْ لا تؤوب
ومتى حِدْتُمْ عن العَدْلِ المبين   بعدَ هذي الحربِ ، وافتكُمْ حروب

• • •

قد وعَدْناكَ وكانَ الوَعْدُ حقّا   أنّ وِزْرَ الحربِ ،في(برلينَ) يُلقى
وحفَرْنا لكَ قبــراً كلّمــا   شئتَ أن تفلتَ منهُ اشتدّ عمْقا

العدوان الفرنسي على سوريا ولبنان

٢١ مايس ١٩٤٥ م

فَرَنْسَا، احْذَري غَضْبَةَ المشرقين عليكِ، فحتفُك في (جِلَّقِ)
ولبنانُ ـ كالشامِ ـ في ثورةٍ على حِقْدكِ الأَسْوَدِ المُطْبِقِ
خرقتِ السلام بأيّارهِ وعُدْتِ لأُسْلوبكِ الأخْرقِ (١)
ولم تحسبي أنَّ لي أمَّةً هي الشمسُ في نورِها المُشرقِ

ديمقراطية الغرب !!

٢٢ مايس ١٩٤٥ م

فَرَنْسا، انتِ في طَعْنَتك النَّكْراءِ للعُرْبِ
تجنّيتِ على السِّلْمِ وأذكيتِ لَظَى الحربِ
على شعبيَ في الشّرقِ، وعزُّ الشّرقِ في شعبي
وغَزْوُ الشّرقِ من غَزْلِ (دِيمُقْراطيةِ الغَرْبِ) !!

---

(١) أيار السلام : شهر مايس ١٩٤٥م حيث تم في ٧ منه التوقيع على الهدنة وانتهت الحرب العالمية الثانية، وفي نفس هذا الشهر حدث العدوان الفرنسي على استقلال سوريا ولبنان.

نازيــة فرنسيــة

٢٢ مـايس ١٩٤٥

فرنسا ، سقطَتْ (نازِيَّةَ الشَّـيطانِ) مَدْمِيَــــه
وجاءَتْ بعـــد تحريـرةِ (برلـينَ) فرنسِـيَّه !
ألَمْ تَعْتَبِري بـِ (الرَّايْخِ) ؟ والعِـبْرَةَ مرئيَّه ؟
أمِ اشْتَقْتِ الى المـوتِ بلبنــانَ وسُـــورِيَّه ؟

فَرَنْسَا احْتَرِمي الحَقّ

فرَنْسا ومتى قُلتُ كان مقصودي
جهازُ الحُكم لا شعبُ فرنسا الطَّيِّبُ العودِ

٢٥ مايس ١٩٤٥ م

فرنسا ، احْتَرمي الحقَّ ولا تخترقي الحَدّا (١)
فمَنْ يَخْترقِ الحَدَّ ينَلْ من حدّنا اللَّحْدا

• • •

فرنسا ، ولَّتِ الحربُ ، فلا تستَقْدِمي حَرْبا
ذَري اللعبَ بنارٍ تلقفُ اليابسَ والرَّطْبا
نصبْتِ الحَبْلَ فانْصبَّتْ على يافوخِك العُقْبى
ودارَتْ دَوْرةُ اللّعْبِ على أن تتركي اللّعْبا

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، عصرُ (نابليونَ) ولّى وامَّحى ذِكْرُهْ
وهذا العصرُ عصرُ الوعيِ ، والوعيُ لهُ عصْرْ

على العقلِ أقمْناهُ وبالعدلِ استَوى أمرُهْ
ومَن يرجعْ عن العدلِ ففي رجعتهِ قبْرُهْ

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، هرعَ العالمُ يَسْتَقْبِلُ تحْريرا
ورفَّ (العلَمُ الظافرُ) في (برلينَ) منصورا

---

(١) نشرت بمناسبة العدوان الصارخ من السلطات الفرنسية على استقلال القطرين الشقيقين سوريا ولبنان .

وخرَّ (الهَبْلُ) الأعلى ! بباب ِ (الرَّيْــخ ِ) مذعورا
وقــد عُدت ِ لِلُبنـــانَ بعين ٍ تنكــر الثُّــورا

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، عُدْت ِ تروينَ فصــولَ القَسْر ِ والقَسْوَه
وبالضَّعْف ِ تَحنّــين عــلى الطُّغيــان ِ بالقُــوَّه !
وفينــا جَذْوَةُ الحــقِّ فــانْ تَضْطرم الجَــذْوَه
فلا تُنْجيــك ِ (باريسُ) ولا (باريــسُ) في نَجْــوه

فرنسا احترمي الحق

فرنســا ، انــت ِ أدرى دُوَل ِ العــالم ِ بِالظُّلْــم ِ
طغَى اليَــمُّ على واديــك ِ فَاسْتَسْلَمــت ِ لِليَمِّ
وسلَّمت ِ المقــاليدَ الــى (طاغيــة ِ الحُكْــم ِ)
فيا برغوثــةَ الحــرب ِ متَى اسْتَأسَدْت ِ في السِّلم ِ ؟

فرنسا احترمي الحق

فرنســا ، أَبهــذا النَّصْب ِ تجنــينَ عــلى النَّصر ِ ؟
وتأتــينَ لخــرق ِ الأمــر ِ مــن فاتحــة ِ الأمــر ِ
ويجــري النّــاسُ للخــير وتجريــنَ الــى الشَّــرِّ
فأنــت ِ اللَّطْخــةُ السَّوْداءُ في ناصية ِ الدَّهــرْ

فرنسا احترمي الحق

فرنســا عَهْد ِ (د يغولَ) أعْرضِي عن عهد ِ (فــال ِ)
فقــد عرَّضــك ِ اسْــتغلالُ (لافــالَ) لأغــلال ِ
وقــد ضيَّع (باريــسَ) بــلا حــام ٍ ولا والــي
الى العَدْل ِ الى العَدْل ِ انزِلي مــن بُرْجك ِ العــالي

فرنسا احترمي الحق

فرنســا ، ليسَ بَعْــدَ اليــومِ أغْلالٌ وأصْــفادُ
فكلُّ النّــاسِ أحْرارٌ ، وكلُّ النّــاسِ أســـيادُ
وكلُّ النّــاسِ حَــوْلَ الحقِّ والواجــبِ أنْــدادُ
فلا يَرْجِــعْ (فرعَــوْنُ) ولا يُبْعَثْ (شَــدّاد)

فرنســا احترمي الحــق

فرنسا ، ومتــى قلتُ : فرنســا كــانَ مَقْصــودي
جهــازَ الحُكْمِ ولا شَعْبَ فرنسَا الطَّيِّبَ العُودِ
فكــم فنَّــد أحــرارُ فرنســا قبــلَ تفنيــدي
جهــازاً حكَــمَ الشّــعب بتنكيــلٍ وتنكيــدِ

فرنســا احترمي الحــق

فرنســا ، كــم تنكَّرْتِ لِ (فُولْتيرَ) وأتبــاعِهْ
وبايعتِ عــلى الشّعبِ ، ومــا قصَّرتِ مــن باعــهْ
وكــم دبرْتِ مــن كيدٍ لِ (تــوريزَ) وأشــياعِه
فوضــعُ اليــوم من عِلّةِ ماضــيكِ وأوْضــاعِه

فرنســا احترمي الحــق

فرنســا ، كم تلبَّستِ بأثْــوابٍ مــن العــــارِ
سَــلي الأحْضانَ تُنبئْــكِ عــنِ اسْتهتاركِ العاري
ترقّصــتِ لِـ (برلــينَ) و (باريــسُ) عــلى النّارِ
وصفّقتِ لِغازيــكِ الّــذي أعْمــاكِ بالغــــارِ

فرنســا احترمي الحــق

فرنسا ، أيــنَ ذاكَ الرَّقصُ مــن هــذي الفُروسيَّه ؟
لقــد أتْقَنــتِ فنَّ الرَّقْصِ في دَوْرِ العُبوديــّه

وقـد حصَّلـت أعلـى رقَمٍ في الا نْتهـازيَّه
فـدلَّ الحُكْمُ في (فِيشي) عـلى أنَّكِ (فاشِـيَّه)

فرنسـا احترمي الحـق

فرنسَا ، احْتَرمي استقلالَ لبنـانَ وسـورِيَّه
وإلاّ عـادتِ الحـربُ وفيهـا أنـتِ مَصْليـه

وإن لـم تعـرفي الجبهـةَ فالجبهـةُ شرقيَّـه
وجنسيّـةُ نازيَّتـكِ اليـومَ فرَنْسيَّـه

فرنسـا احترمي الحـق

فرنسـا ، ربَّـةَ البغـي عرفنـاكِ فعِفْنـاكِ

وآمَنَّـا بأنَّ القبـرَ محفـورٌ لمَثْـواكِ

فصِحْنـا ننـدبُ العـدلَ لِيفنـى كلُّ أفّـاكِ
ومَن يَسْمعُ غـيرَ العـدلِ دعـوى شعبِنا الشّاكي ؟

فرنسـا احترمي الحـق

ضَعي يا (سَنْ فرَنْسيسـكو) مواثيقَكِ في السَّلَّه
فقـد طبّقهـا (ديغـولُ) بالمفـردِ والجُمْلَـه !!

رمى (لبنانَ) فانْسابَتْ دماً من جُرْحـهِ (دِجْلَه)
وأصواتُ (الفراتِ) ارْتفَعَتْ : لبَّيكِ يا (زَحْلَه)

فرنسـا احترمي الحـق

سـتأتيكِ المَلايـينُ بأرواحٍ وأجْسـادِ
ليسـتقبلَ (لبنـانُ)جمـالَ الفجـرِ في الـوادي

وتحظى (الشامُ) بالحقِّ وتحيا رُوحُ (بغدادِ)
ويبقى مُعْجَمُ الطاغينَ يخشى لغةَ (الضادِ)

فرنسا احترمي الحق

هنيئاً لكَ يا لبنانُ ، تدكيها على العادَهْ
بوجهِ الظُلْمِ حَرْباً تحرقُ الظُلْمَ وأجْنادَه
نَما غرسُكَ محروساً بوَعْيِ الشعبِ والقادَه
فلا يحتملُ الضَيمَ ولا يقبلُ أصفادَه

فرنسا احترمي الحق

هنيئاً لكَ يا لبنانُ ، هذا الموقفُ الحازمْ
فما لِلمنطقِ الأهوجِ إلا المنطقُ الصارمِ
على قوتهِ يرتكزُ استقلالُكَ القائمِ
لكَ المجْدُ ، وموتُ الخزيِ للمُسْتَعْمرِ الغاشمِ

فرنسا احترمي الحق

أيا (مؤتمرَ السِلْمِ) صُنِ الشرقَ من الحَرْبِ
فكم من خاطبٍ فيكَ تحدَّى الشرقَ بالخَطْبِ
ويا (تصريحَ) أولى الناسِ بالعتبِ احتملْ عتْبي
فمنطوقُكَ لِلسِلْمِ ! ومفهومُكَ لِلسَلْبِ

فرنسا احترمي الحق

تصرفتَ بتصريحكَ في أغلى أمانينا
وما قيمةُ تصريحكَ ؟ والحقُ بأيدينا
فانتَ الطاعنُ المطعونُ في جُمْرِ مَواضينا
ترقَّبْ طاعنَ الأحْرارِ بعد اليومِ طاعونا

فرنسا احترمي الحق

(دِيمُقراطِيَّةَ الغَرْبِ)! تجرَّعْناكِ أزْمانا
وشاهَدْنا لتَغْريركِ أشْكالاً وألْوانا
تظاهَرْتِ بحُبِّ النّاسِ واسْتَبْطَنْتِ عُدْوانا
وكم حاوَلْتِ أنْ يَسْتَعْبدَ (الحيوانُ) إنسانا

فرنسا احترمي الحق

(دِيمُقْراطيَّةَ الغربِ) ! احْذَري عاقبةَ الصَّدْمه
يُصيبُ الوحشُ لبنانَ وتبقينَ على القُمّه
ترينَ الشّرقَ مفجوعاً ولا تأخذُكِ الرَّحْمه
ولا يحفظكِ (العهدُ) ولا تُلزمُكِ الذِّمَّه

فرنسا احترمي الحق

متى يعتدلُ الغربُ وفيه (الرَّأْسماليَّه)
نظامٌ سنَّهُ البعضُ لتبريرِ العُبوديَّه ؟
ومهما انْتَفَضَتْ رجعيَّةٌ في إثْرِ رجعيَّه
فهذي الانتفاضاتُ منَ المَذْبوحِ حتميَّه

فرنسا احترمي الحق

ثقي يا دُوَلَ البَغْيِ بأنَّ الحقَّ مَنْصورُ
فلا يُجديكِ تخديرٌ ولا يَحْميكِ تَسْخيرُ
وهذا الوعيُ في العالَمِ منشودٌ ومنشورُ
ويومُ الموتِ للطّاغينَ مشهودٌ ومَشْهورُ

* * *

فرنسا ، احترمي الحقَّ ولا تَخْتَرقِي الحَدّا
فمنْ يَخْتَرقِ الحدَّ ينَلْ مِنْ حَدِّنا اللَّحْدا

يا قبسَ الثورةِ ما أسطعكْ

٣٠ حزيران ١٩٤٥ م

يا قبَسَ الثَّورةِ ما أسْطعكْ   لُحتَ ولاحَ الشعبُ يزهو معك[١]
إنْ عادَتِ الذِّكرى ففي طيِّها   ما يَدْفعُ الأُمَّةَ أنْ ترْفعَك

• • •

يا قبَسَ الثَّورةِ ، كمْ ظُلْمةٍ   لِلظُّلْمِ خفَتَتْ بسَناكَ البَديعْ
وكم بسَمْعِ الدَّهرِ من صَرْخةٍ   خلَّفتَها ، والدَّهرُ نعمَ السَّميع
فعجَّتِ (العوجَةُ) في طَلْقَةٍ   تنتدبُ العَدْلَ بشكلٍ مُريع[٢]
فكانتِ التَّعبيرَ عن عبرةٍ   بالغةٍ ، والجورُ فيها صريع

يا قبسَ الثَّورة ما أسطعَكْ

يا أثرَ الايمانِ في مَتْحَفٍ   يعرضُهُ الأحرارُ للفاتحينْ
تباركَ الشَّعبُ وبوركتَ في   وَضْعِ حدودٍ حدَّتِ المعتدين
كَمْ في ميادينِكَ من مَوْقفٍ   شقَّ طريقَ السَّيرِ للمخلصين
فكنتَ صكَّ الحقِّ من مَصْرفٍ   لم يعتمِدْ إلاّ على الكادحين

يا قبسَ الثَّورة ما أسطعَكْ

كَمْ صَفْحةٍ في الخُلْدِ مكتوبةٍ   تحرَّرَتْ بالقَلَمِ الأحْمرِ
وشعلةٍ للمجدِ مشبوبةٍ   في (العارضيّات) ووادي (الغَريُّ)

---

(١) نظمت بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للثورة العراقية ، وقد منعت الرقابة المفروضة على الصحف آنذاك نشرها ، ولكنها نشرت بعد زوال الرقابة في العام التالي (١٩٤٦م)

(٢) العوجة : اسم من اسماء (الرميثة) التابعة للواء الديوانية ، ومنها انطلقت الرصاصة الاولى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م ، وكانت العوجة من اهم ميادين الثورة العراقية .

و (كوفة ِ) الجندِ و (بَعْقوبةٍ) و(الخالصِ) الحرِّ و(تلَّعْفَرِ)[٣]
و (العوجةُ) الصُّغرى بأعجوبةٍ لبَّتْ نداءَ الوطنِ الأكبَرِ

يا قبسَ الثَّورة ما أسطعَكْ

كم ضلَّتِ القوَّةُ في ظُلْمِها خابطةً ، من غيِّها لا تَعي
فهبّت الأُمَّةُ من حلمِها مذعورةً من حُلُمٍ مُفزعِ
وشمَّرتْ بالحزم عن عَزْمِها فساقتِ الطُّغيانُ لِلمَصْرعِ
و (فالةُ) الفلاّحِ في حُكْمِها أسْكَتَتِ المَدْفع والمَدْفَعي

يا قبسَ الثَّورة ما أسطعَكْ

سَلْ (عارضيّاتِ) الفراتِ الهضيم عن وقفة الشَّعبِ بصدرِ القطار[٤]
فصدرُ ذَيَّاكَ القِطارِ الهَشيم وصدُّهُ ، مصدرُ هذا الفَخار
وأرْؤس الطّاغينَ فوقَ الأديم مائدةُ القوم لوَحْشِ القِفار
هذا صراطُ الوطنِ المُسْتَقيم فَاسلكه واستَغْنِ عن(المستشار)

يا قبسَ الثَّورة ما أسطعَكْ

مرَّتْ ظُروف (الاحْتلالِ) المريرْ يصرفها النّاسُ بلونٍ جديدْ
وتحتَ ضَغْطِ (الانتدابِ)العَسيرْ (معاهداتٌ) أُبرِمَتْ بالوَعيد
فالختمُ والتوقيعُ باسْم (الوزير) ! والنصُّ نصُّ (المستشارِ) العنيد

---

(٣) ان الكلمات الموضوعة في هذا الدور بين قوسين هي أسماء المدن والمواضع التي كانت من اظهر وأشهر ميادين الثورة العراقية عام ١٩٢٠م وقد أبدى الثوار العراقيون فيها بطولات منقطعة النظير .

(٤) اشارة الى معركة القطار ، التي حدثت بالقرب من مواقع « العارضيات » وقد انتصر فيها الثوار انتصارا باهرا .

وصوتُ هذا الوطَنِ المستجير يغاثُ بالنارِ وحُكْمِ الحديدْ !

يا قبسَ الثّورة ما أسطعَكْ

إرادةُ الشّعبِ من (البرلمانْ) أنْ يَنْسخَ (العهدَ) بعَهدٍ مريح

(عهدُ حزيرانَ) أرانا الهَوان وكانَ عهدَ الفاتح المُسْتَبيح (٥)

وفي (حزيرانِ) جرى الامتحان قبلاً، وحلَّ الشّعبِ كانَ الصّحيح

في ثورة عزّزَها (الرّافدان) فعزَّتِ الشّعْبَ الأَبيَّ الصّريح(٦)

يا قبسَ الثّورة ما أسطعَكْ

يا ثورةَ الفلاّح ، كمْ مِنْ فَم أخْرسَهُ الفلاّحُ في ثورتِهْ

وكم سقَى استقلالَهُ من دَمِ أراقَهُ حِرْصاً على حُرْمتِه

أبَعْدَ ذاكَ النّصَبِ المؤلِمِ يُصيبُهُ (الاِقْطاعُ) في مُهْجتِه؟

فكم بجَنْبِ الكوخِ من مُعْدِمِ تجاوزَ القَصْرُ على لُقْمتِه

يا قبسَ الثّورة ما أسطعَكْ

ماذا جنَى الكادحُ مِن غَرْسِهِ غيرَ احْتمالِ النّوْبِ الكالحه ؟

هل خفّفَ الواقعُ من بؤسِهِ شيئاً ، وأروى نفسَهُ الطّامحه ؟

فصَفْعةُ الخُسْرانِ في رأسِهِ وصَفْقةُ المُنتَهِزِ الرّابحَهْ

ولم يَزلْ يهمسُ في نفسِهِ (ما أَشبَهَ اللّيْلةَ بالبارحه)

يا قبسَ الثّورة ما أسطعَكْ

قالوا : الشّمالُ اخْتَصَّ في نعمةٍ وفي الجنوبِ البؤسُ للحاصدِ

وعكسُ هذا القولِ في نغمةٍ فاسدةٍ من وترٍ فاسدِ

---

(٥) المقصود ب (عهد حزيران) المعاهدة الجائرة التى فرضتها بريطانيا في حزيران ١٩٣٠م على الشعب العراقي في عهد وزارة نوري السعيد الاولى التى تشكلت آنذاك لابرام هذه المعاهدة الاستعمارية .

(٦) اشارة الى الثورة العراقية التي انطلقت رصاصتها الاولى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م .

وكلُّ هذا الرَّجْـــمِ مِن نظرةٍ قاصرةٍ أو نظـــرٍ قاصـــدِ
فالعـُرْب والأكرادُ في محنـــةٍ واحدَةٍ من ســـببٍ واحـــدِ

* * *

يا قبسَ الثّـورةِ ما أسْـــطعَكْ لـُحْتَ ولاح الشـّعبُ يزهو معَكْ
إنْ عادتِ الذِّكْرى ففي طيِّهـــا ما يَـدْفعُ الأمَّةَ أن ترفعَـــكْ

١٤ تمّوز
ذكرى الثّورة الفرنسيّة

١٤ تموز ١٩٤٥ م

تموّز يا عِيدَ فرَنسا والبشَرْ يومُكَ قد صبّ على الشّرِّ الشّرر
فاقتربَ العالَمُ من مرحلةٍ شخّصها الأحرارُ في بُعدِ النّظر

• • •

تموّزُ فيكَ اضطرمَ الشّعبُ بباريسَ على حكومةٍ مُضطربَه
فالتهبَتْ عاصمةُ النّورِ من الجَوْرِ بنارِ الثّورة المُلتهبه
وارتفعَتْ دعوى الجماهير على مَن غَصّ في حقوقها المُغتصبه
فالخبزُ والصّحّةُ والتّعليم في الحياة مِن حقوقها المُكتسبه

• • •

تموّزُ هبّ الشّعبُ فيك غاضباً يقطعُ بالحدِّ الأكفَّ الغاصبه
وافتتحَ (الباستيلَ) فاستخرجَ مِنْ مقبرةِ الشّعبِ الوُجوهَ الشّاحبه
وصاحَ في مَحاكم الارْهابِ والعَسْفِ ابْشري اليومَ بسوء العاقبه
جزاءَ ما كِلْتِ مِن الكيد لِكُلّ نادبٍ لحقّهِ ونادبَه

• • •

تموّزُ فيك للحسابِ أسْرعَتْ دقّاتُ تلك السّاعةِ المُحتسَبَه
وَانْدفعَ (العوامُ) نحو (البرلمانِ) يرفعونَ الرّايةَ المُخضّبه
فانهزمَ (الأشرافُ)! و الاسيادُ من قاعتهِ بأوْجُهٍ مُقطّبَه

تهربُ في أرْواحِها كأنّمــــا أرواحُهــا بضــائعٌ مُهرَّبــه

* * *

تموّزُ بَرْهنــتَ بأنَّ الشّعبَ لا يقبــلُ عيشَ ذلَّــةٍ ومَسْغبَــهْ
فصرخةُ الثّوّارِ للحُرّيَّـةِ الحمْراءِ خـيرُ صرخــةٍ مُحبَّبَــه
وجَّهها (روسو) و فولتـيرُ و ماراو (روبســبيرُ) بــروحٍ طيّبــه
وصبَّ (ميرابو) على طاغيةِ القصرِ ، ســهامَ نقــدهِ المُصَــوّبه

* * *

يهتفُ (ميرابو) بأعلى صــوتهِ ولاِسْتماعهِ الجمُــوعُ صاغيَهْ
دونكمُ القَصْر ، فحُرّيَّةُ هــذاالشّــعبِ في قصر (لويسٍ) جاثيه
غانَتْ صُروفَ الوَيْل مــن طاغيةِالقصرِ ومــن زوجتهِ والحاشــيه
والشعبُ لا يَسْلَمُ مالم يَسْتلِمْ حُريَّــةَ الشّعبِ ورأس الطّاغيــه

* * *

تموّزُ مــا يومُــكَ إلا بَذْرةٌ من جيلك الحيّ لأجْيــالٍ اخَرْ
تعهَّــدَ الشعبُ المجيدُ بَذْرَها ومَن يجيدُ البذرَ كالشّعبِ الأبرّ؟
وخفَّ ركبُ الجيــل نحــو حقلِها وعقلُهُ الحــادي ووعيُهُ الخفَــرْ
فطابَــتِ البذرةُ بعــد فتــرةٍ مِن عمرهــا تحملُ أطيبَ الثّمَر

* * *

تموّزُ كنتَ الوتَرَ الّذي لهُ احْتاجَ وُجودُ الكادحـينَ وَافْتقَرْ
فجئتَ والنَّغْمةُ منــك قصَّرَتْ عن المدى ، والقصرُ في العقبى ظهرْ
وجاء (أكتوبَرُ) في نغمتــــهِ فعمَّمَ اللَّحْنَ وعظَّمَ الوتَرْ(١)

---

(١) اشارة إلى ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧م .

وَازْدَهت الدُّنيـا لكلِّ كـادحٍ   ووجهُ كلِّ كـادحٍ بهَـا ازْدَهر

• • •

باريسُ أينَ (عَقدُ روسو)؟ فهو في   عُهْدَةِ (ديغولَ) وعهـدهِ انتثَرْ

وَانْدفعَتْ (حقوقُ إنسانك) في   شوارع (الشّام) بأعمقِ الحُفَرْ[٢]

وانطمسَتْ مَعالمُ الرِّقَّةِ والعَطْف،   وفي (الرِّقَّةِ) ذكرُها انْطمَـرْ

والشّعبُ في (الجزائرِ) الّيومَ يرى   من صوَرِ الارهاقِ أشعَ الصُّوَر

• • •

يا ثورةَ الأَسْـلافِ كم من أثَرٍ   ضيَّعَهُ الأخْلافُ منكِ فَانْدثَرْ

كان جهازُ الحُكْمِ منـكِ نيّـراً   بالأمسِ ، واليـومَ دَجا ولم يُنَرْ

وعاد مُرُّ الوضـع في كؤوسـهِ   من سيّىءٍ يجري لأسـوءٍ أمَـرّ

فزُمـرةُ الحُكّام في رفاهـةِ العيشِ ، وفي الضّيقِ ملايـينُ الزُّمَرْ

• • •

أينَ فرنسا عن جهازِ حُكْمِهـا ؟   وفي جهازِ حُكْمها الظُّلمُ انْتشبْ

فالضَّغطُ في الداخِلِ هدَّ شعبَها   والضَّغْطُ في الخارج هدَّدَ العربْ

وإنْ تسَلْ عن سببٍ فمثلُ (بيتانَ) و (لافالَ) و (ديغولَ) السَّبَبْ

أعْجازُ نخلٍ لـم تعُدْ رؤوسُها   حاملةً غـيرَ الكُروبِ والكُرَبْ

• • •

أين فرنسا عن حسـابِ عُصْبـةٍ   جانيةٍ في السِّرِّ والعَلانيَـهْ ؟

(فاشِيَّةُ) النّزْعَةِ في الحُكْم وما   مِن نَزْعَةٍ إلاّ وتبـدو فاشـيَه

قد خلعَتْ أثوابَها الأُولى الّتـي   بادَتْ وعادت بثيـابٍ ثانيـه

آنِيَةٌ ما فَرغَتْ من سُمِّهـا   وإنْ تجدْ فَرْقاً فبِاسْمِ الآنيَـه

• • •

---

(٢) اشـارة الى العـدوان الفرنسي على سوريا ولبنان في مايس ١٩٤٥ .

أينَ فرنسا عن بَقايا فِئـــــةٍ رَجْعيَّـــةٍ تكيـــدُ لِلتَّطوُّرِ ؟
تُظْهِرُ لِلنّاسِ ديمقراطيّـــةً تُبطِنُ حُكْمَ (هتلرٍ) و(المحورِ)!
وهَلْ ديمقراطيّـــةٌ في دَوْلـــةٍ تمنعُ أقوامـاً مـــن التَّحرُّرِ ؟
وكيف يجري العدلُ في حكومـةٍ والحُكْمُ لِلمُنْتهِـزِ المُتَّجِرِ ؟

* * *

أينَ فرنسا وَهْيَ أمُّ البشَرِ الْواعي وبنتُ الثَّـــورةِ المُبشّرَهْ ؟
أما درَتْ مَن طعَنَ الأحْـرارَ في(الشّام) و (لبنانَ)مـن المؤخَّره ؟
بطعنةٍ كطعنةِ (الطّلْيانِ) في الحـربِ لأبنـاءِ فرنســا البـرَرَه
كِلتاهُمـا من آلــةٍ واحــدةٍ لقتلِ وَعْـيٍ واحـدٍ مُدبَّــره

* * *

أينَ فرنسا ؟ مالَها لـم تَنْتخِبْ وكـم هدَّتْ لِظُلْمٍ حاميَـهْ ؟
تاريخُهـا الزاهـرُ والزاخرُ في نضـــالها ذو صفحاتٍ زاهيـــه
ما بالُها لا تنقضُ الحُكْمَ الّذي قامَ بأنْقاضِ القرونِ الباليـــه ؟
فحُكْمُها البالي يجـرُّ أُمَّـــةً بأسْرِهـا في لحظـةٍ للهاويــــه

* * *

اينَ فرنسا ؟ مالَها لـم تَنْتخِبْ حُكومةً من شعبها الحُرِّ الأبّي ؟
فشعبُها أعرَفُ في أمورِهــــا وأمْرِ غيرِهـا من امْرِىءٍ غَبّي
قد ظنَّ أنّ العالَمَ ارْتـدَّ الـى مرحلـةِ البدْوِ وعَصْرِ السَّلَبِ
فقام في الغَدّارةِ الّتي رمَـتْ بلادَهُ يرمـي بـلادَ العـرَبِ

* * *

أين فرنسا عـن يـدٍ خوّانـــةٍ تصفعُ إخْوانَ فرنسَا الزّاكيَه ؟
مَن مُبْلِغٌ أحرارَهـا رســالةَ العَتْبِ الّتي حرَّرها أحْراريَـه ؟
هذي (دمشقُ) انْغمرَتْ قانيـــةً في أنهرٍ من الدّماءِ القانيـــه
وفي الفُراتَيـنِ وفي دجلـــةَ والأرْدُنِ والنّيْلِ جـروحٌ داميـــه

أين فرنسا عن نشيج نِسْوَةٍ	في الشام قد شجَّ الشجا أكبادَها؟
فالفازعاتُ من بناتِ عمّنا	فرَرْنَ والرعبُ فرى أجسادها
مِن زوجةٍ مفجوعةٍ بزوجها	تلحقُ أُمّاً ثكلَتْ أولادَها
وطفلةٍ غزا المشيبُ فَوْدَها	غداةَ فجّرَ الأَسى فؤادَها

. . .

أينَ فرنسا ؟ ونيوبُ وحشِها	في كلِّ جسمٍ عربيٍّ جارحَه
فهذهِ ناحيةُ (الرّقّةِ) بعدَ الشّام بين نائحٍ ونائحه
وأرؤسُ المُسْتَشْهدين تلعبُ	الرّيحُ بها غاديةً ورائحه
ونحن في فاتحةِ السّلْم نرى	حرباً على السّلْم تُقيمُ (الفاتحه) !

. . .

أين فرنسا عن ضَحايانا التي	أضْحَتْ بكلّ بلدةٍ وضاحيَه ؟
أهذهِ (أوْسمةُ السّلْم) ! لمَنْ	قدّم في الحرب الجهودَ الوافيه ؟
إنْ لم نجد غيرَ المنايا ثمَناً	للمجدِ أرخَصْنَا النّفوسَ الغاليه
فالأُمّةُ الحيّةُ يأبى رُشْدُها	أنْ تَبْدِلَ الأفعى بأفْعىً ثانيه

. . .

شعبُ فرنسا قوّةٌ كامنةٌ	وعُدّةٌ لِكلِّ شعبٍ ، كاملِه
إنْ جارتِ السُّلْطةُ في نظرتِها	فنظرةُ الشّعبِ البريءِ عادله
قافلةُ الواعين من أبنائها	تجري ، و (توريْزُ) يقود القافله
عاشَ وعاشتْ معه لِشعبِنا	وشعبهِ ، قِوىَ الشّعوبِ العامله

. . .

تموّزُ يا عيدَ فرنسا والبشَرْ	يومُكَ قد صبَّ على الشرِّ الشّرر
فاقتربَ العالَمُ من مَرْحلةٍ	شخّصها الأحرارُ في بُعْدِ النّظَرْ

فلسطين لك المجد .

على مهلك يا(شيخ الولايات) على مهلك
أتانا النبل من قوسك برهاناً على نبلك!

٢ تشرين الثانى ١٩٤٥ م
في ذكرى وعد بلفور المشؤوم

فَلِسْطِينُ لكِ المجدُ   ولِلمَجْدِ فَلِسْطِينُ(١)
من الشَّرقِ الى الغَرْبِ   تُحيِّيكِ المَلايينُ

. . .

فَلِسْطِينُ تجرَّعتِ مِن التَّعذيبِ ألْوانا
وناضَلْتِ عن استقلالِكِ المغصوبِ أزْمانا
وعانى المَسْجدُ الأقْصى من الأرْجاسِ ما عانى
فسِفْرُ القومِ فيها اتخَذَ العُدْوانَ عنوانا

فلِسْطين لكِ المَجْد

فلسطينُ تخلَّدْتِ بثَغْرِ الدَّهرِ أنْشودَه
فغنّاكِ بجيلٍ تَسْمعُ الأجْيالُ تغريدَه
وحسبُ الجيلِ فخراً أن ترى الأجْيالُ مقصودَه
قضَى العالَمُ (حَرْبيهِ) وفيكِ الحربُ موجودَه

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

---

(١) لقد جاءت هذه الذكرى المريرة في هذا العام (١٩٤٥) مقرونة بالتجني الصارخ على العرب والتبني الفاضح للصهيونية من الولايات المتحدة ورئيسها ((ترومان))، ولا غرابة في هذا الموقف اللئيم فالصهيونية ربيبة الاستعمار وركيزته وهي بالتالي جزء لا يتجزأ منه، والاستعمار الامريكي يقف اليوم موقف المدافع الاشرس الاصلف، عن الامبريالية وركائزها في العالم، وما على الشعوب العربية الا أن تقف صفا واحدا في مقاومة الاستعمار وركيزته الصهيونية ومن يرتبط بهما، وبهذا الاسلوب الثوري الصائب سيندحر الاستعمار والصهيونية وعملاؤهما عن البلدان العربية الى غير رجعة .

فلسطينُ مَنِ المسؤولُ عن حِرمانِ أهْليكِ
منِ اسْتحصالِ حقّ العيشِ في جنّةِ واديكِ ؟
ومَن هرَّبَ لِلبيتِ شياطينَ أعاديكِ
هو المجرِمُ ، والمُجْرِمُ في فيَّ وفي فيكِ

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ كِلانا يعرفُ المجرمَ بالذّاتِ
فلا تحتاجُ شَكْواكِ لِتَدْليلٍ وإثباتِ
فأنّاتُكِ بالضَّرْبةِ من أضْرابِ أنّاتي
وصَيْحاتُكِ في الوَقْعِ شبيهاتٌ بصيحاتي

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ كِلانا من ضَحايا الإفْكِ والزّورِ
فيا موتورةَ النّفسِ اسْمَعي أنْفاسَ موتورِ
فكم نلعنُ (بَلْفورَ) وفينا ألْفُ (بَلْفورِ)
وهم ما بينَ مأجورٍ ومأجورٍ لمأجورِ

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ تذكّرتُ بأشْجانكِ أشْجاني
وما قاسَيْتُ من تقطيعِ أوْصالي بأسْناني
عِراقيٌّ ومصريٌّ وسُوريٌّ ولبناني
فواضيعةَ إخواني ، أخٌ لم يدرِ بالثّاني

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ تشوَّفتُ بمِرْآتكِ جيراني
وما مرَّ على الشّرقِ ، وفي الشّرقِ الأمَرّانِ

شعوبٌ بين هنديٍّ وتركيٍّ وإيراني
يئنّونَ من استغلالِ إنسانٍ لإنسانِ

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ تصوَّرتُكِ مُذْ باغتَكِ الشَّرُّ
وصوَّرتُكِ في الشِّعرِ، ومن صُورتكِ الشّعرُ
فأجْرَيتُكِ من صَدْري دماً ينفُثُه الصَّدْرُ
وعيني ترقبُ الفجرَ، وهَلْ في ليلتي فَجْرُ؟

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ سمعناكِ من الجَوْرِ تَئنّينا
فصِحْنا أين ضَلَّ العَدْلُ إنْ لم يستَقِمْ فينا؟
فلا عِشْنا ولا قرَّتْ على الضَّيْمِ مآقينا
اذا لم نَنْتَزِعْ من قلبِ (صِهْيونَ) فلسطينا

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ احْذَري أنْ تَمْزجي الدَّعوةَ بالدِّينِ
وأنْ تفتَقِدي الرُّشْدَ بتضييعِ الموازينِ
فما كلُّ يهوديٍّ بعُرْفِ الدِّينِ، صِهْيوني
ولا كلُّ مُنادٍ بفَلِسْطينَ فَلِسْطيني

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ، وما شَعْبُ فلسطينَ بمفقودِ
بها قومي، وهم واسِطةُ العِقْدِ من الجيدِ
لئن أوْعدَ (بَلْفورُ) بها بعضَ المَناكيدِ

فهل يَمْتازُ هـذا الوعـدُ عن باقي المواعيـدِ ؟

فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ ، وعـودُ (القـومِ) لا زالَتْ بأيدينـا
أتَتْ تحملُ في (الحربينِ) تسكيتاً ونســكينا
وهل بَعْدَ التَّجاريبِ عُهودُ القـومِ تُغْرينا ؟
وما نَصْنعُ بالعهـدِ إذا لـم يَـكُ مَضْمونا ؟

فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ تصـفَّحْنـا وُجوهـاً لِلمَواثيـقِ
فلم نحظَ بميثـاقٍ يُرينـا وجـهَ تطبيـقِ
فمن مخـروقِ ميثـاقٍ الـى ميثاقِ مخـروقِ !
تولّى عَصْرَ هذا الشّعبِ في الشّدَّةِ والضّيقِ

فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ ، أعـدّي عمَـلاً فَالعَملُ العُـدَّه
وحُلّي عُقْدةَ الوَضْعِ بجهْدٍ يفتـحِ العُقْده
ولا تَنْخدعي بالوَعْدِ فالوَعْـدُ بـلا مُـدَّه
مخَضْنا لبـنَ (القومِ) فلم نعثَرْ على الزُّبْدَه

فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ انْخدَعْنا ثُلْثَ قـرْنٍ بالدِّعايـاتِ
ودافَعْنا عـن القـومِ لدَفْـعِ الاتّهامـاتِ
ولمّـا انْتَهتِ الحـربُ وعُدْنـا لِلحساباتِ
وجَدْنا في سجِلِّ القـوم فقـدانَ المُساواةِ

فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ ، رأَتْ فيكِ مجالَ اللّعبِ أقْزامُ
ولاِسْتعماركِ اسْتَحْدثَتِ الهِجْرةَ (أقوامُ)
وظنَّتْ أنَّ في لعبتها تصدَقُ أحْلامُ
وأحْلامُ رؤوسِ الشّرِّ أضْغاثٌ وأوْهامُ

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ ، لقَدْ صيرَّكِ (السّاسةُ) أُلْعُوبَه
فذا رقصُ (ترومانَ) على نَغْمةِ (زَنّوبَه) !
و (زَنّوبةُ) في مخدعِها المفضوحِ (مَحْجوبَه) !
تصبُّ الزَّيتَ في البيتِ ، ونارُ البيتِ مشبوبه

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ ارْفَعي السِّتْرَ عن المخدعِ وَارْميهِ
فمأساتُكِ والواقعُ من بعضِ مآسيهْ
عراقي وهو (المفتوحُ) في فعل تعدِّيْهِ
سَليهِ فسيروي لكِ ما لم تَحْلُمي فيهِ

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

سَلي بغدادَ عن (مَهْزلةِ الفتحِ) ببغدادِ
فثغرٌ ضادُهُ (زادٌ) ! هو النّاطقُ بالضّادِ
وشعبٌ حولهُ حُكْمُ الجَواسيسِ بمِرْصادِ
وحَرّيَّةٌ هذا الشعبِ في قبضةِ جَلاّدِ

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

سَلي بغدادَ ، كم عَيْنٍ على دِجْلتِها تجري
وكم قلبٍ على شاطئها ينسابُ من صَدْرِ

وكم قصرٍ بـه النُّدْمانُ مـن أجْنحةِ القصـرِ
يُطِلّون على النّهرِ ، وروحُ الشّعب في النّهْرِ
فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

سَـلي بغدادَ فَالعِلّةُ في بغـدادَ معروفَـه
وفيها أوْجُهُ المُستعمِرينَ السُّود ، مكشـوفَه
وأمّـا في الفراتِ الحـيِّ فَالثّورةُ مألوفَـه
وأذقانُ المُضِلّينَ بأيْدي الشّعبِ منتوفَـه
فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

على مَهْلِكَ يا (شيخَ الوَلايات) على مَهْلِكْ
أتانَا النَّبْلُ مِن قَوْسِكَ بُرْهاناً على (نُبلك)!
ذرِ (الذرّةَ) واسْتَخدِمْ لنا الذرّةَ منعَقْلِك !
ولا ترَكَنْ لتهويشٍ هـوى بـِ (الهرِّ) من قبلك
فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ ، يقولُ القومُ : ولّى (هِتْلرُ) الجاني
ولم يبـقَ بوَجْهِ الأرْضِ تأثيرٌ لطُغْيـانِ
تعالي وَامْلاءِي الكأسَ عـلى نخبِ (ترومانِ)
فمن قُنْبلةِ (الشّيخِ) عرَفْنا (هتلرَ) الثّانـي
فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ ، لئنْ شيَّعْتِ في (هِتْلرَ) طاغوتـا
فمن شَكْلِ (ترومانَ) ستَلْقينَ طَواغيتـا
هلمّي وأعِـدّي لِلطّواغيـتِ تَوابيتـا
ورُصّي جَبْهةَ الشّعبِ ترَيْ نَصْرَكِ مثبوتـا
فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

(ترومانُ) إلى رُشدِكَ عُدْ واجْنَحْ الى السِّلْمِ
وأبْعِدْ شبَحَ الحربِ عن العالَمِ بالحَزْمِ
فكم في شبَحَ الحَرْبِ مِنَ الظُّلْمةِ والظُّلْمِ
فمن جسمٍ بلا رأسٍ ، ومن رَأْسٍ بلا جِسْمِ

فلسطينُ لكِ المجد

(تُرومانُ) من الفِطْنَةِ أنْ تَجْتنبَ الفِتْنَه
وأنْ لا تدفعَ الْعالمَ بعدَ اليومِ للمِحْنَه
قدِ ابْيَضَّتْ عُيونُ الناسِ حتى رأتِ (الهدْنَه)
فمَن يَعْمَدْ الى الحربِ ينَلْ مِن شَعْبِه اللَّعنَه

. . .

فَلِسْطينُ ، لكِ المَجْدُ وللمَجْدِ فَلِسْطينُ
من الشّرقِ الى الغَرْبِ تحيِّيكِ المَلايينُ

ياعيــــد ...

١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥ م

وَيْكَ يا عِيدُ كم تُعيدُ لِعيني صُوَراً يستثيرني مَرْآها ؟[١]
ما عَساني أَفوهُ فيكَ بلفظٍ ومعانيكَ تقتضي أفْواها ؟
أنا كالثّاكلِ الّتي تَتعامى جزَعاً ، عن فقيدِها عَيْناها ؟
أيُّ نَفْسٍ معَ احْتلالِ شَجاها يتسنّى لها احْتِمالُ هَناها ؟

(١) نشرت هذه الرباعية والتي بعدها بمناسبة عيد الاضحى المبارك ١٠ ذي الحجة ١٣٦٤ هـ الصادف ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥ م .

الاضحـــى ...

١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥ م

يقولونَ: عادَ العيدُ فاضحكْ بوجهه ولا تَكُ بين الضاحكين عَبوسا
فقلتُ: متى تحظَ الشعوبُ بحُكمها ولم يَبْقَ حَظٌ الكادحين تَعيسا
يكُنْ عيدُكُمْ عيداً يعمُّ جمالُهُ وجوهاً ويستَقْصي هَواهُ نفوسا
فما أنا و(الأَضْحى) وأحرارُ موطني ضَحايا ، وشعبي لا يزالُ حَبيسا

ضياء الغي !!

١٩٤٥ م

ضِياءُ الْغَيِّ ! في طِهْرانَ وَلّى فظَلَّ الغَيُّ يَخْبِطُ بالظَّلامِ
فصاحَ دليلُ رَكْبِ القَوْمِ: هذا ضِياءُ الغَيِّ !! في بغدادَ سامي

في تشييع الزعيم (أبو التمن) ..

٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٥م مرتجلة

أُغالطُ نَفسي؟ أَمْ أُسلّمُ بالأمرِ؟ أانتَ؟أمِ الايمانُ يُحملُ للقبرِ؟(١)
وهذي عيونُ الناس يفجرُها الأسى عليك،وعينُ الغيثمن فوقهاتجري(٢)
على الرِّفقِ يامَن تُسرِعون بجعفرٍ وأُمَّتُه المِثْكالُ دامِيةُ الصَّدْرِ
ذَروهُ فقلبُ الشَّعبِ بين ضلوعهِ أصيبَ بكسرٍ لا يُجَبَّرُ بالصَّبْرِ

---

(٢) ارتجل الشاعر هذه الرباعية وهو سائر وراء نعش الزعيم الوطني المرحوم الحاج محمد جعفر (ابو التمن) يوم ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٥ ونشرت في اليوم الثاني .
(٢) اشارة الى سقوط المطر اثناء اخراج جثمان الفقيد من بيته ببغداد

ذِكرى اِستِشهادِ الحُسين .

١٦ كانون الاول ١٩٤٥م

بدَمِ الشَّهيدِ تخُطُّ فاجعةُ الإِبا ... حقّاً بدونِ دمٍ أبى أنْ يُكتَبا[1]

تاريخُ إثباتِ الحقوقِ سُطورُهُ ... حُمْرٌ تُعلّمنَا النّضالَ الأَصْوَبا

والحرُّ إنْ خافَ المنيَّةَ لم ينَلْ ... مجداً بغيرِ ضحيَّةٍ لن يُكسَبا

ما قيمةُ النَّفسِ التّي تنجو ولم ... تُنجبْ لأُمَّتها الصَّنيعَ الطَّيِّبا ؟

أسمَى النُّفوسِ هيَ التي لم تَنهزمْ ... عن دَفْعِ تضحيةٍ ولنْ تَتهرَّبا

وأحَطُّ نفسٍ في الحياةِ مَهانةً ... نفسُ امْرِىءٍ يردُ الرَّدى متهيِّبا

ما مِن يدٍ تزكو بطابعِ عَدْلِها ... وتقرُّ طائعةً أميراً مُذْنبا

شُلَّتْ يدٌ تُدْعى لبيعةِ ظالمٍ ... طاغٍ ، وتخشى أنْ تثورَ وتغضبا

* * *

يا خيرَ مَن وَطأَ الثّرى من هاشمٍ ... بعدَ النّبيّ وحيدَرٍ والمُجتَبى

وأعزَّ ليثٍ غالبٍ في غالبٍ ... واذَلَّ غالبَ أنْ تُضامَ وتُغلَبا

تأبى المروءَةُ أن تُقطّعَكَ الظُّبى ... نَهْشاً ، وسيفُ أبيكَ كانَ لها أَبا

ما حالُ جدِّكَ لو رآكَ ولاحظَتْ ... عيناهُ شيبَكَ بالنّجيعِ مخضَّبا ؟

لِتَنَلا بحقّكَ ألفَ ألفِ براءة ... من عُصْبةٍ وضعَتْكَ نَهْباً للظُّبى

وجَثا يُقبّلُ منحراً بدمائِهِ ... قلبُ الرّسالةِ والرّسولِ تَصبّبا

* * *

---

(١) القى الشاعر القسم الاول من هذه القصيدة لاول مرة في الاجتماع الجماهيري الكبير الذى انعقد في صحن الكاظمية يوم عاشوراء ١٠ محرم ١٣٦٥ هـ الموافق ١٦ كانون الاول ١٩٤٥ م بمناسبة ذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي (ع) . وأما القسم الثانى الذي يبدأ من بيت (يايوم عاشوراء جئت بثورة) الى نهاية القصيدة فقد اضافه الشاعر اليها بمناسبة حلول هذه الذكرى الاليمة في العام التالي عام ١٩٤٦م .

يا ثائراً شـــقَّ الطَّريقَ لِغــيرهِ ... مِن بعده ليشُقَّ عنــهُ الغَـيْهبا
لهْفي لوجهكَ وهو شمسُ هدايةٍ ... غَربتْ وذكركُ مشرقٌ لن يَغرُبا
أرخَصتَ نفسكَ والوجودُ مثمِّنٌ ... أزكى يدٍ لكَ في الوجودِ وأطيَبا
وترفّعَتْ يدُكَ الكريمةُ عن يدٍ ... لـم تلتمِسْ غيرَ الجريمةِ مأرَبا
شتّانَ بـين يـدٍ تُقرِّعُ دولــةً ... تطغى ، وبين يـدٍ تُقارعُ أَكْؤبا
هــذي العقيدةُ والعقيدةُ قـوّةٌ ... ما انفَلَّ صارمُها الصقيلُ ولا نَبا

• • •

قَسماً بيومِكَ ــ وهو في تاريخنا ... دامٍ ــ سنَبْقى لانهادنُ أحْوَبا[1]
نمشي على هَدْي الأُباةِ ونَزْدَري ... بالنّائباتِ ، ولا نُفَوِّتُ مَطْلبــا
ونقودُ رَكبَ الشّعبِ لاِستقلالهِ ... حَتْماً ، وإنْ تكنِ المشانقُ مركبا
ولنــا الشَّهادةُ في سـبيلِ دفاعِنا ... عن حقّنا ــ كالشهدِ ــ تحلو مَشربا
فالموتُ في طلبِ الكرامةِ مَنْهَلٌ ... عَذْبٌ ، ومَيْتٌ مَن يعيشُ معذَّبا

• • •

يا يــومَ عاشُوراء ، جئتَ بثورةٍ ... حقّتْ وسيلُ البغيِ قد بلغَ الزبى[2]
يبقَى الفُراتُ بهــا وفي أعقابِها ... لِلظّالمينَ ، مؤنّبـاً و (مؤدِّبـا)
ويظلُّ وادينـا المُضرَّجُ بالدِّمـا ... في كـلِّ داجيةٍ يُبَرِّزُ كوكبــا
وعلى الكرومِ الحامـلاتِ مَكارماً ... أمْجادُ أجْيالٍ أبَتْ أن تُسـلَبا
خابَ الرماةُ السّابقونَ فضعْ معي ... رقَماً لخِزْيِ اللاحقينَ مُكَعَّبــا

• • •

يا يــومَ عاشوراء فيــكَ جوانبٌ ... ذهبَتْ وفيكَ جوانبٌ لن تَذهَبا

• • •

---

(٢) احـوب : آثــم .

(٣) من هذا البيت الى نهاية القصيدة هو القسم المضاف في عام ١٩٤٦ م .

أثْبتَّ أنَّ الحرَّ يُدركُ قصــدَهُ حقًّا إذَا اتّخذَ الحقيقةَ مَذْهَبا
واذا الخُطوبُ تصلّبَتْ في وجههِ كانَتْ عزيمتُه أشدَّ تصلُّبـــا
هذي الحياةُ، فلا مَخاضَ لصَعبِها إلاّ لمُدَّرِع يُريهَا الأَصْعَبـــا
ليس الّذي ترِدُ الأمورُ لكفّـــهِ عَفْوا ، كمَن يردُ الأُمورَ مُجرِّبا
هذا اذَا احْتدمَ النّضالُ يزيدُهُ ألَقاً وذاكَ يروغُ عنه تنكُّبـــا
والناسُ ليسوا أغبيـــاءَ ، فمقلةٌ ترنو • وعقلٌ يستدِلُّ مُعقّبـــا
واذا أرَدْتَ شواهداً مــن وعيِهمْ فارْجعْ لذهْنكَ واختبر مااستوعبا
وَاعْطِفْ ملاييناً عليك تجدْ بهــا علمَ الرّجالِ مُفصّلا ومُرتّبـــا
يُنبيكَ أنَّ مَنالَ أعســرَ مطلبٍ متيسّرٌ ما دُمْتَ عنه مُنقِّبـــا

• • •

انَا أَمْقتُ المتطيِّريــنَ ولا أرى سبباً لتبريــرِ التطَيُّرِ مُوجبـــا
عجَباً يرىَ المتشائمون ، وما دَروا أنّي رأيتُ من الوقائـــع أَعجَبـــا
وعجمتُ أعْوادَ الحياةِ فلم أجِدْ عوداً أشــدَّ من الكفاح وأصْلبـــا
هذي حصيلةُ واثقٍ من أمـــرِهِ رازَ البلاءَ مُصعِّــداً ومُصوِّبـــا

• • •

عبثاً يمدُّ الأرْذَلون أُنوفَهُــــم نحوي وقد خَبروا شموخيَ مُتعبا
انا صورة الشعب الذي تفض الكرى عن مقلتيهِ وثــارَ ليثــاً مُرعِبـــا
ناغيتُه طِفْــلاً وصُنْتُ لــواءَهُ كَهْلاً ، وأرفع فيه رأسيَ أشْــيَبا
وأقمتُ في بيتي تجاربَ أمســـهِ عَيْناً تقيــهِ تصدُّعــاً وتشــعُّبا
ألبيتُ بيتي والحفيظةُ في دمـــي والشّعبُ قوّتيَ التّي لن تُغلَبـــا
وعلى المقاييسِ السّلامُ اذَا ازدَرت باللّيثِ وَاسْتعدَتْ عليهِ الأرْنَبا

أَرْبَعِينِيَّةُ الزَّعِيمِ "أَبُو التِّمَّن"

كانـون الثاني ١٩٤٥م

قِفْ بالعراقِ فشعبُهُ مَذْعورُ ... وانْعَ النضالَ فَـ(جعفر")مقبورُ(١)
وَانْدبْ بحاميةِ البلادِ سِيادةً ... تحمي البلادَ فقد أُبيدَ السُّورُ
وَانْحبْ بأطرافِ الفراتِ تحسّري ... حُزْناً فدجلةُ طرفُها محسورُ
وَاصْرَخْ بأنديةِ الشيوخِ تحرّقي ... ناراً فما لَكَ بعدَ جَعْفَرَ نورُ
وَاصْرِفْ عنِ الوطنِ الصُّروفَ فَـ(حزبُنا الوطني) بعد عميدِهِ مدبورُ(٢)

. . .

ياهيكلَ الايمان ساءَكَ أنْ ترى ... لِلبَغْيِ يُنصَبُ هيكلٌ منجورُ
ومُقدَّراتُ الرافدَيْنِ يُديرُها ... رَهْطٌ بنَشْوةِ فَتْحِهِ مخمورُ
وسياسةُ الارهابِ تلعبُ دَوْرَها ... فينا ويَحْكُمُ عُرْفُها المنكورُ
والنّاقمونَ على السّياسةِ مالَهُمْ ... غيرُ المَعاقلِ والسُّجونِ مَصيرُ
بعضٌ لِـ(هَنجامٍ) يُساقُ وآخَرٌ ... في (بُونةٍ) عن قومهِ محجورُ(٣)
ونفوسُ أحرارِ البلادِ مَراجلٌ ... تغلي علىَ اسْتقلالِها وتفورُ

---

(١) القيت هذه القصيدة في الحفلة الكبرى التى اقيمت في سينما غازي ببغداد يوم ٤ كانون الثاني ١٩٤٦م بمناسبة اربعين الزعيم الوطنى المغفور له ، الحاج محمد جعفر (ابو التمن) وكان الشاعر في هذه الحفلة ممثلا لجميع نقابات العمال في العراق . واضطر الشاعر بعد القائها بعشرة أيام ان يختفى موقتا لان السلطات قررت تسويقه الى المجلس العرفي العسكرى لمحاكمته عن هذه القصيدة التي ألهبت الشعور الوطني ضد الاستعمار والحكومات الضالعة في ركابه . (٢) الضمير في عميده يعود الى الحزب الوطنى الذى كان الفقيد رئيسا له ، ومدبور :مجروح . (٣) هنجام : من جزر الهند وكانت منفى لاحرار العراق قبل الثورة العراقية عام ١٩٢٠ وبعدها بسنوات قليلة ، وقد نفى الانكليز الفقيد لهذه الجزيرة سنة ١٩٢٢م و (بونه) ايضا كانت منفى لاحرار العراق في تلك الفترة .

فنفضتَ نفسَك واتّجهتَ لمحشرٍ فيه العراقُ بأسْرِهِ محشورُ
ووقفتَ تزأرُ بالفراتِ وقد علا للرّابضينَ على الفراتِ زئيرُ
ونفختَ باسْمِ الشّعبِ بوقَ الثّورةِ الكبرى فصاحَ القومُ: هذا الصّورُ
هذا هو الشّعبُ الهضيمُ يثورُ مُنْتَقِماً ، فأينَ (الفاتحُ) المغرورُ ؟
الشّعبُ إنْ لم يأْتَمِرْ بقرارِهِ طاغٍ ، ففي عصْيانِهِ مأمورُ
تاريخُ تحريرِ الشّعوبِ مُصرِّحٌ : لا يستقيمُ بلا دمٍ تحريرُ
وصكوكُ تزكيةِ الحقوقِ بلا دمٍ يَجْري بها التّزْييفُ والتّزْويرُ

* * *

هذا الفراتُ بكاكَ بالعينِ الّتي كانتْ تراكَ وأنتَ فيه تثورُ(٤)
مرّتْ بنعشِكَ ذِكْرياتُ نضالهِ ومُرورُ نعشِ الذّكْرياتِ مَريرُ
واسْتَعْرَضَ التّاريخُ فيكَ فِراعَهُ تاريخُكَ المسْطورُ والمنظورُ
وجرى يُقارِنُ مَشْهداً في مَشْهدٍ والفرقُ بينَ المشهدَيْنِ كبيرُ
بالأمسِ تُشرقُ شمسُهُ بسمائهِ واليومَ في بَطْنِ الصّعيدِ تغورُ

* * *

شَعُرَتْ بفضلكَ تُربةُ الحيِّ الذي قطّعْتَ كلَّ يدٍ عليه تجورُ
فتعلّقَتْ بك وهيَ تحفرُ قلبَها ليكونَ فيه ضريحُكَ المحفورُ
وتخلّدَتْ مذكورةً في أُمّةٍ بكَ خالدُ اسْتِبْسالِها مذكورُ
حتّى التّرابُ وانتَ ضامنُ خُلْدِهِ في ذِكْرِهِ ، لكَ حامدٌ وشكورُ
وترابُ حيٍّ المُخْلِصينَ كأَهْلِهِ حيٌّ ، وفيهِ عواطفٌ وشعورُ

* * *

---

(٤) اشارة الى كون الفقيد من المساهمين في ثورة ١٩٢٠م .

مَن لِلعراقِ ؟ وقد تَوارى بدرُهُ … عن رافدَيْهِ ، وعمَّهُ الدَّيْجورُ
لفتُوكَ في علَمِ الجهادِ ،وذِكْرُكَ … الباقي لكلِّ مُجاهدٍ منشورُ
وخلَتْ ميادينُ الظهورِ لأَرْؤسٍ … بوجودِ رأسكَ رَفْعُها محظورُ
وظهورُها بِاسْمِ البلادِ وأهْلِها … لجيوشِ أعْداءِ البلادِ ، ظَهيرُ
يا جعفراً فجرَ النفوسَ مُصابُهُ … فجرَتْ عليهِ من العيونِ بحُورُ

• • •

رِفْقاً بأَكْبادٍ يُفتِّتُها الأَسى … جزَعاً فتنفثُها عليكَ صُدورُ
وافَتْكَ داميةً ، وتلكَ جروحُها … كجروحِ شعبِكَ، شأنُها مخطورُ
مَنْ للجروحِ مُضمِّدٌ؟ وضِمادُها … في راحتيكَ بحِكْمةٍ ميسورُ
ومَنِ المجبِّرِ للقلوبِ ؟ وكَسرُها … مامسَّهُ التَّصْليحُ والتَّجْبيرُ
ومَنِ المُناضِلُ عن بلادٍ حقُّها … بين الأَجيرِ ورَبِّهِ مَغْدورُ ؟
يتكالَبُ المُسْتعمِرونَ لِنَهْشِنا … بكِلابِنا ، وَالنّاهشُ المأجورُ !
فوجوهُنا بعيونِنا مَشْهودَةٌ … وسِلاحُنا بوُجوهِنا مشهورُ
ومنَ البليّةِ أنْ يصابَ الشعبُ منْ … أيدي بنيهِ ، وخَصْمُهُ مستورُ
وأشدُّ من هذي الاساءَةِ وَطْأةً … تَرْكُ المُسيءِ وذَنْبُهُ مغفورُ
يَجْني وقد أَمنَ العقابَ، وكيف لا … يَجْني ؟ وبابُ حسابِهِ مخفورُ
يأوي الى القصرِ الرَّفيعِ فتَرْتَمي … بالبابِ هاوِيَةً عليهِ الحُورُ
هذي حَياةُ عُصابةٍ أثرَتْ على … حِرْمانِ هذا الشّعبِ وهو فقيرُ
تُسْقى بأدْمُعِ كادحيهِ جَنائنٌ … وعلى جَماجمهم تُشادُ قُصورُ
هذي قُصورُ الخائنينَ وخَلْفَها … لِلمُخْلصينَ مَشانقٌ وقبورُ
ويسوقُ أكْباشَ الفِداءِ لذَبْحِها … باسْمِ (الصِّيانةِ) آثمٌ وكَفورُ(٥)

---

(٥) اشارة الى مرسوم (صيانة الامن وسلامة الدولة) الذي اعتقلت بموجبه الوزارة السعيدية كثيرا من المواطنين بعد انتكاسة ثورة مايس ١٩٤١ .

و (صيانةَ الأمنِ) المرادِ بعرْفِهم أنْ لا يُحرِّكَ مَن يُضامُ شُعورُ
إنْ رابَهمْ هذا الشُّعورُ ، فريبُهم منــهُ الدَّليلُ بأنَّــهُ مبــرورُ
ووُقوفُهم في وَجْهِ مَن يسعى الى خيرِ البلادِ ، بذاتــهِ تَقْصيرُ
وفؤادُ مَن جرَّ البــلادَ لهــذهِ العُقْبى يصيحُ بأنَّــهُ مجرورُ(٦)
والهاربونَ منَ الحِسابِ تَفهَّموا أنَّ الحِسابَ مــع الطُّغاةِ عسيرُ
عرَفوا الصَّرامةَ في الجزاءِ وباعُهم في وَقْفِ تنفيــذِ الجَزاءِ قصيرُ
يا هاربينَ تجرَّعوا هذي الشَّــكا ةَ وإنْ يكُنْ فيهــا لكم تَعْزيرُ
وتريَّثوا فالشّعبُ أصدرَ حُكمَهُ فيكم ، وصادرُ حُكْمِهِ التّكفيرُ
الشّعبُ موتورٌ فانْ لم تَنْزِلــوا من بُرْجِكُمْ فسيَثْأَرُ الموتورُ
أنْفاسُــهُ مَحْصيَّةٌ وتفوسُــهُ مَدْميَّــةٌ وخناقُــهُ محصــورُ
وحقوقُهُ منقوصــــةٌ ، وعــلى فَريقٍ قاصِرٍ توزيعُهــا مقصــورُ

❁ ❁ ❁

يا حجَّةَ الوطنِ العزيــزِ لأُمَّــةٍ فيكَ اسْتَجدَّ جلالُهــا المدثــورُ
تَرْثيكَ قبــلَ قريحتي مفجــورةً عَيْني ، وقلبيَ شِعْرُهَا المنثورُ
واذَا الشُّعورُ من العُيونِ أصابَها عَجْزُ البيانِ ، ففي العُيونِ ثُغورُ
نَمْ آمناً فالشّعبُ شعبُكَ قائــمٌ لا يَلْتوي ، ولواؤهُ المنصــورُ
والكادِحونَ همُ الّذين تَسابقوا في رَفْعِهِ ، وسِباقُهُمْ مشكورُ
واذَا الطُّغاةُ تعمَّدوا تنكيرَهُــمْ فشهودهُمْ في الثورتينِ حضورُ(٧)
وإلىَ اللّقــاءِ وإنَّني في قَوْلتي : وإلىَ اللّقــاءِ مُهدِّدٌ ونَذيــرُ

---

(٦) كان نوري السعيد حاضراً في هذا الاحتفال (هو رئيس مجلس الاعيان آنذاك) وحين وصل الشاعر لهذا البيت نهض (السعيد) ليخرج لعدم تحمله هذه الصواعق المحرقة فما كان من الشاعر الا ان يلتفت اليه مرتجلا الابيات التى تبدأ من بيت (والهاربون من الحساب تفهموا) الى نهاية المورد ، كما ارتجل في ختام القصيدة بيت (والى اللقاء وانني في قولتي : والى اللقاء مهدد ونذير) .

(٧) المقصود في الثورتين : ثورة حزيران ١٩٢٠م وثورة مايس ١٩٤١م ، وكان هذا البيت ختام القصيدة ولكن خروج نوري السعيد من الاحتفال دفع الشاعر لارتجال الابيات السبعة التى أشرنا اليها سابقا ، وان يختم القصيدة بالبيت الذي يلي هذا البيت ليكون اقوى انذار للاستعمــــار وركائــــزه وعمــــلائــه .

اساليب السياسه !! ..

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ م

بلادي تَولّى أمْرَها شرٌّ خائنٍ فلم تبقَ فيها حُرْمةٌ لمُواطِنِ (١)
ألَسْتُ أشدَّ المؤمنينَ صَلابةً وكنتُ على نفسي بها غيرَ آمِنِ ؟
وعاقبتي أنّي شَريدُ قِفارِهـا مع الوحش، والسَّفاحُ ربُّ المدائنِ !
تفحَّصْ أَساليبَ السِّياسةِ عندما تجدْها تجيدُ النقلَ عن (فون بابنِ)

وطنـي ...

٢٨ كانون الثاني ١٩٤٦م

وطَني إنْ نأَيْتُ عنكَ فصَدْري لبَنيكَ الأحْرارِ مَوطنُ خُلْدِ (٢)
وفُؤادي لِكادحيكَ ــ وهُمْ أَطْهرُ مَنْ فيكَ ــ مستفيضٌ بوُدِّ
لا تَخلني أَنْساكَ ما دمتُ حَيّاً ، فيك مَهْدي وفيك حُفْرةُ لَحْدي
انتَ بيتي وخيرُ أبنائك الأحْرارِ والكادحينَ أهْلي وَوِلْدي

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية ــ وهو في الاختفاء ــ بعد صدور امر القاء القبض عليه لتقديمه الى المحاكمة على قصيدته الملقاة في أربعين الزعيم الحاج محمد جعفر (ابو التمن) يوم ٤ كانون الثاني ١٩٤٦م ، والمنشورة في الصحف العراقية انذاك .

(٢) ارتجل الشاعر هذه الرباعية وهو يجتاز الحدود العراقية للتخلص موقتا من مطاردة السلطة التي كانت تريد القبض عليه لمعاقبته على قصيدته في اربعين (ابو التمن) .

لجنــة التحقيق الانكلو امريكيه

في قضيــة فلسطــين

١٦ مارت ١٩٤٦م

مَنْ خوّلَ (اللجنةَ) المفضوحَ طابعها حقٌّ التدخُّل في التحقيقِ عن وطني؟
وهل فلِسطينُ لم تثبُتْ عروبتُها ؟ حتّى يُحقَّق عنها أنّهـــا لِمَنِ ؟
تَاللّهِ ما هي إلاّ نكبَةٌ ، طرَفٌ منها استَبانَ، وثانٍ بَعْدُ لم يبِنِ
ومالَها غيرُ ماتَقْضي الشُّعوبُ بهِ وللشعوبِ قضاءٌ: مَن يَهِنْ يُهَنِ

تَوْدِيعُ الوَفْدِ الرِّيَاضِيِّ الإِيرَانِي

١ نيسـان ١٩٤٦م مرتجلة

إنْ لم يُوَفِّ لكم حقوقَ الجارِ   شعري فقد وفَّى الشعورُ الجاري
فصَداقةُ الأجْيال أزكى غَرْسةٍ   طابَتْ لِتَحْمِلَ أطيبَ الأَثمارِ
شَعْبانِ سارا في اتّجاهٍ واحدٍ   والفضلُ في التوجيهِ للأحرار
وصَلابةُ الأحرارِ أقوى حُجَّةٍ   تكفي لفَضْحِ صَلافةِ الأشرار

* * *

يا جِيرةً تَرعَى الوفاءَ ، وحقُّها   فوقَ الوفاءِ ، وفوق كلِّ جوار
داري ودارُكِ تَنْدُبانِ سيادةً   مفقودةً ، ولُصوصُها في الدّار
فمُصابُنا كمُصابكُمْ وجُروحُنا   كجروحكُمْ مِن طَعنِ الاستعْمارِ
والخصمُ نفسُ الخَصمِ إلاّ أنّهُ   مُتَستّرٌ حِيْناً وحيناً عاري
وعلى الشَّبابِ رسالةٌ تبليغُها   يقضي على المُستعمر الغَدّارِ
والوعيُ في الشَّعْبينِ يسلكُ خطّةً   لِتَدارُكِ الأَخْطاءِ والأَخْطارِ

ايها الديمقراطيــون اتحدوا ...

١٠ نيســان ١٩٤٦م

تَرفّقْ بشَعْبٍ جَرى حائــراً وناضِلْ لتوحيدِ جيشِ النّضالْ
أُحاشيكَ أنْ تتحدّى الهُــدى وتركَنَ عَمْداً لِهــذا الضّلالْ
فتفريقُنا ــ والأسى واحــدٌ ــ وَبالٌ يُضاعفُ هــذا الوَبــالْ
وفي الاتّحادِ انتِصارُ العــراق وصَوْنُ النّضالِ من الانخذالْ(١)

حيــاة النــاس في وعيهــم ...

١٩٤٦ م

يومي كأمْسي مُفْعمٌ بالشّجونْ والغــدُ في عيني يُقِرُّ العُيــونْ
والأمَلُ المُشْرِقُ في وجهــهِ يُحفّزُ النّاسَ لِخيرِ الشّؤونْ
والفضــلُ للوعــيِ الجَماعيِّ في تَغْييرِ ما كانَ الــى ما يَكــونْ
إنَّ حيــاةَ النّاس في وَعْيهِمْ ، والموت في عِيْشةِ مَن لا يَعُونْ
هذي هي الدُّنيا ، ولــولاَ المُنى فيهــا لَكانَ النّاسُ لا يَعْملونْ

---

(١) اشارة الى ضرورة تكوين جبهة وطنية ديمقراطية لاحباط مناورات الاستعمار وعملائه.

عِيدُ العُمّالِ في أوّلِ أيّار

١ أيـار ١٩٤٦ م

عـادَ مُسْتقبِلاً وُرودَ العيْدِ   في وُجوهِ العُمّالِ، عيدُ الوُرودِ
فتَلاقى الْعيْدانِ في (فجرِ أيّا   رَ) فكانا فجراً لعيدٍ جديدِ
هو عيدُ الأحرارِ، عيدُ عبيدِ الأرْ   ضِ، عيدُ العُمّالِ، عيدُ الجنودِ

كنتَ ــ أيّارُ ــ حافزاً لِلجماهيرِ   على السَّيرِ في الطّريقِ السَّديدِ
ودليلاً أنّ الشّدائدَ تنهـا   رُ إذا كوفحَتْ بعُنْفٍ شديدِ
هذهِ سُنّةُ الحياةِ، وخيرُ النّاسِ فيها ذو عزمةٍ من حديدِ
إنّ عزَّ الحياةِ لا يتأتّى   قبلَ تذليلِ صَعْبِها بالصّمودِ
ومُحالٌ مَنالُ حقٍّ من الطّا   غينَ يوماً، بلا نضالٍ عنيدِ

كنتَ ــ أيّارُ ــ نقطةً لانْطلاقٍ   رائعٍ في اخْتراقِ أقْوى السّدودِ
انتَ أطْلَعتَ نورَ عيدكَ لِلعُمّالِ من ظُلْمةِ المآسي السُّودِ
وكشفتَ الصّراعَ بينَ النّقيضَيْنِ لنقضِ الحكمِ العَسوفِ المريدِ
حُكْمِ تَجْريدِ عالمٍ من حقوقِ العيشِ، يشكو مرارةَ التّجريدِ
وَاشْتدادِ القيودِ في كلّ جيدٍ   يتحرّى التّحريرَ من تَقْييدِ

يا ربيعَ الوُرودِ طبتَ وطابَتْ   نفحةُ الوَعْيِ في ربيعِ الجهودِ
وَاسْتفادَ العُمّالُ من نفحةِ الْوَعْيِ، نشاطاً لِكسرِ أقْسى القيودِ
فتعاوَتْ حناجرُ المُسْتَغِلّينَ لِكَبْحِ العُمّالِ بالتّهْديدِ
وتعرّى التّهديدُ حينَ تحدّتْهُ جُهودُ العُمّالِ بالتّوحيدِ
وتصدّتْ تلكَ الجُهودُ لِتَصْديعِ رؤوسٍ مُصابةٍ بالجحودِ

قسَماً بالوُجودِ، لم أرَ إلاّ   في وجوهِ العمّالِ مَعْنى الوُجودِ
من جِباهٍ خطَّ الصّمودُ عليها   هذهِ جبهةُ النّضالِ المجيدِ

تحيّة لعمّال الموصل

أمَّ الرَّبيعين هذا الطَّيِّبُ مبعثُهُ
روحُ (الشَّغيلةِ) في ريحِ الأزاهيرِ

٣١ مايس ١٩٤٦م مرتجله

خُذوا تحيَّةَ إعجابي وتَقْديري ... لوعيكُمْ، لا لِتكريمي وتوقيري[1]
صوَّرتمُ العبقريّاتِ التي اقتبستْ ... جمالَ رَوْعتِها آياتُ تَعْبيري
شدتُم على قبرِ (آشورٍ) بحاضركمْ ... حضارةً غمرَتْ أطْلالَ (آشورِ)

أمَّ الرَّبيعينِ، هذا الطَّيِّبُ مبعثُهُ ... روحُ (الشَّغيلةِ) في ريحِ الأزاهيرِ
ولِـ (الشَّغيلةِ) في التّاريخ فلسفَةٌ ... تجلُّ عن كلِّ تحريفٍ وتحويرِ
يا كادِحينَ، لكم في كلِّ مَرْحلةٍ ... من النّضالِ يدا هَدْمٍ وتعميرِ
الشّعب انتمْ، ومنكم فجرُ يقظتهِ ... يبدو فتمتلأُ الآفاقُ بالنّورِ
والشعرُ إنْ لم يكن من وحيِ ثورتكم ... لم يلقَ من سامعيهِ، حسنَ تقديرِ
بيتٌ من الشعرِ في تأسيسِ وحدتكمْ ... أعزُّ من ألْفِ معمورٍ من الدّورِ
ووقْفةُ الذوْدِ عنكم، في لذاذتِها ... أرقُّ من قُبلاتِ الغِيْدِ والحُورِ
أُعيذُ وحدَتكمْ من بثِّ تَفْرقَةٍ ... يدسُّها بعثُ دجّالٍ ومأجورِ
فصوتُهُ المنكرُ المفضوحُ مقصدُهُ ... صدىً لثغرٍ قبيحِ الشكلِ، مستورِ
والدّينُ يبرأُ من تمثيلِ شَعْوذةٍ ... في مسرح الدينِ من (فلمِ الدنانيرِ)
رَتْلٌ يُرتّلُ عن خُبْثٍ ومَلْعنَةٍ ... حَمْدَ الطّغاةِ بتهليلٍ وتكبيرِ!
لو أنّ ألفَ لسانٍ في فمي لَجرَت ... ناراً لاِحْراقِ أعْداءِ الجَماهيرِ

---

(١) ارتجل الشاعر هذه القصيدة في الحفلة التي أقامها عمال الموصل تكريما لــه في يوم الجمعة ٣١-٥-١٩٤٦.

أحزابنا الوطنية

١٥ حزيران ١٩٤٦ م

أحزابنا من نضالِ الشعبِ والوطنِ ... تولّدتْ لا من الألطافِ والمننِ (١)

من واقعيتِها استوحتْ صلابتها ... والواقعيّةُ لم تضعفْ ولم تهنِ

سلِ السجونَ التي كانتْ لدورتنا ... دورَ الثقافةِ والتطبيقِ والسكنِ

تجبكَ: كم كانَ عيشُ المخلصينَ بها ... هوناً، وعيشكَ بالمستعمرينَ هني

وكيف كانت يدٌ أسندتَ ساعدَها ... لرمي قومِكَ بالأرزاءِ والمحنِ

وكانَ في كلِّ بيتٍ ألفُ نائحةٍ ... لنازحٍ عنه للصحراءِ لا المدنِ (٢)

فكم فؤادٍ لأمٍّ غابَ واحدُها ... عنها، فذابَ دماً من جفنِها الهتنِ

وانت كالصخرةِ الصمّاءِ يقرعُها ... هذا الشعورُ بتقريعٍ ولم تلنِ

• • •

هذي الثلاثونَ من أعوامنا ذهبتْ ... مليئةً بضروبِ الويلِ والشجنِ (٣)

(الفاتحونَ) استغلّوا كلَّ ناحيةٍ ... من البلادِ بأسلوبٍ من الفتنِ

جاؤوا بقارورةٍ قالوا: بها لبنٌ ! ... وإنّما السمُّ في قارورةِ اللبنِ

• • •

---

(١) نشرت هذه القصيدة على أثر تكتل رجعي في مجلس الاعيان ضد منح الحريات الديمقراطية وعودة الحياة الحزبية بتأسيس خمسة أحزاب وطنية (الاتحاد الوطنى ، الاحرار ، الاستقلال ، الشعب ، الوطني الديمقراطي) وكان هذا التكتل تجنيا على الشعب واحزابه وعلى وزير الداخلية انذاك الاستاذ سعد صالح الذي ساهم بدوره في انجاز هذه المكاسب الوطنية . (٢) الصحراء : هي البادية الجنوبية التي فيها معتقل (نقرة السلمان) . والشاعر كان اول مواطن عراقي سيق لهذا المعتقل مع ستة مواطنين عراقيين في شتاء عام ١٩٤١ م . مع العلم ان هذا المعتقل من بركات نوري السعيد ! . (٣) اشارة الى فترة من نفوذ الاستعمار البريطاني في العراق ، كائنة بين معركة الشعيبة في الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٥م ، ونهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ م .

صنائعُ (الفتحِ) لم تَشْعُرْ بعاطفةٍ لِشعبِها ، وبغيرِ الفَتْكِ لم تدِنِ
صانَتْ مصالحها صَوْناً لِفاتحِها وعرضُها ـ وعليهِ اللّعنُ ـ لم يُصنِ

* * *

يامارِقينَ و (مَرْموقينَ) ! في بلَدٍ تلوَّثَ الحُكْمُ منكمفيهِ بالدَّرَنِ
تبيَّنَ القَصْدُ مفضوحاً لِناظرهِ بنظرةٍ ، لوعَداها القصدُ لم يبنِ
نحنُ الضَّحايا لأهواءٍ بأنْفُسِكم تحلُّ منها محلَّ الرُّوحِ في البَدَنِ
لاتكشفوا اللَّحْدَ عن عهدٍ فجيفتهُ انتُم ، ومنكم بَقايا ريحهِ النَّتنِ
ما في البروجِ التي تعلو بأكثرِكُمْ، فَرْدٌ تحكَّم في أمْرٍ ولم يَخُنِ
تالله لوبقيتْ فيالشعبِ(سلطتُكمْ) لَبِعْتُمُ الشّعبَ بعد اللهِ في(شلنِ)

* * *

أنَا الذي نلتُ من أوضاعكمْ عِبراً لم تَخْفَ واحدةٌ منها ،على الفطنِ
حفظتُ تسعَ مآسٍ من روايتِكُمْ معي ، وآخرُها التشريدُ من وطَني
لم يبقَ سهمُ انْتقامٍ في كَناتِكُمْ إلاّ وجرَّبْتُهُ يوماً وجَرَّبني
أيُّ السُّجونِ لحدِّ الآنِ لم ترَهُ عيني ؟ وأيَّةُ عينٍ فيهِ لم ترَني ؟
إنْ زالَ قيدكمُ المنحوسُ عنقدمي فلا يزالُ رنينُ القيدِ في أذُني

* * *

يا(عنترَ)الزمنِ البالي،قدِ انْدرستْ عهودُ بأسكَ في الأطلالِ والدِّمَنِ
ولَّتْ سنونَ رمَيْنا في حقائبِها رجعيَّةً نبذَتْها أحْدَثُ السُّنَنِ
لا تؤذِ نفسكَ فالآذنُ التيألِفتْ سماعَ جيلكَ لُفَّتْ أمسِ بالكفنِ
واسمعْ رثاءَ زمانٍ كنتَ (فارسهُ)! يلقيهِ شاعرُ هذا الجيلِ والزَّمنِ
فيذمَّةِ (الرايخِ) والتاريخِ فلسفةٌ لاذَتْ بذمَّةِ (شيخٍ) غيرِ مؤتمنِ
فنحن في عالمٍ يُنهي مشاكلهُ بمنطقٍ واقعيّ الشَّكْلِ متَّزنِ
مَن رامَ أنْ يتحدّانا بشَعْوذَةٍ حدَّتْهُ لعنةُ هذا الشعبِ والوطنِ

مذبحة العمال في كاورباغي

١٢ تموز ١٩٤٦ م

بمَأْساةِ (كَوَرْباغي) أَصابَ البَغْيُ أحْشائي[1]
وأَدْماني بتقتيلِ أَشِقّائي وأَبْنائي
ضَحاياً غَسْلُها في دمِهَا الطّاهر ، لا المْاءِ
فيا سَفّاحَ (كَرْكوكَ) ترقَّبْ بَعْثَ أشْلائي

---

(١) وقعت هذه المأساة الدامية في كركوك في عهد وزارة ارشد العمري الاولى .

يا ساعة المستعمر

تمـوز ١٩٤٦ م

يا ســاعةَ المُسْتَعْمِرِ   وصاعَ كُلِّ مُنْكَرِ (١)
كفَرْتِ بالشّعبِ وعـن   إثْمكِ لـم تُكَفِّري
وقـد جنَتْ كفـُّك مـن   كُفْركِ لَعْنَ الأعْصُرِ
سقَطْتِ فـوق صَخْرةِ الشّعبِ لكَيْ تَنْكسِري

◆ ◆ ◆

تَذكّري (الرِّدّةَ) فالرِّدّةُ ليسَـتْ خافيَـه (٢)
كم لـكِ فيها مـن يَـدٍ   بالاحتـلالِ داميَـه
تَاللهِ إنْ لـم أرَهـا   كافيـةً بقافيَـه
سوّدتُ تاريخَكِ شِـعْراً ، والشّعوب الرّاويَـه

◆ ◆ ◆

ألمْ تكنْ دقّاتُـكِ الأُولـى وهـدِي الثّانيـه
من وَحْيِ (دارِ الانتدابِ) لِلفسـادِ آتيَـه ؟
لا تَحْسَـبي دارَ البَـوارِ في العـراقِ باقيَـه
فالدّارُ بعـد لحظـةٍ فـوق ذَوِيْهـا هاويَـه

◆ ◆ ◆

---

(١) حاولت هذه الساعة المقصرة ايقاف سـير الساعة الزمنية ، وتحركت عقاربها ضـد الاحرار التقدميين ، ولكن ثقة الشعب بعدالة قضيته جعلته يؤمن بأن نهاية هذه العقارب والقوى المحركة لها قريبة ، وأن النصر لحركته التقدمية المنطلقة الى الامام .

(٢) (الردة) : انتكاسة ثورة مايس ١٩٤١ .

نسَبْتَ بالأَمْسِ لأَكْرادِ بلاديَ الشَّغَبْ
واليومَ عُدْتِ تَنْفثينَ السَّمَّ في جِسْمِ العَرب
وسبُّكِ المفضوحُ في اليَوْمينِ من نفسِ السَّبَبْ
وهذهِ الخمرةُ في كأسِكِ من ذاكَ العِنَبْ

• • •

خرَقْتِ بالتَّهْويسِ والتَّهْويشِ حُرْمةَ الأدَبْ
ولُذْتِ بالمَذْهبِ ! والمَذْهبُ عندكِ الذَّهَبْ !
وإنْ يكُنْ من نَشْرةِ الإفْكِ ونَشْرةِ الرِّيَبْ
حاطَتْ بكِ النّارُ ، وأصْنامُكِ لِلنّارِ حَطَبْ

• • •

هَيْهاتِ يَبْقى عالَمي علَى الْهَوانِ نائما
وصَرْخةُ التَّحْريرِ حولي أيْقظَتْ عَوالما
إنْ عصَمَ الطُّغْيانُ قبلَ اليومِ حُكْماً ظالما
فعاصفُ الوَعْيِ قدِ اشْتدَّ وهدَّ العاصِما(٣)

• • •

يا قَيْنَةَ العارِ ارْقصي سافرةً أوْ عاريَه
وقاطِعي الشَّعبَ بأصْواتِ الرَّصاصِ الدّاويَه
وصوِّبي النّارَ لأرْواحِ الشّبابِ الزّاكيَه
فهذهِ الحمرةُ في خدَّيْكِ من دِمائيَه

• • •

تبرَّجي لِلشّرِّ واصْرفي دِماءَ البشَرِ
ودمِّري ما شاءَتِ الشّهوةُ أنْ تُدمِّري

(٣) هـد : هـدم .

وعبِّدي الدَّرْبَ لِعَوْدةِ الشَّقيِّ الأبْتَرِ
فالشّعبُ قد جرَّبَ بالنّارِ حِيادَ الغَدَرِ (٤)

. . .

أيُّ حِيادٍ ؟ ودمُ العُمّالِ في الشَّوارِعِ
يجري كجَرْيِ أدْمُعي من شارعٍ لِشارِعِ
لا تَقْبروا أشْلاءَ قَتْلايَ ، ففي أضالِعي
قبورُ رَهْطٍ لم يذُقْ نُعومةَ المَضاجعِ

. . .

لو تُفْتدى تلكَ الوُجوهُ النَّيِّراتُ بالعَمَلْ
بألْفِ أرْعَنٍ لأَرْشدتُ القضاءَ لِلبدلْ
يا حكمةَ الأَحْزابِ كافحي حكومةَ الخَبَلْ
فقلبُ شَعْبي بينَ بغداد وكركوكَ اشْتَعل

. . .

يا ساعةَ المُسْتَعْمِرِ وصاعَ كلِّ مُنكَرِ
كفَرْتِ بالشّعبِ وعن إثْمكِ لم تُكَفّري

---

(٤) الغدر : الكثير الغدر .

الشَّعبُ تحميهِ طلائعُ خيرِهِ

١٩٤٦ م

بكُمْ لا بأرْبابِ البروجِ الشواهقِ ... يصانُ نضالُ الشعبِ من كل عائقِ (١)
ففي كلِّ نَفسٍ من نفوسكمُ التي ... زكتْ، ألفُ عينٍ تتَّقي ألفَ سارقِ
عيونٌ لتحريرِ العراقِ تسوقُها ... عقيدةُ شعبٍ مؤمنِ العزم، صادقِ
من الصعبِ أنْ يرضى بردَّةِ ماردٍ ... ويرضخَ مأخوذاً بشدَّةِ مارقِ
حرامٌ علينا الصَّبرُ في نيرِ سُلْطةٍ ... تصبُّ على الشَّاكينَ نارَ البنادِقِ
لقد سبقَتْ بغدادُ (كركوكَ) بالأسى ... ومأساةُ (سنجارٍ) عدَتْ كل سابقِ (٢)
وطغيانُ هذا العهدِ يجري سباقَهُ ... لارضاءِ (جنبولٍ) بهذا التَّسابُقِ
ويعبثُ في هَدْمِ الحقائقِ مولَعاً ... بدَرْسٍ هُداها لا بدرسِ الحقائقِ
وقد يصبحُ الانسانُ في عهدِ ظالمٍ ... سماداً طبيعيّاً لبعض الحدائق !
وينعدمُ التَّمييزُ في عينِ فاسدٍ ... له في دماءِ الناس شهوةُ فاسقِ
يُضَحّي ملايينَ النُّفوسِ لساعةٍ ... من (الحكمِ) يقضيها بظلِّ المشانقِ
فيا ساعةَ المُستهترينَ بشعبهم ... خُذي ضرباتِ الشعبِ بعدَ دقائق
ولا تَحْسبي وَضْعَ الجماهيرهادئاً ... فربَّ هدوءٍ فيه حَشْدُ الفيالقِ
ورُبَّ وجومٍ في الخطوبِ تأهُّبٌ ... لخيرِ هجومٍ رائعِ الشَّكْلِ رائقِ

* * *

---

(١) من قصيدة القيت في الاجتماع العام الذي عقدته الاحزاب الديمقراطية، في مقر حزب الاتحاد الوطني ببغداد عام ١٩٤٦ م احتجاجا على أعمال الحكومة آنذاك.

(٢) اشارة الى مقاومة مظاهرة ٢٨ حزيران ببغداد، والقيام بمجزرة (كاورباغي) بكركوك في ١٢ تموز ١٩٤٦م. وحادثة (سنجار) وغيرها من الحوادث التي وقعت في نفس السنة المذكورة.

حكومةُ قَمعٍ وارْتدادٍ تحدَّرَتْ بكلّ قِواهـا لا رِتيـادِ المزالقِ
يُعانقُهَا المُستعمِرونَ فترْتخي على الاِثْمِ تبريراً لِهذَا التَّعانُقِ !
فيا شعبُ طلِّقْها ثلاثـاً ولا تعُدْ لهـا ، فهي في تشريعِنا شَرُّ طالِقِ
وسِرْ في طريقِ العِزِّ سيرةَ عارفٍ يُحقِّقُ ما يرجـو بعَزْمةِ واثِقِ
وكُنْ حذِراً ممَّنْ أساءَ لِقومـهِ بتهويشِ مخبولٍ وطيشِ مُراهقِ
ولاتُبقِ للحُكْمِ العضوضِ ببغيهِ عـلى الخَلْقِ إلاّ عبرةً للخلائقِ
فاتَّكَ أدْرى بالطَّريقِ ،ولم يقِفْ بوجهِكَ فيهِ أيُّ عاوٍ وناهِـقِ

***

حكومةُقمعٍ سلّطتْ حُكمَحِقدِها على الشعب،وانساقت لأخزى الطرائق
وظنَّتْ بأنّ القمعَ يُوقفُ ثورةً لها قدرةٌ في قَلْعِ أقوى العَوائقِ
وماعَلمتْ أنَّ العراقَ إذَا انْتَضى عزيمتَهُ شقّتْ شِرارَ المَفـارقِ
فثورتُهُ ردَّتْ على الغربِ ظُلمَهُ وشَعَّ سَناها في جميعِ المَشـارقِ
وخارَ سلاحُ القَمعِ وانْفلَّ حدّهُ أمامَ نضالٍ صارمِ الحَدِّ خـارقِ
وظلَّ (حُزيرانُ الفراتينِ) مَنْطِقاً قويّاً لشعبٍ بالبُطولاتِ ناطقِ (٢)

* * *

هنا الشعبُ ،مامنْ ردةٍ دونأنترى (مجرَّ عوالينا ومجرى السوابقِ)(٣)
وتَشْهدَ في أعقابِها وصدورِهـا سُيولَ المنايا من سُيوفٍ بَوارقِ
هُنا الشعبُ،في أحزابِهِ مُتَرصِّدٌ لِـكُلِّ وَضيعٍ بالأجانبِ لاصِقِ
هناالشعبُ ربُّ البيتوالبيتُ باسمهِ تعوَّذَ من (حُكم) صفيقٍ وصافقِ
هُنا الشعبُ ، تحميهِ طلائعُ خيرهِ بوعيٍ ، وتُقصي عنه شرَّ الطَّوارقِ

---

(٢) اشارة الى ثورة حزيران ١٩٢٠م. (٣) هذا الشطر الموضوع بين قوسين تضمين وهو للمتنبي

كانتْ مِثالاً لِخيرِ الأُمَّهات

١٩٤٦ م

عَيْني على الدَّرْبِ ترجو أن توافيني ... رسالةٌ منكِ فيها ما يُعافيني
وانت أدْرى بقلبي في تَعلّقهِ ... فيمَنْ يعودُ اليها عِلْقُ تكويني
مرَّتْ منَ البُعْدِ أيّامٌ جرَعْتُ بها ... مرارةً فوقَ مَقْدوري وتمكيني
وكان لي أملٌ أن لا تزيدَ على ... خمسينَ يوماً ، وهذا كلُّ تخميني
وما تصوَّرتُ أنَّ الموتَ يسبقُني ... اليكِ ، سَبْقَ شَغوفٍ فيكِ مفتونِ
وأنَّ نعيَكِ ــ والأسلاكُ تُوصلُهُ ... اليَّ ــ يقطعُ أوْصالي بسكّينِ
جرَّبْتُ أقسى الرزايا في الحياة ، فما ... وجدتُ رزءاً كرُزْءِ الأمِّ يُدْميني
لو أنَّ لي ألفَ روحٍ لاَفْتديتُ بها ... أُمّاً بايْمانِها كانَتْ تُغَذّيني
انْ ثُرْتُ ضدَّ طغاةٍ قيَّدوا وطَني ... رأيتُ في عينِها شَعْباً يُحيِّيني
أوضمَّني السِّجنُ كانَتْ للصغار أباً ... يرونَ فيها أباهُمْ غيرَ مَسْجونِ
أو أدركَتْ نكسةً في سَيرِ ثورتِنا ... راحَتْ بسيرتِها المُثْلى تُقَوِّيني
كانَتْ مثالاً لخيرِ الأمَّهاتِ وفي ... سجلِّ أعمالِها خيرُ البَراهين
أحبَّتِ الشَّعبَ حُبَّ المؤمناتِ به ... ودافعَتْ عنهُ في كلِّ الأحايين
وجاهدَتْ بيقينٍ لانظيرَ لهُ ... الاّ بأجْدادِها الغُرِّ الميامينِ
وحسبُها شرَفاً أنّي الوحيدُ لها ... وتَشْتَهي ليَ موتاً في الميادينِ
كأنّما الشّكْلُ في هذا المَجالِ لها ... شكلٌ من الخلد مضمونٌ بمضمون
ليتَ المنيَّةَ أعْطَتْني الّتي أخذتْ ... منّي ، وأعْطيتُها كلَّ (الشّياطين)
قالوا : المنيَّة تهوى كلَّ طيِّبةٍ ... من النّفوسِ ، وتَجْنيها بتَعْيينِ
أظنُّهُمْ صدَقوا مادامَ أطْيَبُنا ... يفنى وأخْبَثُنا يعتاشُ في الهُونِ
وما أحبَّ المَنايا لِلذين نأوا ... عن الدَّنايا ، وهُمْ شُمُّ العَرانينِ

طبيعـــة الطغيـان

١٩٤٦ م

هـبُّوا خِفافاً لِلنِّضالِ وتَسلَّكوا سبُلَ المَعالي
وتأهَّبوا لِغدٍ يشــقُّ سَـــناهُ أفْئــدةَ اللَّيــالي
ويلــوحُ عهــدُ النّورِ والتَّنْويرِ يزخــرُ بالجَمالِ
وتزولُ أعـْرافٌ تعَسَّـــفُها يُبشِّـــرُ بالـــزَّوالِ
وتجــدُّ أعـْرافٌ بحُكْمِ الشّعبِ وارفــةَ الظِّلالِ
يا رائحــينَ لمَحْبَسٍ أو عائدِيْنَ منِ اعـْتقالِ
لا تفزعنَّكمُ القـُيـــودُ فصوتُها صيتُ الجَــلالِ
إنّ الحَياةَ لمَــنْ يخِفُّ لهـــا بأعـْباءٍ ثِقـــالِ
ويذودُ عن شرفِ الحقيقــةِ في صمُودٍ وَاحـْتمــالِ
فطبيعةُ الطُّغيــانِ تخشَى الصّامدينَ مــنَ الرِّجالِ
كبَعوضةٍ لا تستطيعُ العيشَ في قـُمَمِ الجِبــــالِ
هذا هو الطّغيانُ ، يهلَكُ في مواصَلةِ النّضـــالِ

◘ ◘ ◘

يا مَنْ تـُعربِدُ بالرَّصاصِ ، وحُكْمُكَ المنخورُ بالي
قـُلْ لي بذِمَّتكَ الّتي بيعتْ بسوقِ (الاحتلالِ)!
أعَلى طرازِكَ كلُّ اصْحاب (الفخامةِ)! و(المَعالي) !؟
لم يفقَهــوا للآنِ تَمْييزَ الزَّميلِ من (الزّمالِ) !

---

(١) من قصيدة القيت في الاجتماع العام الذي انعقد آنذاك في نقابة عمـــال الغـــزل والنسيج في الكاظمية وكان الاجتماع يضم اطراف الحركة الوطنية المعادية للاستعمار والرجعيـــة وكان الشاعر ممثلا لحزب الاتحاد الوطني ، في الاجتماع المذكور .

نَشيدُ الحُرِيَّةِ والاتِّحاد

١٩٤٦ م

نحنُ جنْدُ الاتِّحادْ خيرُ حصنٍ لِلْبِلادْ
سنُريحُ الشعْبَ مِن أصْفادِ هذَا الاضْطِهادْ

. . .

نحنُ جندُ الحقِّ في الدُّنْيا ، وللحقِّ جُنودْ
في حُدودِ السَّعي والوَعْيِ سنَسْتوفي الحُدودْ
وبأيْدينا الّتي تُحسِنُ تحطيمَ القيودْ
لم ندَعْ معنىً لقيْدٍ في قواميسِ الوُجودْ

نحن جند الاتّحادْ
خير حصن للبِلاد

قصْدُنا الأوّلُ في التّحريرِ ، تحقيقُ الجَلاءْ
واذا ماتمَّ هذا القصْدُ سُقْنا لِلجزاءْ
كُلَّ جانٍ دنّسَ البَيْتَ بغزْوِ (الدُّخَلاءْ)
فبيوتُ المجدِ لاتُغْسَلُ الاّ بالدّماءْ

نحن جند الاتّحادْ
خير حصن للبلاد

لم يرُعْنا السِّجنُ والتَّعْذيبُ والضّغْطُ الشّديدْ
فنضالُ الشّعبِ في الشِّدّةِ ، ينمو ويَزيدْ
ونضالُ الشّعبِ يَمْحُو كلَّ ظلاّمٍ عنيدْ
غمرَ النّاسَ شقاءً وهو في (الحُكْمِ) سعيدْ

نحن جند الاتّحادْ
خير حصن للبلاد

فِكْرةُ التَّحريرِ لاتُصْقَلُ الاّ في السُّجونْ
فسجونُ الشَّعبِ دَوْراتُ عُلومٍ وفُنونْ
ودُعاةُ الحقِّ لا تأبَهُ حتّى بالمَنونْ
كلُّ مَوْتٍ في سبيلِ الوَطنِ الحيّ ، يَهونْ

نحن جند الاتّحادْ
خير حصن للبلاد

لاَ الأضاليلُ ولاَ الأوْهامُ تُجْدي وتُفيدْ
وَاخْتلاقُ (الخَطرِ الموهومِ) ! تضليلٌ جَديدْ
فالشّعوبُ ارْتأتِ الحقَّ وعنه لاتَحيدْ
وَانْطوَتْ (فاشيّةُ الحُكْمِ) بلَحْدٍ من حَديدْ

نحن جند الاتّحادْ
خير حصن للبلاد

بالدِّيمْقراطيَّةِ الحقَّةِ مَوْتُ المُجْرمينْ
وبحكمِ الشّعبِ لِلشّعبِ حياةُ الطَّيِّبينْ
عاشَ هذا الشعبُ حُراً بكفاحِ الكادِحينْ
نحنُ للخُلْدِ ، ومَوْتُ الخِزْيِ لِلمُسْتعمِرينْ

• • •

نحنُ جُنْدُ الاتّحادْ خيرُ حصنٍ لِلْبِلادْ
سنُريحُ الشَّعْبَ مِن أصْفادِ هذَا الاضْطِهادْ

عادت حليمة للميدان

١٩٤٦ م

قُمْ مِنْ ضَريحكَ واخْلعْ طاهرَ الكفنِ فرايةُ الشَّعبِ قد رفَّتْ على الوطنِ[1]
وسِرْ أمامَ الجماهيرِ التي سئمتْ أجْفانُها أنْ تقرَّ الضَّيمَ بالوسَنِ
وثُرْ على البَغْيِ وانْزَعْ من عُصابته حُكْماً بأشْلاءِ ثُوّارِ الفراتِ بُني
تجاهلَ القومُ تاريخَ العراقِ، فعُدْ واكْشِفْ لهم طرَفاً من وجْهِهِ الحسن
تِلكَ الدِّماءُ التي سالتْ بثورتِهِ، تشوَّهُ اليومَ مغزى سيْلِها الهتِنِ
واسْتأثرَتْ فئةٌ بالحُكمِ من جهةٍ في الكرخِ لم تخفَ يوماً ما على الفطنِ
فاستحوذتْ وعميدُ الكرخِ يُسندها على ضمائرِ بعضِ الناسِ بـ (الشِّلن)
وحرَّفتْ كلَّ شيءٍ عن حقيقتِهِ تحريفَ مُحْترِفٍ لِلدسِّ مُمْتهِنِ

◆ ◆ ◆

خُذِ الوزاراتِ وافْحصْها على مهَلٍ تجِدْ بها الحصْرَ في الأشخاصِ والمهن
من كلِّ مُسْترقِ الأخْبارِ مُتَّصلٍ بـ (الدّارِ) متَّصفٍ بالعارِ مُقْترِنِ
من الرؤوسِ التي ما في قرارتِها لُبٌّ يُفرِّقُ بين القرْنِ والقرَنِ
عبَّادةُ المالِ والتَّاريخُ يلعنُها أوْفى وأوْفرَ من عبّادةِ الوثَنِ

◆ ◆ ◆

(أبا العزيزِ) أتتْ ذِكراكَ تبعثُ لي رُوحاً من العزْمِ لم تضعُفْ ولم تهِنِ
هبَّتْ عليَّ من الفردَوْسِ تُسْعفُني على خُصومكَ في الدُّنيا وتُسعِدُني

---

(١) القيت في الاحتفال الكبير الذي اقامته الاحزاب والهيئات الوطنية بمبادرة من حزب الاتحاد الوطني . في سينما غازي ببغداد ، بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لوفاة الزعيم الوطني الخالد الحاج محمد جعفر (ابو التمن) .

ودَّعْتُ باللّعنِ طاغـوتاً فباغتَني ثانٍ يُراوغُ في أُسْلوبهِ المَرِنِ (٢)
عادَتْ حليمةُ للميـدانِ ثانيـةً تجرُّ أذْيالَ ثوبٍ حيثُ بالدَّرَنِ
فَاستظْهرَتْ جهةً عَهْداً لتوبتِها وعَهْدُ تَوْبَتِها لِلآنِ لم يَبِنِ
وكيف تُصبحُ أمُّ البَغْي تائبَـةً ورأسُها لم يزلْ في حِجْرِ مُحتَضِنِ؟
كلُّ الوجوهِ التي استوحَتْ صلافتَها من عِرْقِ كرْخِيكَ لم تَعرَقْ ولم تَلِنِ
فَلْيَسْخرِ الشَّعبُ بعدَ اليومِ من زمنٍ رجـالُ دولتِـهِ سُخْرِيَّةُ الزَّمنِ
فالأمرُ والنَّهيُ للمستعمرينَ، وما لِآلةِ الحكْمِ إلاّ شكلُها الوَطني!

* * *

سَلْ أيَّ ناحِيَةٍ تعنيكَ علّتُها تُجِبْكَ صارخةً بالوَيْلِ والشجنِ
انّا الّتي بِعْتُ أرْواحاً على وطنٍ حُرٍّ تقيِّد مفتوحـاً بـلا ثَمَـنِ

* * *

(أبا العزيزِ) تيقّظْ وانتفِضْ حنقاً على مواشٍ مشَت لِلحُكْمِ بالحقنِ!
تعلّقتْ بـ(العلاقاتِ) التي افتتحتْ (مكاتب الغيّ) في الاريافِ والمدُنِ
و(كُتْلَةٍ) كشفَ التّصريحُ جيفتَها فصوتُ ساعتِها من رِيْحِها النَّتنِ
هذي الجناياتُ، والتّحقيقُ منصرفٌ عنها لِتعقيبِنا بالسِّرِّ والعَلَـنِ
كأنّما نحنُ أعْداءُ البلادِ! فإنْ عشنا فعيشُ بنيها (الصيدِ)! غيرُ هني

* * *

يافاخرينَ بأصْنـامٍ محطّمـةٍ وفارضينَ علينا طاعـةَ الدِّمَـنِ
ولا قِطينَ من الأنْسابِ سابقـةً لِلفخرِ، فالشّعبُ عن هذا اللقيطِ غني
وحُجةُ الفخرِ بالأنْسـابِ واهيةٌ ومنطقُ المجدِ فيها غـيرُ مُتّزِنِ

---

(٢) اشارة في هذا البيت وما يليه الى نهاية المورد لعودة نوري السعيد الى الحكم عام ١٩٤٦ بأسلوب حاول أن يخدع به بعض الجهات الوطنية، وسرعان ما انكشف زيفه للجميع.

فخرُ المُواطنِ في تَخْليصِ موطنهِ   والمُخْلصينَ ، من الأرْزاءِ والمحَنِ
أينَ الجَلاءُ ؟ فجيشُ الفاتحين غَزا   بَيتي ،وهدّدني بالطرْدِ من سَكَني؟
لاتحسبوا الشعبَ ينساكم وقد ملأتْ   عهودُكم قَلْبهُ الموتورَ ، بالاحَنِ
فلا يُصافحُ مجبولاً على دَخَلٍ   ولا يُصانعُ مطبوعاً على دَخَنِ
شعبٌ تشرّبَ حبَّ العَدلِ من عُمَرٍ   واستهدفَ الحقَّ نهجاً من أبي الحسنِ
يصونُ بالثّورةِ الحمراءِ مُجْتَمعاً   بدونِ ثورتهِ الحمراءِ لم يُصَنِ

مصير الحر وعاقبة الشاعر ...

كانون الاول ١٩٤٦ م

فُصوليَ التّسعَةُ أكْملتُها   فَاكْتحلَتْ عَيْنايَ بالعاشرِ
طرديَ من بَيْتي بمَرْأىً من (العَدْلِ) ومن مَخْبرِهِ (الطّاهرِ) !
هذا مَصيرُ الحرِّ في مَوْطني   وهذهِ عاقبةُ الشّاعرِ
ردِّدْ معي يا شعبُ مُسْتنكِراً   (أَما لِهذَا اللّيلِ مِنْ آخرِ ؟)

غانيةُ الانتداب

١٩٤٦ م

عادتْ الى المسرحِ بعدَ الحِجاب ! سـافرةً غانيـةٌ (الانـتِـداب)(١)
فشوَّهَتْ بغـدادَ في رقصَـــةٍ فاجـرةٍ ، حُرِّيَّـةَ الانتخـاب !

❖ ❖ ❖

عادَتْ ، وفي وَجْنتِها حُمْـرةٌ من دمِ شعبٍ مُثْخَنٍ بالجُراحْ
وفي مَعانـــي عينِهـا نَظْـرةٌ عالقـةٌ بالشَّرّ ، لا بالصَّـلاحْ
لا تَحْسـبوها أنَّهـا حُـرَّةٌ فهيَ عجـوزٌ هرمَت بالسّـفاحْ
وفي مآســي أمْسِـها عِبْـرَةٌ ليومِهـا المقرونِ بالافْتضـاحْ

عادت الى المسرح بعد الحجابْ

عادَتْ فصاحَ القومُ : ماذا تُريدْ؟ فصِحْتُ : في أسْفارِها ما يُرادْ
وهـل تُوافينا بشـيءٍ جديـدْ ؟ وعَهْدُهَا الغابرُ عهدُ اضْطِهادْ
فكلُّ بَنْدٍ منه ، طوقٌ شَـديدْ ضيَّقَهُ الظُّلْمُ لِهـذي البِلادْ
ففي (حزيرانَ) و (عهدِ السّعيدْ)! حُجَّةُ نصٍّ تنقضُ الاجْتهـادْ

عادت الى المسرح بعد الحجابْ

أُمْنَعُ مـن بيتـي وأهْلي ، وفي بيتي مقـرُّ الثَّـورةِ الزّاكيَه(٢)
خلّدهُ التّاريـخُ في أحْـرُفٍ تقطَّعَتْ مـن أكبُـدٍ داميَـه
خُذْ من ضَحايا(النَّجفِ الأشرفِ) دَرْسَ البطولاتِ على (الرابيه)(٣)

---

(١) اشارة الى عودة (نوري السعيد) الى الحكم وتاليف وزارته في أواخر عام ١٩٤٦ م

(٢) اشارة الى منع الشاعر من روءية اهله في النجف والقاء القبض عليه واعادتـه الى بغداد ، بدعوى أن وجوده في النجف سيؤثر على انتخابات مجلس نورى السعيد .

(٣) المقصود بضحايا النجف : ضحايا ثورة النجف على الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨م

وذكّرِ العُدْوانَ في مَوْقفِ يعرفُهُ القائدُ والحاميَه
عادت الى المسرح بعد الحجابْ

أبَعْدَ تلكَ التّضحياتِ الْجِسامْ وبَذْلِ تلكَ الأَنْفُسِ الغاليَه ؟
يحرّمُ البغيُ عليَّ الْكلامْ وفي فمي ضَرْبتُهُ القاضيَه
انا الّذي أَنسفُ حُكْمَ اللّئامْ وفي لِساني الشّعرُ والراويه
قافيةُ البيتِ جَلاءُ الطّغامْ عنهُ ، وحفظُ البيتِ بالقافيه
عادت الى المسرح بعد الحجابْ

طالبتُ رَهْطاً بشِعارِ الجَلاءْ فطبَّقَ البعضُ عليَّ الشِّعارْ
وصبَّ هذا البعضُ قبلَ القضاءْ عقوبةً ! يسخرُ منها القرارْ
فيا وَجوهاً جفَّ منها الحَياء لا تفخَري بالضَّرَمِ المُسْتَعارْ
لم يكُ من نارِكِ هذَا الشّواء فريحُهُ من مطبخِ (المستشارْ)
عادت الى المسرح بعد الحجابْ

سياسةٌ مَصْدرُها (لَنْدنُ) والشّرقُ سُوقُ السِّلَعِ الفاسدَه
لم ينجُ من غزْوتِها مَوْطنُ ، حُرِّيَّةُ الرّأيِ به بائدَه
لبنانُ والشّاماتُ والأرْدُنُ ومِصْرُ ، مثلي انْتَفضَتْ حاقده
شعوبُها لِلضَّيْمِ لا تَذْعَنُ والضَّيمُ فيها من يدٍ واحده
عادت الى المسرح بعد الحجابْ

تفاقمَ الخطبُ علَى المُخْلِصينْ فامْتلأَتْ منهم قلاعُ السّجونْ
وطوّقَ الأحْرارَ والكادحينْ منالجهاتِ الستّ، جيشُ (العيون)
أَكُلُّ هذَا الرَّيْب يا واهِمينْ ، منّا ؟ وفي الكَرْخِ رَبايَا الشجون
أمْ لحسابِ الكرخِ والفاتحينْ و (الخطرِ الموهومِ) خلقُ الظنونْ؟
عادت الى المسرح بعد الحجابْ

ماذا دَهَى الحُكْمَ ؟ وما رابَــهُ ... منّــا ؟ وفي فعلتــهِ الارْتيــابْ

يطاردُ الشّـــعبَ وأحزابَـــهُ ... والسرُّ في الكرخِ و(قَصرِ الرحابْ)

والبوقُ قـد أتْعَبَ أربابَـــهُ ... بالنَّفْخِ عن حُرِّيَّةِ الانتخابْ !!

ليجمعَ المجلسُ نُوّابَـــه ! ... نوائبـاً مفروضــةً بالحــرابْ

عادت الى المسرح بعد الحجابْ

نوائــبٌ جرَّبْتُ أشْجانَهـــا ... وجرَّبَتْني في اشْتباكِ النّضـالْ

مُذْ عرضَتْ لِلبَيْعِ أوْطانَهــا ... في صَفْقةٍ فازَ بهَا (الاحْتلالْ)

وَاخْتَبر الأحْرارُ (سَلْمانَهــا) ... و(الفاوَ) و(السبخةَ) في الاعتقالْ(٤)

فَلْتَنَقلِ (الكتلةُ) شَيْطانَهــا ... لِـ (لندنٍ) فالدَّوْرُ دَوْرُ انتقالْ

عادت آلى المسرح بعد آلحجابْ

بغدادُ ، يا مَرْبعَ صَيْدِ العراقْ ... بورِكَ فيــك الصَّيْدُ والمربَــعُ

بضَّع أحْشـــاءَ بنيكِ ، الشّقاقْ ... وفي يــدِ المُسْتَعمِرِ ، المبضَــعُ

تِبِي علَى الظّلْمِ لفكِّ الوثاقْ ... عنــكِ ، ففي وَثْبَتِكِ المَطْلَــعُ

ومَطْلعُ التّحريــرِ بالاتّفــاقْ ... وفي هُــداهُ المثَــلُ الأرْفَــعُ

عادت آلى المسرح بعد آلحجابْ

بغدادُ ، يــا قِبْلتيَ الثّانيَـــه ... تذكَّري الأُولــى مــن القِبْلتينْ

غنّى بها (صِهْيونُ) و (الغانيَه) ! ... فَاسْتَمِعي من قُدْسِها النَّغْمتينْ

وَاسْتَقْبِلي صِبْيَتَها الباكيَـــه ... جاءَتْكِ تشكو ألَمَ العِلّتينْ(٥)

---

(٤) الالفاظ المذكورة بين قوسين في هذا البيت هي أسماء المعتقلات العراقية أثناء الحرب العالمية الثانية وقد اسسها نوري السعيد بعد انتكاسة ثورة مايس ١٩٤١م .

و (السبخة) اشــارة الــى معتقــل العمــارة .

(٥) المقصود بالعلتين : الاســتعمـــار والصهيونية .

فالتِّبرُ في صُفْرتِهَا الباديَــــه تَسْقيهِ من أدْمُعِهــا باللُّجَيْنْ

عادت الى المسرح بعد الحجاب

بغدادُ ، ياقيثَــارةَ الشّاعريــــنْ أتْعبــتُ في حُبِّــكِ قيثــــارتي

مَا اجْتازَ عُمري عَتْبةَ الأرْبَعينْ وكلْ هذَا الشَّيْــبِ في هامَتـــي

بِاسْمِكِ قاسَيْتُ نبالَ السِّنينْ فالقَوْسُ والأسْهُمُ في قامَتــي

بغدادُ ، ثُوري وَاطْردي المجرمينْ مــن وطَـــنٍ ، تحريرُهُ غايَتــي

عادت آلى المسرح بعد الحجاب

بغدادُ ، ما بــالُ بنيكِ الأسُــودْ لمِيَزْأروا اليومَ لِطَرْدِ الذّئابْ؟

فزأرةُ الأسْدِ تصونُ الحــــدودْ وتحفظُ الغــابَ من الاغتِصــابْ

لم يكُ من طَبْعِكِ هذَا الرّكودْ ولا الرِّضا طَبْعُ بنيكِ الغِضابْ

حاشاكِ يامَنْبتَ أزْكَى الوُرودْ أنْ تَقْبلي فيكِ وُرودَ الكِلابْ

عادت آلى المسرح بعد الحجاب

بغدادُ ، يابِنْتَ أبي جَعْفَـــرِ وأمَّ أزكـى جَعْفَرٍ طاهــرِ (٦)

خرَجْتِ من قَبْضةِ مُسْتعمِـرِ وطِحْتِ في مصْيَدةِ الآخــرِ

الفُرْسُ والأتْراكُ في أعصُـــرِ مضَتْ،ووَحْشُ الغربِ فيالحاضرِ

قد عصَروا عُــودَكِ في مــعصرٍ قاسٍ ، فصُبِّي الوَيْلَ لِلعاصـرِ

* * *

عادَتْ الىَ المَسْرَحِ بعدالحجاب! سافــرةً غــانيَةَ الانتـــدابْ

فشَــوّقَتْ بغـــداد في رقصــةٍ فاجــرةٍ، حُرِّيَّةَ الانتخــابْ !!

---

(٦) المقصود بـ (بنت ابي جعفر) : الخليفة العباسي المنصورالذيبنىمدينةبغداد وازكى جعفـــر : هو الزعيم الوطني الخالــد الحاج جعفر (ابو التمن) .

يارسول العدل

١٩٤٧ م

غَمرَ الأرْضَ ومَنْ فيها السَّناءُ   بوليدٍ بشّرَتْ عنهُ السَّماءُ(١)
وَاستعادَ البيتُ من طلعتهِ   مُثُلاً فرّطَ فيها السُّفهاءُ
وزهتْ مكّةُ تشدو فرَحاً   إذْ أتاها العدلُ ، والنّاسُ سواءُ
لا سُراةٌ في الورى ، لاسادةٌ   لا سَوادٌ ، لا عبيدٌ ، لا إماءُ
فالمفاهيمُ الّتي عاشتْ بها   فئةُ السّوءِ ، هيَ اليومَ هَباءُ
حِكمَةٌ أدْركَ طه شأوَها   بعدما قصّرَ فيها الحُكَماءُ
وحَوَى القرآنُ في إعجازهِ   آيةً يعجزُ عنها البُلَغاءُ
إنّ أصْلَ الناسِ في تكوينهِمْ   وحدَةٌ يجمعُها طِينٌ وماءُ
ودَعاوَى البعضِ في تفريقِهم   شِيَعاً بالعُنْصريّاتِ ، هُراءُ
وَافْتراضُ الفرْقِ بين النّاسِ مِن   جوهر الدِّينِ ،علىَ الدِّينِ افْتراءُ

* * *

دَوْلةُ العدلِ ، وما مِنْ دولةٍ   عدلَتْ إلاّ وحيّاها البقاءُ
يتساوَى النّاسُ في أحْكامِها   ولِكُلٍّ من مساعيهِ جزاءُ
مالِمَنْ لم يَسْعَ فيها نِعْمَةٌ ،   وعلى السّاعينَ بؤسٌ وشَقاءُ

* * *

يارسولَ العدلِ ، ما أحْوَجنا   لنظامٍ ، فيهِ لِلنّاسِ هَناءُ
ساءتِ البلْوى وعمّتْ موجةٌ   تنشرُ الظُّلْمَ فعمّ الاسْتياءُ

(١) من قصيدة القيت في الاحتفال الذي اقامته جمعية شبان اندونيسيا في قاعة الشعب ببغداد بمناسبة المولد النبوي الشريف عام ١٩٤٧ م .

ضامَنَا الحَيفُ ، ولولا جَـذْوةٌ   تلهبُ الشعبَ لَصَفّانا البَلاءُ

* * *

ياشبابَ الوطنِ السّابحِ في   محَنٍ ، أنتُم لأهْليهِ رَجاءُ
(إنْدُونيسيا) هذهِ قدْوَتُكم   (إنْدُونيسْيا) ، وبَنوهَا الأوْفياءُ
وثبَتْ فانْكسرَ القيدُ على   رأسِ (غازِيها) ونالَتْ ما تَشاءُ
واذَا الأحْرارُ في موطنِهم   بعد طَرْدِ البغيِ عنهمْ ، سُعَداءُ

* * *

يارسولَ العدلِ ، فينا عِلَلٌ   مالَها غيرُ يدِ العَدْلِ دَواءُ
أيُّهَا الباني أصيبَ الصَّرْحُ مِن   معولِ (الفاتحِ) وَانْهدَّ البناءُ
و(الوُصوليُّونَ) من قومكَ في   هَدْمِ بَيْتي لجِهاتٍ أجَراءُ
فنصيبُ الحُرِّ فينا من بني   (عمِّكَ الملهُوبِ) جُوْعٌ وعَراءُ
حاربُوا الشَّعبَ ، فمن أسْلابهِ   وسَباياهُ ، الغَواني والغناء
وتفشَّى البغيُ في أوْساطِهم   وعلى البغيِ تَهاوَى الرُّذَلاءُ
وتردَّى (الحكمُ) يحوي أتْفَهَ النّاسِ ، والأسقاطُ فيه وُزَراءُ

* * *

أمَّةٌ تَبْكي علىَ استِقْلالِها   والفُراتانِ دُموعٌ ودِماءُ
وسُؤالُ الكلِّ مِنْ أبْنائها   بلسانٍ واحدٍ : أينَ الجَلاءُ ؟

ذكرى الثــورة العراقيــه ...

٣٠ حزيـران ١٩٤٧م

عاشَ العراقُ وعاشَتْ أمّةٌ رفعتْ   رأسَ العراقِ عَزيزاً في (حُزيرانِ)
من (الرُّمَيْثَةِ) لاحَ الفجرُ مُبتسماً   على الفُراتِ فحيّاهُ (الغَرِيّانِ)
وأشرقتْ شمسُ هذا الشعبِ ساطعةً   أنوارُها بنجيعِ الثّورةِ القاني
يومٌ بحثتُ على ثانٍ يُضارعهُ   في(الرّافدينِ) فلمْأعثرْعلىَ الثّاني

ذكرى الثــورة الفرنسيــة ...

١٤ تمــوز ١٩٤٧م

فرنْسااذكري (تمّوز)والشعبُثائرٌ   فذِكْراهُ في(تموزَ) خالدةُ الذِّكرِ
يسيلُ لُعابُالناسِلِلتّبنِ حسرةً   عليهِ،ولعبُ الوحشِ بالناسِ والتبرِ
خُذي عظةَ الماضي ، فكلُّ حكومةٍ   تجورُ على شعبٍ تُحالُ الى القبرِ
ولاتَحْسبي لَيلاً يدومُ لِفاجرٍ   ففيأفْقِهذا اللّيْلِبارقةُ الفَجرِ

العاطلة في العيد

١٧ آب ١٩٤٧ م

تَصُومُ العيدَ في ظَمأٍ وجُـوعٍ ... وتَفطرُ بالعَشيِّ على الدُّموعِ [١]
وتَلْبسُ كوخَها ثَوْباً ثقيـلاً ... يَضيقُ بصدرِ عفَّتِها الوَسيعِ
وتسترُ وَجْهَها،والسِّترُ صَوْنٌ ... لها مِن كلِّ مُنْتَهِزٍ خَليعِ
فتَمْنعُ عن عُيونِ الشَّرِّ جِسماً ... عَرا فَالْتَفَّ بالشَّرفِ المنيعِ
ويسكبُ صَدْرُها الأحشاءَ نثراً ... فتسبكُهُ بقافيةِ النَّجيعِ
وترفعُ منهُ لِلشُّعراءِ وَحْياً ... يُصوِّرُ رَوْعةَ الفَنِّ الرَّفيعِ

. . .

تَرى كلَّ الفُصولِ بناظرَيْها ... ممثَّلةً بمَشْهدِها الْفَجيعِ
فلا يمتازُ صَيْفٌ من شتاءٍ ... لديها ، أو خَريفٌ من ربيعِ

. . .

أبِنْتَ الجَهدِ فيكِ ندَبتُ حظّي ... وحظَّ أبيكِ من هذي الرُّبوعِ
صنَعْنا مِنْ خرائبِها (قصوراً) ... فجُوزِيْنا بنُكْرانِ الصَّنيعِ
وذُبْنا كالشُّموعِ لِكلِّ طاغٍ ... يعيشُ على المُذابِ من الشُّموعِ
وعصرُ الكهرباءِ يُذاعُ عنهُ ... فنَهْزأ بالمُذاعِ وبالمُذيعِ
وأينَ الكهرباءُ ؟ وأيُّ نورٍ ... لهُ بمَواطنِ الألمِ الوَجيعِ ؟
وكيفَ يحلُّ هذا النُّورُ عَيْنا ... كعَيْنكِ ، وهي تغرقُ بالدُّموعِ ؟

---

(١) نشرت هذه القصيدة بتاريخ ١٧ اب ١٩٤٧م المصادف ١ شوال (عيد الفطر) ١٣٦٦هـ وهي مهداة الى كل عاملة عاطلة يعود عليها هذا العيد وهي لاتملك من حطام الدنيا شيئاً .

وَنَحْنُ الْمُعْدِمِينَ إِذَا اسْتَنَرْنَا ... فَمَنْ حُرَقِ الجَوَانِحِ وَالضُّلُوعِ
نُوَدِّعُ فِي مَغِيبِ الشَّمْسِ يَوْماً ... مِنَ البَلْوَى يَعُودُ مَعَ الطُّلُوعِ
وَنَدْفِنُ كُلَّ ثَانِيَةٍ صَرِيعاً ... وَنَرْجِعُ مِنْهُ لِلثَّانِي الصَّرِيعِ
وَعُرْفُ مُحِيطِنَا المَوْبُوءِ يَجْرِي ... عَلَى الْأَشْلَاءِ بِالشَّكْلِ الفَظِيعِ

⁂

خُذِي أُخْتَاهُ مِنْ هَذِي المَآسِي ... دُرُوساً فِي الصَّلَابَةِ لَا الْمُيُوعِ
فَإِنَّ طَبِيعَةَ الْعُمَّالِ تَأْبَى ... مُجَابَهَةَ الطَّوَارِئِ بِالخُشُوعِ
وَجِدِّي فِي النِّضَالِ بِعَزْمِ قَلْبٍ ... تَعَلَّقَ بِالتَّحَرُّرِ لَا الْخُضُوعِ
وَسِيرِي وَابْشِرِي بِهِلَالِ عِيدٍ ... يَهِلُّ عَلَيْكِ بِالسَّيْرِ السَّرِيعِ

مصباح تحريري ..

عام ١٩٤٧ م .

مِصْبَاحُ تَحْرِيرِي يَعُودُ وَزَيْتُهُ ... قَلْبٌ تَحَرَّقَ فِي هَوَى التَّحْرِيرِ (١)
وَالخُلْدُ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ مُنَاضِلاً ... حُرّاً وَلَا أَحْيَا بِبَيْعِ ضَمِيرِي

منهل الادب الحر ...

عام ١٩٤٧ م .

مِنْ مَنْهَلِ الأَدَبِ الحُرِّ اقْتَبِسْ مَثَلاً ... حَيّاً لِشَعْبٍ يُحَيِّي دَوْلَةَ الأَدَبِ (٢)
إِنَّ اليَرَاعَ الَّذِي لَمْ يَرْعَ مَصْلَحَةً ... لِلنَّاسِ لَمْ يَخْتَلِفْ عَنْ يَابِسِ القَصَبِ

---

(١) صدر الشاعر بهذين البيتين مجلة (المصباح) العائدة له حين اعاد اصدارها ببغداد ١٩٤٧م
(٢) صدر الشاعر بهذين البيتين حقلا من حقول مجلة المصباح باسم منهل الادب الحر عام ١٩٤٧م

خُذوا من ضحايا الطفِّ درسَ تحرُّرِ

٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ م

أروحُكَ؟ أم روحُ النبوّةِ تصعدُ … من الأرض للفردوس والحورُ سجّدُ؟(١)
ورأسُك؟ أم رأسُ الرسولِ على القنا … بآيةِ أهلِ (الكهفِ) راح يُردّدُ؟
وصدرُكَ؟ أم مستودعُ العلمِ والحجى … لتحطيمهِ، جيشٌ من الجهلِ يعمدُ؟
وأمُّكَ؟ أم (أمُّ الكتابِ) تنهّدت؟ … فذابَ نشيجاً قلبُها المتنهِّدُ
وشاطرتِ الأرضَ السماءُ بشجوِها … فواحدةٌ تنعى وأخرى تُعدِّدُ
وقد نصبَ الوحيُ العزاءَ ببيتهِ … عليكَ حِداداً، والمُعزّى محمّدُ
يلوحُ له الثقلانِ، ثقلٌ ممزّقٌ … بسهمٍ، وثقلٌ بالسيوفِ مُقدَّدُ
فعترتُهُ بالسيفِ والسمِّ، بعضُها … شهيدٌ وبعضٌ بالفلاةِ مُشرَّدُ

* * *

بنفسي شهيداً أصلتِ الشمسُ صدرَهُ … ومشهدُها من أصلهِ متولّدُ
وخيرَ ذبيحٍ داستِ الخيلُ صدرَهُ … وفرسانُها من ذِكرهِ تتجمّدُ
ألم تكُ تدري أنّ روحَ محمّدٍ … كقرآنهِ في سبطهِ متجسّدُ؟
فلو علمتْ تلكَ الخيولُ كأهلِها … بأنّ الذي تحت السنابكِ، أحمدُ
لثارتْ على فرسانِها وتمرّدتْ … عليهم، كما ثاروا بها وتمرّدوا

* * *

فرى البغيُ نحراً يغبطُ البدرُ نورَهُ … وفي كلِّ عرقٍ منه للحقِّ فرقدُ
وهشّمَ أضلاعاً بها العطفُ مودَعٌ … وقطّعَ أنفاساً بها اللطفُ موجدُ

(١) القيت هذه القصيدة في الاجتماع الكبير الذي أقيم في حسينية محلة الدوريين ببغداد مساء ١٢ محرم ١٣٦٧هـ المصادف ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧م بمناسبة ذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي (ع)

وأعظمُ مايُشجي النفوسَ، حرائرٌ تُضامُ وحاميها انعَليلُ مقيَّدُ
فواحِدةٌ تشكي التَّشَدُّدَ من يدٍ وثانيةٌ تبكي فتلطمُها اليَدُ
كأنَّ رسولَ اللهِ قالَ لقومهِ : خذوا وترَكم من عِترَتي وتشدَّدوا
فجيعةُ يومِ الطفِّ ترْوي فصولُها أصولَ حياةٍ طورَها يتَجدَّدُ
وتَضحيةُ الحرِّ الشَّهيدِ، بنفسهِ شهادةُ حقّ باسمِها الحَقُّ ينشدُ

...

رأى ابنُ عليٍّ أنّ بُنيانَ جدِّهِ تداعي، وبيتَ المالِ بالبغيِ ينفَدُ
وأنّ يَداً لم يألفِ النّاسُ بطشَها تعيثُ بحُكمِ النّاسِ ظُلماً وتُفسدُ
فجرَّد للهَيجاءِ ــ وهو ابنُ ليثِها ــ حُساماً بأحشاءِ الطّواغيتِ يُغمدُ
ومهَّد للأحرارِ نَهجَ كرامَةٍ بدونِ دمِ الأحرارِ لا يتَمهَّدُ
متى عرفَ التّاريخُ حقّاً بلا دَمٍ يُصانُ؟ ومَجداً بالدموعِ يشيّدُ؟
واينَ الذي يَصغي لدعوىً بلا يدٍ تُطالبُ فيها، أو نِضالٍ يُؤيِّدُ ؟
وهل أنَّ سَدّاً عائقاً لمِسيرةٍ يزولُ بلا ضَربٍ عليهِ يُسدَّدُ ؟
وكيفَ يفوزُ الحقُّ في سَحقِ باطلٍ إذا لم يكُنْ للحقِّ حِزبٌ مُجنَّدُ؟
رأى ابنُ عليٍّ أنَّ ثورةَ حقّهِ بدونِ ضَحايا الطَّفِّ، لا تتخلَّدُ

...

خذوا من ضحايا الطفِّ درسَ تحررٍ فتلكَ الضَّحايا للتحرُّرِ مَعهدُ
ولا تَذكروها بالبُكاءِ مُجرَّداً فلم يُجدِها هذا البُكاءُ المُجرَّدُ
وكونوا كما كانَ الحُسينُ وصحبهُ مَصابيحَ خيرٍ للجماهيرِ تُوقدُ
وصونوا حقوقَ الشعبِ من كلِ ماردٍ على الشَّعبِ، في طُغيانهِ يتمرَّدُ
ولا تثِقوا من (فاتحٍ) بتَعهُّدٍ فما للغُزاةِ الفاتحينَ، تَعهُّدُ
ولا تَقبَلوا بعدَ التجاريبِ تَوبَةً لِطاغيةٍ، تاريخُ عَهدَيهِ أسوَدُ

...

ثلاثونَ عاماً ــ وهيَ عُمرٌ لأمَّةٍ ــ تمرُّ وهذا الشَّعبُ فيها مُصَفَّدُ[٢]

أتَت مُثقلاتٍ بالخُطوبِ فروَّعت بلاداً أبَت أن تستَغلَّ لها يَدُ

فعزَّت وذلَّت والذَّليلُ مُقرَّبٌ وأدنَت وأقصَت والعزيزُ مبعَّدُ

ولم أدرِ أيَّ الفاتِكَيْنِ أطيقُهُ أذو رَحِمي ؟ أم خَصْميَ المتعنّدُ ؟

• • •

ثلاثونَ عاماً ، كلُّ ثانيةٍ بهــا تُعادِلُ قَرْناً ينقَضِي ويُجدَّدُ

تَفاقَمتِ الأرْزاءُ من كلِّ جانبٍ علينـا ، وكلٌّ بالفَناءِ مُهدَّدُ

فرُزْؤٌ بأُولَى القِبْلتَيْنِ وآخرٌ بمصرَ ، مع الجَيْشِ المحَشَّدِ موفدُ

وقيلَ لوادي النيلِ : مهلاً فَ(لندنٌ) لوحدةِ وادي النيلِ تَسعى وتَجهَدُ

لئنْ لم تنلْ في العيشِ حكماً موحداً ففي المرضِ الموفودِ موتٌ موحَّدُ[٣]

• • •

وفي الرّافدينِ الخطبُ أدهى ، فدجلةٌ من الجُوعِ تفنى ، والفراتُ مجمَّدُ

على كلِّ خَبّازٍ ضجيجُ تَظاهُرٍ عظيمٍ ، به جيشُ الجياعِ مُحشَّدُ

فاين (وُلاة الأمْرِ)! ممَّنْ تَظاهروا بحقٍّ ؟ وفي أيِّ المَواخيرِ رُقَّدُ ؟

أُناشِدُكمْ ، والشّعبُ حولي عارفٌ نزاهةَ قَصْدي حينَ أشْدو واُنشِدُ

فهل لوُلاةِ الأمرِ فيما يرَوْنَهُ رضىً ؟ أم لِـ(ربِّ الكرخِ) في الأمرِ مقصدُ ؟

وهذا سؤالٌ لا أرِيْدُ إجابَةً عليهِ ، وفي ثَغْري الجَوابُ المردَّدُ

فشعبٌ على الأفْرانِ يَطْوي حياتَهُ و(حُكمٌ) بكأسِ الانكليزِ يُعربِدُ !

• • •

---

(٢) ثلاثون عاما : هى المدة بين احتلال الجيش البريطانى لمدينة بغداد عام ١٩١٧م ، وعام القاء هذه القصيدة ١٩٤٧م (٣) اشارة الى مرض (الكوليرة) الذى انتشر في مصر من بعض جنـود الانكليـز الموجوديـن فيهـا.

أبَا الشُّهَداءِ الطُّهْرِ يومُكَ جرَّني | لِتَشْخيصِ يومي وهو يومٌ مُلبَّدُ
تماسَكَ فيهِ البغي، والبعضُ مبرقٌ | بوجهي، وبعضٌ فوقَ رأسي مُرْعدُ
وانتَ مناري كلَّما اسودَّتِ الدُّنى | بطَرْفي، فطَرْفي في سَناكَ مُزوَّدُ
وهَبْني أصبْتُ الدربَ منذطفولتي | فلا فَضْلَ لي فيهِ، وانتَ المُعبِّدُ

أبا الشُّهداءِ الطُّهْرِ، بِاسمِكَ نتَّقي | سِهاماً لقَتْلِ المُخْلِصينَ تُسدَّدُ
فشَعْبٌ تبنّى من أبيكَ صُمودَهُ | سيثْبُتُ في حرْبِ الطُّغاةِ ويصمُدُ
فثورتُهُ في (الْعارِضِيّاتِ) حيَّةٌ | وتاريخهُ فوقَ الفراتِ مُخَلَّدُ (٤)
ولا بُدَّ لِلمُسْتعمِرينَ مَنيَّةٌ | محتَّمةٌ، والمُلْتقى يومُهُ الغَدُ

فلسطين ...

عام ١٩٤٧ م .

فلسطينُ، مااستعرْضتُ يومَ مصيبةٍ | يُصوِّرُ مأساتي كيَوْمِ فلسطينِ
تحكَّمَ فيكِ (الفتْحُ) حيْناً وحينَما | دنتْ ساعةُ النجوى رماكِ لِـ(صهيون)

(٤) اشارة الى الثورة العراقية على الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠ م .

ســوق الحمير !!

عــام ١٩٤٧ م .

قُلْ لِمَنْ راحَ يَجْتني فاحِشَ الرِّبحِ منَ السّوقِ بِاحْتكارِ الشَّعيرِ
كيفَ تعمى عيناكِ عن رؤيةِ الشّعــبِ وآلامِ قَلْبــهِ المــوتورِ ؟
انتَ عبدٌ لِلمالِ ، والعَبْدُ لِلما لِ عديمُ الاحْساسِ ،ميْتُ الضَّمير
زال سوقُ الرّقيقِ فَاعْتَنَطَتْ عنهُ لعَبيدِ الأمْوالِ « سوقَ الحَميرِ »

غلــق حزبين تقدميين ...

عــام ١٩٤٧ م .

غَلْقُ حِزْبينِ في سبيلِ فلسطينَ دلــيلٌ علىَ احْتمــالِ انْفجــارِ (١)
سيؤدّي لِصَرْفِ أنظارِ بعــضٍ عــن مآسٍ تَجْري وراءَ السَّتارِ
إنّ حُكْماً يبيعُ ألْفَ فلســطينَ هو السِّرُّ في البَــلاءِ الْجــاري
نحنُ فيالقُدْسِ والفراتينِ والنّيلِ ضَحايا سيــوفِ الاسْتعمــارِ

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية حين غلقت حكومة صالح جبر حزبي « الاتحاد الوطني » و (الشعب) لموقفهما المشرف في قضية فلسطين وحسن تشخيصهما للطريق المؤدية لتحريرها من الاستعمار والصهيونية ، وكان الشاعر من مؤسسي الحزب الاول وأحد قادته .

ثورة الشعر لإنقاذ فلسطين العربية

عام ١٩٤٧ م .

أثِرْها وخُذْ تحريرةَ الوطنِ الحُرِّ ... من الشعب واسمع من فمي ثورة الشعر (١)
أثِرْها على المُستَعْمرين قيامةً ... من الحقّ تُحرِق عاجلا أرؤس الشرّ
أثِرْها فسمعُ (القوم) أنكرَ وقعَها ... عليه، ونُكْرُ الوَقعِ من شدّة الوقرِ
أثِرْها وذَرْها لِلطّواغيتِ عِبرَةً ... من الشرقِ تُنسي الغربَ (قنبلة الذَّرِّ)
أثِرْها وشوِّفْ مجلسَ الأمنِ أمّةً ... لها، لا لأمِّ البَغْي عاقبةُ الأمرِ
أثِرْها وثبِّتْ بالدِّماء كرامةً ... لشَعْبك لم تثبُتْ بدون دمٍ يجري
أثِرْها فتحريرُ الشُّعوبِ حقيقةٌ ... يحقّقها التحريرُ بالأحْرفِ الحُمْرِ

• • •

طَوى الواقعُ المنظورُ وهمَ سياسةٍ ... من اللّين تُوحي لِلوقيعةِ والغدْرِ
وسيقَتْ فلسطينٌ كما سِيقَ غيرها ... لمجزرة (الدُّولارِ) داميةَ الصَّدْرِ (٢)
تَلاعَبَ فيها الاصبعانِ، فإصْبعٌ ... لِـ(بيفنَ) والثاني لِـ(طاغية القصر) (٣)
عجوزٌ رأى الدُّنيا بعينِ ابْنِ عمّه ... فجاء بنُكْرٍ عين ذيّالكَ النُّكْرِ (٤)

---

(١) كانت هذه القصيدة معدة لتلقى في الاجتماع العام الذي طلب حزب الاتحاد الوطني ببغداد عقده في خريف ١٩٤٧م لبحث مشكلة فلسطين المرتبطة تمام الارتباط بمشكلة الشرق العربي المحكوم آنذاك من قبل حكومات رجعية خاضعة لهيمنة الاستعمار، ولما منعت الحكومة عقد هذا الاجتماع ألقى الشاعر هذه القصيدة في شارع الرشيد ببغداد . في تظاهرة جماهيرية لنصرة فلسطين .

(٢) الدولار : عملة الولايات المتحدة الامريكية ، والمراد منه هنا تأثير الاستعمار الامريكي .

(٣) بيفن : وزير خارجية بريطانيا . وطاغية القصر : ترومان الرئيس الامريكي آنذاك .

(٤) يشير الشاعر بهذا البيت الى ان العجوز الامريكي (ترومان) ينظر العالم بنفس النظرة الاستعمارية التي كانت ولا تزال بريطانيا تنظر فيها العالم السائر في طريق التحرر من الاستعمار

وتقسيمُ أُولى القِبْلتين تآمــر" على العُرب يسترضي دهاقنةَ التبرِ

• • •

يقولون : وَلّى عَصْرُ هتلرَ بائداً فقلتُ: خُذوا من مَهده هتلرَ العصرِ
فشَدْي" تغذّى منه هتلرُ لم يَزلْ يَدِرُّ على أخلافه لبنَ الشّرِّ

• • •

سَلوا(لَندناً) عن كلّ مكرٍ ترونَه يحيق بكم ، فهي العريقةُ بالمَكْرِ
سَلوها عن الضلعِ الكسير بقُدسكمْ وعن ضلْع بغدادَ المُعرَّضِ للكسر
سَلوها عن النّيلِ المُصاب بمصره وسُودانه المفصول بالحُكمِ عن مصر
سَلوها عن اليونانِ ،مَن سام شعبهُ هوانا؟ وساقَ الوضعَ للسوء بالقسرِ ؟
سَلوها عن النّيران في شعبِ فارسٍ وعن وضع هذا الشعب ملقىً على الجمر
سَلوا عن إماراتِ الخليج وعَرِّجوا على عدَنٍ واستطْلِعوا حالةَ البحر
تروا عالماً في البحر ضحّتْهُ لندن" لأطْماعها ظُلْماً، وآخرَ في البرّ

• • •

سَلوا لندناً عن كلّ حَربٍ تُثيرُها يدٌ،فهي في الحربين صاحبةُ الوِزْرِ
سَلوها عن الحَشْدِ الجديدلجيشها وعن وجهةِ الجيش المُحشَّد للكرّ
سَلوها هل الأفعى تحرّك رأسَها لأمْرٍ؟وهل ينجو الغداةَ من البترِ ؟
ولم تكنِ الأفْعى سواها ، فسمُّها تقاطرَ من أنْيابِ ساستِها الصُّفْرِ
فيا شَعْبيَ الموتور مثلي ،أبِن لها قِواكَ وخُذْ منها البقيةَ من وِتْري
ولاتنسَ أنّ الرّأسَ أفْرَعَ أرْؤساً حواليك حبلى بالخيانةِ والخَتْرِ (٥)

• • •

بَريطانيا ، لاتحسبي الخُبْثَ ينطلي على النّاس،من بعدِ التجاريبِ والخبر

---

(٥) الختر : اقبح الغدر

فوعيُ الشعوبِ امتدّ والمدُّ جارفٌ ... ولابدَّ للطاغين بالحُكْمِ من جَزْرِ
فجرتِ شعوباً طالَ لَيْلُ احتباسِها ... فثارتْ وفي تحريرِها مَطْلعُ الفجرِ
ولم يبقَ في وُسْعِ النّفوسِ تصبّرٌ ... على الضيم ،والأنفاس ضاقت من الصبر
ولا تحسَبي أنّ الوَباء يصدّنا ... عن القدسِ زحفاً تحت ألوية النصر(٦)
فأنتِ وباء الدّهرِ والشعبُ حافظٌ ... مناعةَ أيّام (الرُّمَيْثَةِ) للدهرِ(٧)
وأرْواحُ ثُوّارِ الفراتِ تعطّشَتْ ... ليوم حسابٍ فيه تَصْفيةُ الأمْرِ
ودجلةُ تهوى أنْ تنال شهادةً ... بفخرٍ ،كما نالَ الفراتُ من الفَخْرِ
وها هو ركبُ المجدِ خفَّ وقد بدتْ ... بأعدائهِ من بأسهِ رَعْشةُ الذُّعْرِ
فكلُّ قيودٍ يرفضُ العَصرُ فَرْضَها ... على النّاس تمحوها الوقائع بالكسر

* * *

سنَفرجُ بالأرْواح ساعةَ عُسْرنا ... وما أيْسرَ الأرْواحَ في ساعةِ العُسر
كفَى البعضَ خُلداً أن يموتَ بأسره ... دفاعاً عن الشّعبِ المُهدّدِ بالأسْرِ

* * *

(تَرومانُ) أخفى الرّايخُ رأساً لهرّهِ ... فلاتكُ ذَيْلاً في (الوِلايات) لِلهرِّ
وبَشّر جُناةً صَهْيَنوك بصُفرهمَ ... بأنّ يدَ العُدوانِ جانيةُ الصِفْرِ
فلسطينُ لِلشّعبِ الّذي هو أهْلُها ... وللبحر أشْلاءُ الغُزاة من البحر
عرينُ صلاحِ الدّين يأبى ترابُهُ ... وجودَ غريبٍ عنه يغزوهُ بالقهرِ
وفكرةُ تقسيم العَرينِ جريمةٌ ... بشرع شعوبِ الضّادِ أنْكى من الكفر
ولابُدّ أنْ تَحْيا فلسطينُ حُرّةً ... لشعبي ويحيا الشعبُ للوَطنِ الحرّ

---

(٦) اشارة الى مرض الكوليرة الذي انتشر في مصر من بعض جنود الانكليز وتسرب الى فلسطين آنذاك
(٧) اشارة الى الثورة العراقية التى انطلقت رصاصتها الاولى من الرميثة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م

معاهدة (بورتسموث) الاستعمارية ..

١٩ كانـون الثانى ١٩٤٨ م

يا(عَهْدَ بُورْتِسْموثَ) إنّا أُمّةٌ   تأبى مُحالفَةَ العَدُوِّ الغـادِرِ
قِفْ عند حَدِّكَ فالعراقُ إرادةٌ   جَبّارةٌ في سَحْقِ كلِّ مُغامِرِ
أَنَسيتَ يوميَ في الفراتِ فجئتَني   لِتعودَ مُخْتزِياً بيومٍ آخـرِ ؟
ستُريكَ دِجْلةُ وهيَ طاغيةٌ على   أعْدائنا وَجْهاً لشعبٍ ثائـرِ

الرصـاص يعـرض معاهـدة !!

٢١ كـانون الثانى ١٩٤٨ م

(عَهْدٌ)تأهّبَ لامْتصاصِ دِمائنا   بِ(الفتحِ) ثانيةً وهذي الفاتحه°(1)
جاءَتْ تُمهّدُ لِلغُزاةِ بعرْضِ(لا   ئحةٍ)يقرُّ الغَزْوَ عَرْضُ اللائحَه
واستعملتْ لُغةَ الرّصاصِ لفرضِها   جَبْراً تُساندُها الكِلابُ النابحَه
والشّعبُ مُتّخِذٌ لِلَيْلِ بلائـهِ   لغةً تفهّمها (احتلالُ البارِحَه)

---

(1) هذه الرباعية مما ارتجله الشاعر في مظاهرات يوم ٢١ كانون الثاني ١٩٤٨م بشارع الرشيد من بغداد ، وفي هذا اليوم استشهد الطالب (شمران) وهو أول شهيد من شهداء هذه الوثبة الوطنيـــة .

ايها المؤمنون بالشعب ..

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م

أيُّهَا المؤمِنونَ بِالشّعبِ والثّوْ رةِ ،هُبّوا لشجبِ(عَهدِ العبيدِ)(١)
وَاكْتُبوا بالكِفاحِ تحريرَ شَعْبٍ يَكْسبُ المَجْدَ بالكفاحِ المجيدِ
نحنُ كنّا ولا نزالُ أشِدّا ءَ علي البَغْيِ في جميع العُهودِ
نُحسنُ الخَوْضَ في غِمارِ المَنايا ونُغنّي لِلنّاسِ لَحْنَ الخُلودِ

حي النقابات بشعبك الاغر

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م

حَيِّ النّقاباتِ بشَعْبِكَ الأغَرّ وانصِبْ لعمّالِكَ أقواسَ الظفرْ(٢)
طَلائعٌ هبّتْ فهبَّ طِيبُها وهذهِ وثبتُها نِعْمَ الأثَر
عزَّ عليها أنْ تُضامَ أُمّةٌ جَبْراً ، وفي جَبْهَتِها عِزُّ البَشَر
لم يَنْدَمِلْ جُرْحُ (حُزيرانَ) بها فجاءَها (كانونُ) أدْهى وأمَرّ

(١) ارتجل الشاعر هذه الرباعية وهو محمول على اكتاف الجماهير في المظاهرة الشعبية الكبرى التي كانت تشييعا رمزيا الشهيد (شمران) ببغداد وقدرت هذه المظاهرة في حينها باكثر من مئة وخمسين الف شخص واشتركت فيها الحركة الوطنية بجميع اطرافها ودامت اكثر من ست ساعات .

(٢) هذه الرباعية مما ارتجله الشاعر في مظاهرة التشييع الرمزي للشهيد شمران ، في شارع الرشيد من بغداد امام المدخل المؤدي الى دور النقابات العمالية في (سيد سلطان علي) .

تحية الشعب الى جيشه ...

٢٢ كانـون الثاني ١٩٤٨ م

إيهِ يا جَيْشَ العراقِ لو صُغْتُ قلبي لكَ شِعْراً لكانَ فيكَ قليلا[١]
أنتَ صوَّرْتَ مجدَ شعبكَ بالحقِّ فجاءَ التَّصويرُ فيهِ جميلا
حافظاً من فَمي نشيداً سيَرْويهِ لكَ الرّافدانِ جيلاً فجيلا
عِشْتَ لِلشّعبِ قُوَّةً بِاسْمِهَا الشَّعْبُ يُحَيِّي نِضالَهُ الموْصولا

---

(١) هذه الرباعية مما ارتجله الشاعر في مظاهرة التشييع الرمزي للطالب الشهيد (شمران) في شارع الرشيد من بغداد امام وزارة الدفاع تقديرا لموقف الجيش العراقي من وثبة شعبه التحررية لشجب معاهدة (بورتسموث) الاستعمـارية .

وثبـــة الشعـــب ...

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م مرتجلة

ياوَثْبَةَ الشَّعْبِ اخْرِقي باللَّعنِ (عَهدَ)الأخرَقِ [١]
فعهدُ (بُرتِسموثَ) قَيدٌ لاِحْتِـــلالٍ مُطْلَقِ
أمْلاهُ (بِيفِنْ) عـــلى ذَيْلٍ بـهِ مُلتَصِقِ [٢]
فصدَّقَ الذَّيْلُ عـلَى العَهْدِ ولَمّـا يَصْـدُقِ
وَاجتازَ بِالسَّبْقِ علَى التَّوْقيعِ شأْوَ(الأَسْبَقِ) [٣]
طاغيـةِ المَيْدانِ ، وَالْمَيْدانُ بِاسْـمِهِ بَقـي
يُحْرِقُ بَغْـدادَ وعَمّـانَ بـلُؤْمٍ مُحْـرِقِ
ومِـنْ شَـظاياهُ لَظى مِصْرَ ونـارُ جِلَّـقِ
...
ياوَثْبَةَ الشَّعبِ اقْلَعي دابِرَ حُكْمٍ مُرْهِـقِ
وسَمِّري (الْعَهْـدَ) بعـينِ بَغْيِـهِ المُحْملِقِ
وَاقْتَطِعي اليَدَ الّتـي نحنُ بهـا لَـمْ نَثِـقِ
إنْ غرَّبَ الطّامِـعُ بِالْحُكْمِ ، فَانـتِ شَـرِّقي
وأَطْلِعي لِلرّافِدينِ خـيرَ وَجْــهٍ مُشْـرِقِ
تجنَّبي أشْراكَ مَـنْ خانـوا الحِمـى وأَطْلِقـي
بِنـا جَناحَيْـكِ ، ولِلعـزّةِ فينـا حلِّقـي
فانـتِ لاِسْتِكْمالِ عـزِّ الشّعبِ أَجْدَى الطُّرْقِ

(١) من قصيدة كبيرة أرتجلها الشاعر وهو محمول على اكتاف المتظاهرين في التشييع الرمزي ببغداد للطالب الشهيد (شمران) . ولم يستطع الناس أثناء القاء القصيدة أن يسجلوا أكثر من هذا القسم المذكور . (٢) (بيفن) وزير خارجية بريطانيا آنذاك . (٣) المقصود ب (الاسبق) نوري السعيد صاحب المعاهدة البريطانية في حزيران ١٩٣٠ م .

ياوَثْبةَ الشَّعبِ ازْحَفي علَى الطُّغاةِ وَاسْحَقي
رؤوسَ أعْـداءِ الشّعوبِ وَاحْـذَرِي أنْ تَرْفقـي
بهِمْ ، فهُمْ عِلَّـةُ كُـلِّ ضَـفْدَعٍ مُنَقْنِـق
أوْ صـنَمٍ بـالٍ بذَيْـل إثْمِهِـمْ ، مُعَلَّـق
أو مرَضٍ في عـينِ مَـنْ يَرْنـو لأُفْقٍ ضَيِّق
أو ضِـعَةٍ تَعْتـاشُ بِالزُّلْفى وبِالتَّمَلُّـق
أو (صَفْحةٍ سَـوْداءَ) تَعْزُوْنـا بِغلٍّ أَوْثَق
لا يَصْلحُ الرِّفقُ بمَنْ يَسْعى لقَتْلِ المُرْفِقِ
ولا يَصـحُّ مُطْلَقـاً مـعَ العَدُوِّ المُقْلق
الرِّفـقُ بالأعْـداءِ ضَرْبٌ مـن ضُروبِ الحمَق

. . .

ياوَثْبةَ الشَّـعبِ بـكِ الشّعبُ منَ الضَّيْمِ يَقي
كَرامةَ الأَجْيـالِ مِـن غَدْرٍ بنـا مُحَـدِّقِ
ثِبي عـلى حُكومـةٍ سـادِرَةٍ لا تتَّقـي
ثورةَ شَعْبٍ لِسـوى ثَوْرَتِه لـم يُخلَـقِ

. . .

ياوَثْبَةَ الشّعبِ اصْرِفي غُمَّـةَ سُـوءٍ مُطْبِق
عـلَى الْعراقِ فَالْعِراقُ حَتْفُ كُلِّ أحْمَـق
لِشَعْبِهِ الصّـامدِ بِالنّضـالِ أقْـوى مَنْطِق
يُخْرِسُ (بيفِنا) كمـا أخرَسَ (شرشِلَ) الشّقي

. . .

ياوَثْبَةَ الشَّعبِ الثّاري لِلحقِّ فَثوري وَامْحَقي

تَعدّياً يَزْهَقُ بالضَّرْبِ السَّديدِ المُزْهِقِ
لاحَ لكِ الدَّرْبُ فسيري حُرَّةً وانْطَلِقي
لشَجْبِ (عَهْدَيْنِ) عَريقٍ بالخَنا وأَعْرَقِ (٤)
واقْتَطِفي بعدَ كِفاحٍ شائكٍ وشَيِّقِ
أنْقى ثِمارِ المَجْدِ مِنْ دَوْحَةِ واديْكِ النَّقي

• • •

يا وَثْبَةَ الشَّعبِ احْفَظي الصَّفَّ مِنَ التَّفَرُّقِ
فوحدَةُ الصَّفِّ سِلاحُ الظَّفَرِ المُحَقَّقِ
ويا ضَحايا عَهْدِ (بُرْتِسْموثَ) لِلخُلْدِ اسْبِقي
فالشَّعبُ بعدَ لَحْظَةٍ بحَقِّهِ سيَلْتَقي

لعنة الشعب على الحكم الخائن ...

٢٣ كانون الثاني ١٩٤٨ مرتجلة
في مظاهرة هذا اليوم ببغداد

هيَّأَ المُسْتَعْمِرُ الماكرُ أفْخاخَ الخيانَه
وارْتَمى المَشْبوهُ والمَعْتوهُ، فيها بمَهانَه
وتَعرّى كُلُّ مَنْ ناقَضَ مَسْعاهُ لِسانَه
لَعْنَةُ الشَّعبِ على (حُكْمٍ) رمى الشّعبَ وخانَه

---

(٤) المقصود ب (عهدين) : معاهدة حزيران ١٩٣٠م ومعاهدة (بورتسموث) ١٩٤٨م

احباط معاهدة بورتسموث

٢٨ كانون الثاني ١٩٤٨ م
في موقف شرطة البتاويين ببغداد

صفَّقَ (شَيْطاني) و(بِيفِن") مَعاً نفِكْرةٍ جالتْ برأْسِ(بِيڤْنِ)[1]
أنْ يَهْدِرا كَرامةً عزَّتْ على « الوادِي» ومَنْ فيهِ بـ(عَهْدٍ) موهنِ
واستحضرتْ جوقةُ(بورتسموثَ)في بغدادَ (تَهْلِيلةَ) بَيْعِ الوطَنِ
فَانْفَجَرَ الشَّعبَ وردَّ(العَهْدَ)و العالِقَ بالعَهْدِ لِمَبْغى (لَنْدَنِ)

مع الشعب الى الابد ..

كانون الثاني ١٩٤٨م بعد تردي
صحة الشاعر في موقف البتاويين ببغداد

لو قَطَّعُوني ألْفَ تَقْطِيعَةٍ وأحْرَقوني شَرَّ إحْراقِ
ماحِدْتُ عن شَعْبٍ لهُ الفضلُ في خَلْقي وفي تكوينِ أخْلاقي
مِيْثاقُ إخْلاصي لهُ ضامِنٌ وَفاءَ إخْلاصي لمِيْثاقي
فلاسُقِيتُ الْعَيْشَ إنْ لميَكُنْ علَى اسْمِهِ ، والوَطنُ السّاقي

---

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية في موقف شرطة البتاويين ببغداد ، وكانت صحته مترديه من جراء تعذيبه بقسوة في مديرية التحقيقات الجنائية بعد القاء القبض عليه ليلة ٢٣-٢٤كانون الثاني ١٩٤٨ م .

عـالم مستطاب ...

شبـاط ١٩٤٨ م
اثنـاء مرض الشـاعر

يـا ناثِرينَ عليَّ التُرابَ قَبْلَ ذِهابي
لحُفْرَتي ، أيُّ رَأْسٍ منكُمْ بدونِ تُرابِ ؟
لقَدْ ترفَّعْتُ عنكُمْ لِعالَمٍ مُسْتَطابِ
مُنَزَّهٍ مِن رُؤوسِ الذُنوبِ ، والأَذْنابِ

يقينـي ...

شبـاط ١٩٤٨ في اشد
ايـام مـرض الشاعر

يا شعبُ ، خُذْها حَياةً ضحَّيْتُها لِبلادِي
فانتَ حَبَّبْتَ تحريرَ مَوْطِني لِفُؤادي
وقد عَرفتَ يَقيني بهِ وحُسْنَ اعتِقادي
ولستَ ترضى لِنفسي ومَوْطِني بِاضْطِهادِ

ابلـغ العبـر ...

شبـاط ١٩٤٨ م
اثنـاء مرض الشـاعر

مَنْ لمْ يَنلْ مِنْ مآسي عيشِهِ عِبراً فَلْيكتَسِبْ من حياتي أبْلغَ العِبرِ

لازِلتُ شاعرَ شعبٍ لايَصولُ على أعْدائه ، بســوى آياتيَ الغُرَرِ
أشدو لقومي فيصغي الدهرُ مقتَبِساً منظومَ وَحْيي ويَتْلوهُ على البشرِ
وينثرُ البَغْيُ أشلائي فيجمعُها فراشُ عِلَّتيَ المحبوكُ بالخَطَرِ

سيعرف الناس قـدري ...

شبــاط ١٩٤٨ م

اثنـاء مرض الشـاعر

لا زِلْـتُ أُنْفِقُ لِلنّـا سِ مـا تَبقّى بعُمْـري
وفي غـدٍ بعـدَ مَوْتـي سيَعْرفُ النّاسُ قَدْري
ويبحثُ البَعْضُ مِنهُـمْ عنّي ، ويَنْبشُ قَبْـري
حتـى أعُـودَ لِحَـرْبِ المُسْتعمِرينَ بِشَـعْرِي

الكـــرى ....

شبــاط ١٩٤٨ م

اثنـاء مرض الشـاعر

يَمرُّ الكَرى مَعنىً بذِهني فتَبتغي جُفوني وِصالاً منهُ وهو يُمانعُ
فتَرجو منَ اللَّيْلِ التوَسُّطَ بَينها وهذا الكرى، حتى يزولَ التَّقاطُعُ
ويأبى الْكَرى هذا الوسيْطَ لِإنَّهُ يُثيرُ الرَّزايا ، وهو منهُنَّ فازِعُ
فما في جُفوني، والخُطوبُ نَوازِلٌ، مَجالُ رُقادٍ ، والهُمومُ نَوازِعُ

أنـا مجنون وليلاي بلادي ...

شبـاط ١٩٤٨ م
اثنـاء مرض الشـاعر

جَحدَ (الحُكْمُ)لأَمْرٍ ما،جِهادي لِبلادي ونفى فَضْلَ اجْتهـادي
ورَمـاني رَمْيـةَ الميِّتِ في قبرهِ ، دونَ حِسـابٍ لِمَعـادي
فاذا مَا ارْتَفعَتْ من حُفْرَتـي رنَّةُ القَيْدِ وأَنّاتُ اضْطِهادي
قالَ: «مجنون»! وحَسْبي قولهُ: أنَا مَجْنونٌ ولَيْلايَ بِـلادي

البنسلـين ...

٢٠ نيسـان ١٩٤٨ م
اثنـاء مرض الشـاعر

طبَّبوني بـِ (البَنْسلِين) وظَنّوا أنَّ فيـهِ عِـلاجَ كُـلِّ جَريحِ
كيفَ أَشْفى بالبَنْسلِيْنِ وهذَا الدَّمُ جُزْءٌ مِـن قلبيَ المقروحِ ؟
فاضَ قيْحاً من وضعِ (أجهزةِ الحكمِ) سِلاحاً لِلأَجْنَبيِّ الوَقيـحِ
فيهِ يَطْغى قُبْحُ السَّقيمِ منَ الأوْضاعِ ظُلْماً علىجَمالِ الصَّحيحِ

بين المـوت والحيـاة ...

مايس ١٩٤٨ م
اثنـاء مرض الشـاعر

سَمعْتُ الْعَدْلَ يدعوني لأمْرٍ، وصَوْتُ العدْلِ يُسمعُ بالضَّميرِ
ولمّا صِرْتُ بينَ يدَيْـهِ بـاهى بصَبْري ، كلُّ مُمتَحِنٍ صَبورِ

فقُلتُ : ومايُريدُ العَدْلُ منّــي   وفي يــدِهِ مَقاليــدُ الأمــورِ ؟
فقالَ : ارْجِعْ الَى الدُّنيا وحرِّرْ   بَنيْها مِن طَواغيتِ الشُّــرورِ

تحرير الشعــوب ..

مايس ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

أتيْتُ مُنفِّذاً أمْــراً دَعانـــي   الى تَنْفيذِهِ عَــدْلُ الوُجودِ
ورُحْتُ بحدِّ هذا الشِّعْرِ أسْعى   لِتحريرِ الشُّعوبِ منَ القُيــودِ
ولم أرَ في حُدودِ البيْضِ حَدّاً   يُضارعُهُ بمعرفــةِ الحُــدودِ
تفرَّد مِثْــلَ صاحبِــهِ خَبيراً   بمَصْرعِ كُلِّ طاغيـــةٍ عَنيــدِ

سيجــارتي ...

٥ حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

ذاتُ جسمٍ مُستَخلَصٍ منْ نُضارِ   حجبَتْ نَفْسَها عنِ الأنْظــارِ
في خِمارٍ من اللُّجَيْنِ شَرِبْنـا   من شَذاهــا خَمْراً بــدونِ خُمارِ
قبَّلَ « العُودُ » رأسَها فأحسَّتْ   بِاحتراقٍ و اسْتَسلمَتْ بِانْكسارِ
وأذابَتْ أنْفاسَها بدُخــانٍ   في فمِي ذَوْبَ جِسْمِها في النّارِ

صـروف الايـــام ...

٦ حزيـران ١٩٤٨ م
اثنـاء مرض الشـاعر

هذهِ الأربعونَ مِن أعوامي حُلُمٌ مِن روائعِ الأحلامِ
زارني خاطِفاً فقلتُ لِطَرْفي : عُدْ عليهِ فقالَ : أينَ منامي ؟
قلتُ : خُذْ من هدوءِ ليلكَ نوماً قالَ : خُذْ لي أمْناً منَ الأيّامِ
فصُروفُ الأيّامِ ماتركَتْ لي مَوْضِعاً سالماً مِنَ الآلامِ

أفنى ليحيا الشعب ...

حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

كفاني ثباتاً أنْ يُجرّعني الدّهْرُ كؤوساً منَالآلامِ ، أهوَنُها المُرُّ
وصَدْري لوِ الدّنيا استحالتبطيه هُموماً لَواراها بهمّتهِ الصّدْرُ
وها انا ثغرُ الرّافدينِ على العِدى وأوّلُ مضروبٍ منالوطَنِ الثّغْرُ
سأفنى ليَحْيا الشعبُ بعديولمأقل (إذا مُتُّ ظَمْآناً فلا نزَلَ القَطْرُ)

صريـع العجـز والوهـن ...

أرْهَقَتْ عزمَ شَبابي صارِفاً بفمي مُرَّ الصّروفِ التي مرّتْعلى وطني
وكنتُ صخرةَ وادي الرّافدينِ فلا يَقوى على جرفِها الجاري مِنَ المِحنِ

فما رَآها قَوِيٌّ وهيَ بارِقـــةٌ إلاّ وخرَّ صَريعَ العَجْزِ والوهنِ
واليومَ ترجِمُني الأيدي الّتيبقيتْ نِلآن ترجفُ منّي حينَ تَرْجِمُني

حيــاتي ....

حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

سَلوني اُجِبْكُمْ عَن حَياتيفاتَّها حيـاةُ أديبٍ قارَعَتْهُ الحَوادثُ
فقَدْتُ أبي طِفْلا فخلَّف فقدُهُ لي اليُتْمَ والعُدْمَ الذيانا وارثُ
ومِن بعدهِ احتلَّ الغزاةُ بجيشِهِمْ عراقيَ فانْهالَتْ عليَّ الكوارِثُ
خبائثُ (فتْحٍ) وَ(انتدابٍ)تفاعَلتْ لإحداثِ (حكمٍ) فيه تلكَ الخبائثُ

الفجـر الحبيـس ...

حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

لاتَحْسبَنَّ وُجومـــي تهيُّباً مـــن خُصـــومي
هذا الوُجومُ لحيـــنٍ تحيَّنـــنَّ لِلهُجـــومِ
عيْنـــي تُراقــبُ فَجْـــراً لِيومـــيَ المَحْتـــومِ
والفجـرُ مِثلـــي حَبيسٌ في سِجْنِ هذي الغُيومِ

الضنا والضيم ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

نالَ مِنّي الضّنا وأرْهقني الضّيْمُ فبانَتْ لِلشّامتينَ ضُلوعي
وَامّحى رَسْمُ مُقْلتيَّ كماتُمحى من الأرْضِ دارساتُ الرّبوعِ
فأتاني الهُجوعُ يبحثُ عَنْ مَأواهُ بَحثي قبلَ الضّنا عن هُجوعي
فبكى فاقِداً حِماهُ بعَيْنيَّ فعاضَتْ دموعُهُ عن دُموعي

عمري في النضال ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

أفْنيتُ عُمْري في النّضالِ فلم أنلْ غيرَ الأسِنّةِ والنّصالِ رِفاقا
وطَلبتُ حقَّ الكادِحينَ فزادَني هذَا الطّلابُ من الطّغاةِ وِثاقا
وسَبرْتُ منطقَ آخرينَ فلمْ أجِدْ لِلعَدْلِ مَفْهوماً ولا مِصْداقا
فتركتُ قَلْباً كالحديدِ صَلابةً يَجْري دَماً فوقَ الصّعيدِ مُراقا

قلبي ومنطقي ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

خبَرْتُ حياةً لو تَراءى خَيالُها لِعينِ (زُهَيرٍ) وهوَ حيٌّ لَمابقي(١)

(١) المقصود ب (زهير) في هذه الرباعية الشاعر الجاهلي زهير ابن ابي سلمى وهومن المعمرين

ولو بانَ مافي مَفْرقي من صرُوفِها له لاسْتَقلَّ الشَّيْبَ في كلِّ مَفرقِ
ومانِلتُ من دُنْيايَ ماأستحِقُّهُ من الطِّيْبِ إلاّ طِيبَ قَلبي ومنطقي
فلو حالَ مافي مَنطقي مِن لآليءٍ بكَفّي لزالَ الفَقْرُ عنْ كُلِّ مملقِ

تحيا الشعوب ويفنى الظالمون ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

لا زِلْتُ أختَبرُ الطُّغاةَ وأنْتَقي أقْوى الطُّغاةِ لأخْمُصَيَّ حِذاءا
وأُصارحُ الدُّنيا : بأنَّ شُعوبَها تحيا ويَفْنَى الظّالمونَ هَباءا
هذي عقيدةُ مَن جرَتْ أحشاؤهُ بين المَعاقلِ والسُّجونِ دِماءا
فلْتبقَ تَنْهَشُني (ثُغور) نُطْقُها باسمي وتَمسخُ (حاءَ) حكمي (هاءا)(١)

هذا الدواء ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

جاءَني بِالدَّواءِ أهْلي وقالوا : إنَّ هذَا الدَّواءَ فيهِ شِفاءُ
خُذْه بعدَ الطَّعامِ صُبْحاً وظُهْراً ومساءً حتّى يَزولَ الدّاءُ
فتعجّبتُ كيفَ يَجْهَلُ أهْلي فَهْمَ حالي؟ وجُلُّهم عُلَماءُ
بيَ ضَعْفانِ ضَعْفُ قلبي وجَيبي فلأيِّ الضَّعْفَيْنِ هذا الدَّواء ؟

(١) المقصود في هذا البيت : ان هذه الثغور التي تتحدث باسمي في حكم أبلاد اجنبية وغريبة عني وعن شعبي ولذلك تلفظ حرف الحاء (هاءا) .

همتـــي والهموم …

حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

عَظُمَتْ همَّتي فلم تَشْكُ حتّى لِفؤادي من الهُمـوم العِظــامِ
وأذابَتْ مِــن جسمي الدَّمَ واللَّحْــمَ وظلَّتْ عظيمةً في عِظامــي
تَتحاشى أنْ يَشْهَدَ الهَمُّ منهـا جَفْوةً بِالْتِفاتَةٍ أوْ كَـلامِ
فكأنَّ الْهُمومَ حينَ تُوافِيْهـا ،ضُيوفٌ تَأتي لِبَيْتِ هُمـامِ

مــاذا أقــول ؟

حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

عِراقي ، فَديتُكَ ماذا أقـول ؟ وانتَ معي في الأسـى مُمتَحَـنْ
فلم يَزِدِ الْقَوْلُ عِلْماً لِمَـنْ تفقَّهَ قبلـي بـدَرْسِ المِحَـنْ
فعَرْضيَ أمـراً عـلى عـارِفٍ قبيحٌ ،، وعَرْضيَ عنهُ الْحسَنْ
ولِلشَّعْبِ في مِحْنَتـي آيَـةٌ تُؤيِّدُ تَحْريرَ هـذَا الْوَطَـنْ

نعمــة ونقمــه …

حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

ياشَعْبُ ، صَبْرُكَ صَبْري وقد يَكـونُ لحِكْمَـه
حتى نَـذوقَ مـن الظُلْـمِ مـا يُحـرِّمُ طَعْمَـه

وتَهْتــدي نفسُ مَنْ يَسْتَسـيغُ بِالغَـيِّ حُكْمَـه
فنِعْمَـةُ الظُّلْمِ ! نِقْمَه ونِقْمَةُ العَـدْلِ نِعْمَـه

حيـاة الاديـب

حزيران ١٩٤٨م

اثنـاء مرض الشـاعر

أُقِلُّ العَصا مُسْتَعيناً بهـا علىَ السَّيْرِ لِلسُّوقِ أو للطَّبيبْ
فينظُرُني أقْرَبُ النّـاسِ لـي وينفرُ عَنّي بشَكْلٍ مُريبْ
يَخافُ التَّقرُّبَ مِن شـاعرٍ مُحاطٍ بألفَيْ رَقيعٍ رَقيبْ
وهذي حيـاةُ أديبٍ يـرى بعَيْنَيْهِ عِلَّةَ مَوْتِ الأديبْ

ذكرى الثـورة العراقيـه

حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

(حُزيران) عرَّفتَ العراقَ لِـ(لندنٍ) بثورتهِ الكُبرى على جيشِها الجاني
وسجَّلَ فيكَ الشَّعبُ بالدَّم نفسهُ وقيمةُ تسجيلِ الشُّعوبِ الدَّمُ القاني
وأصدرَ باسْمِ الرّافدين صحيفةً من المجد، فيها الحقُّ أصدقُ عنوانِ
ونجزُ مع المُسْتعمِرين بحاجـةٍ لتمثيلِ فصلٍ من فصولِ (حزيرانِ)

ضيـــاع المقاييس

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

تحرّمُ قتلَ الفردِ هذي «الدّساتيرُ» وقتلُ شعوبٍ في «السياسةِ» مغفورُ
ومَن يسرقِ الفلسَ اضطراراً لقوتهِ فجانٍ، ومنْ يسرقْ بلاداً فمشكورُ!
وضاعَتْ مقاييسُ الحياةِ فصاحبُ الأباطيلِ مقبولٌ وذو الحقّ مقبورُ!
ولو كنتُ ممّن قصّروا مع شعبِهم لعشت ـ كما عاشوا ـ وقصري معمورُ!

الجـــلاء ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

عظُمَتْ على المُستعمرينَ بلاءا هذي القوافي الطّالباتُ (جَلاءا)
فاستعملوا تسخيرَ كلّ يدٍ لها صلةٌ بهم تجني لموتيَ داءا
وتوهّموا أنّ المنيّةَ عينُها كعيونهم تتعقّبُ الشّعَراءا
عَميَتْ عيونٌ لا ترى بجلاءِ جيشِ الظّالمينَ عن العراقِ جَلاءا

الوبـاء السـاري ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

جسْمي، وما هذا السّقامُ الجاري فيه سوى تأثيرِ الاستعمارِ
فعلاجيَ الفذُّ السّريعُ بصرفهِ عنّي، وطَرْدِ جيوشهِ من داري

هذا هوَ الطِّبُّ الصَّحيحُ لِعلَّتي ولكلِّ معلولٍ منَ الأَحْرارِ
فسياسةُ المُستعمِرينَ بِفَتْكِها فينا أشدُّ من الوَباءِ السّاري

سيئات المعتدين ...

تموز ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

قَضَيْتُ بتقريعِ الطُّغاةِ حياتي فحوكمتُ عنها ، والطُّغاةُ قُضاتي !
فصبّوا عليَّ السُّقمَ والعدمَ والأسى عقاباً وظلّوا يَرْقبونَ مَماتي
وفي سيِّئاتِ المعتدِينَ عليَّ في حَياتي شَهادات" على حَسناتي
يرى الشَّعبُ في نكرانِ ذاتي لأجلهِ إدانةَ تَجْريمٍ لبعض (ذَواتِ)

بيت قصيدي ...

تموز ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

إذا استهلكَ الطُّغيانُ عُودي ولم يدعْ لـه أثراً منـه يَبِينُ وُجودي
فساعةُ تحريرِ العراقِ كفِيلةٌ بعَوْدي على المُسْتعمِرينَ بعُودي
فلا القبرُ يُخْفيني ولاسنَةُ الكرى تُغيِّبُني عن حَرْبِ أيِّ عَنيدِ
سيُنْبعَثُ هذا الشِّعرُ مثليَ قاصداً منيَّةَ خَصْمي،وهْيَ بيتُ قصيدي

أنبيـاء القريض

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

انَا ماضٍ لِعالَمٍ فيـهِ يَحْيـا ... أَنْبياءُ القَرِيْضِ من كلِّ عَصْرِ
بِانْتِظاري فبهِ (حبيبُ بْنُ أوْسٍ) ... و(الشَّريفانِ) مَحْتداً و(المُعَرّي)
و(ابْنُ بُردٍ)و(الأحْمدانِ)و(خَيّا م) و(قيْس") و(الحافِظانِ) مَقرّي
و (الرَّصافيُّ) واصِفٌ" لمُجيْدِ الوَصْفِ في بَرْكةٍ ، براكينَ شعري[1]

يـاولي العـدل ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

ياوليَّ العَدْلِ كيفَ اقْتَربَ السَّيفُ من رأسِكَ والعالَمُ فيـهِ ؟[2]
وتحـدّى حَـدُّهُ مُخْتَرِقـاً ... مَفْرقاً حتّى المَنايا تَخْتَشيْهِ
ليتَهُ أدْرَكَ أنَّ العـدلَ لَمْ ... يرَ لَوْلاكَ وَليّـاً يَرْتَضيهِ
فَاجْتراءُ السَّيْفِ في غَدْرِتـهِ ... بأبي البِيْضِ عُقوق" لأَبِيْـهِ

ياشهيــدا ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

ياشَهيداً في لَيْلـةٍ نزلَ الوَحْيُ بهـا فَارْتَفعتْ عنهُ بَديـلا
تجمدُ الرُّشْدَ إذْ هَدى بكَمـا النّاسَ ونَجّى مِـنَ الضَّلالِ عُقـولا

---

(١) المقصود بقوله : مجيد الوصف في بركة هو البحتري .

(٢) هذه الرباعية والثنان بعدها قيلت في ٢١ رمضان ١٣٦٧هـ في ذكرى استشهاد الامام علي(ع)

فَاستعزَّتْ بكَ السَّماءُ وباهَتْ   شمسَها فيكَ بُكْرةً وأَصيلا
أنتَ لا يَقْبلُ الأُفُولَ مُحَيّا   كَ كما تَقْبلُ الشُّموسُ الأُفولا

أبا حسن ...

تموز ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

(أَباحسَنٍ)لو يَعْلمُ السَّيفُ أنَّهُ   يسلُّ لسيفِ الحقِّ لاصطَكَّ بالغمدِ
ولاطاوَعَ الكفَّ الذي أجْرمَتْ بهِ   على العَدْلِ حَدٌّ، لايعادَلُ بالحَدِّ
ذهبتَ وقدخلَّفتَ (نَهْجَك)خاتِماً   بذكركَ بعدَ (الذكرِ)فاتحةَ الحمد(١)
فذِكْركَ في الفُرْقانِ سُورةُ دهْرهِ   ونهجُكَ في تَقْويمهِ سُورةُ الخُلدِ

الجوهر والعرض

تموز ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

تَرصَّدَ أعْدائي حُلولَ منيَّتي   وشقُّوا ليَ القبْرَ الذي فيهِ اُلْحَدُ
وقد فاتَهمْ أنّي سأبْقى مُخلَّداً   بشِعري،وربَّ الشِّعرِ كالشعرِ يخلدُ
يُصوِّرُ جِيلاً عاشَ فيهِ لغيرهِ   صحيحاً ، وأجْيالٌ بهِ تتمجَّدُ
وجوهرُ روحِ الخَيرِ كالخيرِ واحدٌ   وفي عرَضِ الأَجْسامِ هذَا التَّعدُّدُ

---

(١) اشارة الى كتاب نهج البلاغة للامام علي (ع)

فردوس الخلود ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

انَا لا أَمُوتُ كمـا يَموتُ الْخامِلون منَ الْبَشَرْ
وتروحُ نَفْسي مِثْلَ جِسْمي لِلوحوشِ أوِ الْحُفَرْ
بَلْ تَكْتَسي مِن بعدِ هذَا الجِسْمِ أجْساماً أُخَـرْ
تَحْيا بفردَوْسِ الخُلودِ ،وظالِموهـا في سَـقَرْ

هـلال العيـد ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

هلّ هلالُ العِيْدِ فَاسْتَبْشَرَتْ فيهِ نفوسٌ أدْرَكَتْ ما تُرِيدْ(١)
وبتُّ وَحْـدي راصِداً بَعْـدَهُ عِيْداً ، وهذَا العِيدُ عنّي بَعيدْ
لا أرْتَجـي رؤيتَـهُ والرّدى يحفرُ قَبْرِي بيـدٍ من حَديـدْ
فَلْيَسْعدِ الباقونَ بَعْدي بـهِ وَلْيَكُنِ الْعِيدُ لشَعْبٍ سعيدْ

العيـــد ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

أنَا لا أعْـرِفُ عِيْـداً غـيرَ تَحْريـرِ بِـلادِي
فنَجاتـي بنجـاةِ الشّـعبِ مِـنْ كُـلِّ اضْطِهادِ

(١) هذه الرباعية واللتان بعدها بمناسبة عيد الفطر المبارك اشوال ١٣٦٧هـ

إنَّ عِيْـــداً لا يُوافِيْنــي بتَحْقِيْـــقِ مُـــــرادي
لَيْتَهُ لاعــــادَ ، والأَحْرارُ فِي اسْتِعْبــادِ عــادِي

ياعيــــد ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنــاء مرض الشــاعر

يا عِيدُ ، ما أبْهاكَ لو عُدْتَ لي وأُمَّتـي في عِيشَــةٍ راضِيَه
لَزالـتِ العِلَّـةُ عنّـي بمَـرْ آكَ وآلَتْ معــكَ الْعافيَــه
ولا تَـرى عَيْنـايَ في مَوْطَني سياسَةَ الْجالِيَةِ الجانيَــه
فعِلَّتي مِنْهـا ، ومِـن حُكْمِها أمْراضُ كُلِّ الأُمَمِ الشّـاكيَه

مصــارع الشهــداء ...

٩ آب ١٩٤٨م
اثنــاء مرض الشــاعر

ذكَرْتُ مَصارِعَ الشُّهَداءِ قَبْلي مِنَ الأحْرارِ ، في هــذا السَّبيلِ
فهــانَ الموتُ في عَيْني لِأنّــي أَنالُ بــهِ لهُمْ شرفَ الْوصُولِ
ونَيْلُ الموتِ في اسْتِهدافِ حَقٍ شَهادةُ صاحبِ الحقِّ النَّبيــلِ
ومَن يَرِدِ الرَّدى حُــرّاً بجِيْلٍ يَعِشْ مُتَخلِّداً معَ كُلِّ جِيْلِ

متمرد على الاستعمار

آب ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

سيقولُ بعضُ النّاسِ بعدتحرّري بالموتِ منهم: مات هذا (الملحدُ)!
فيردُّ عنّي (تهمةَ الإلحادِ) بعضٌ آخرٌ متحمّساً ويفنّدُ
وحقيقتي كالشمسِ يغمرُ نورُها عيناً على إخفائِها تتعمّدُ
فالانكليزُ يرونَ أنّي شاعرٌ حرٌّ على استعمارِهم متمرّدُ

قالع أساس الظلم ...

١٥ آب ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

كلُّ ما قاسيتُ أو قاسى عراقي من مآسي
هوَ من تسخيرِ أشباهِ أناسٍ لأناسِ
جحدوا من منطقِ الشعبِ براهينَ قياسِ
أثبتت أنَّ اقتلاعَ الظلمِ في قلعِ الأساسِ

الطاغون والطاعون ...

١٧ آب ١٩٤٨ م
اثناء مرض الشاعر

رأى الطّاغونُ في الدّنيا لساناً يصبُّ عليهمُ الطّاعونَ شعرا
فيخفقُ قلبُ (لندنَ) منه رعباً ويرعشُ رأسُ (واشنطونَ) ذعرا

وضاقوا مِنْ قَوافيهِ احْتمالاً   وقد ذاقوا بهِنَّ الْمَوتَ مُرّا
فسخَّرَ بَعْضَهُمْ بَعْضاً لِنَهْشِي   فزِدْتُ بنهشيَ الْمقصُودِ فَخْرا

صنع المستعمرين ...

١٧ آب ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

ليسَ صُنْعُ المُسْتعمرِينَ معي إلاّ دَليلاً   على جَميل صَنيعي
لِبلادٍ لولا وُجوديَ فيها   اتراءَتْ موجودةً في ضُلوعي
طبعَتْ حبَّها بقلبي فصُغْتُ الْقَلْبَ   شِعْراً بحُبِّها المطبوعِ
وعَرفْتُ المحسَّناتِ لِشعْري   في هَواها البَديعِ لا في (البَديعِ)

وحوش البشر ..

٢٣ آب ١٩٤٨ م
اثناء مرض الشاعر

عَرَفَ النّاسُ وُحوشاً   شَكْلُها شَكْلُ البَشَرْ
فتكُها أفْظَعُ من فَتْكِ   الضَّواري وأمَرّ
يكدَحُ النّاسُ جَميعاً   ولَها صافِي الثَّمَر
زُمْرَةٌ عاشَتْ على اسْتغْلالِ   أتْعابِ زُمَر

رفيـــق الحيـوان !! ..

٢٢ آب ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

قُلْ لِمَنْ يَسْتَغِلُّ قُوتاً من النّا   سِ ويَحْيـا بقُـوَّةِ العُدْوانِ
ما لِهذا خُلِقْتَ فاحْتَرِمِ النّـا   سَ وخُذْهُمْ بالعَدْلِ والاحْسانِ
يا رفيقَ الحَيْوانِ ، قـد جنَح الا   نْسانُ مِنّا ، لِلرّفْقِ بِالحَيْوانِ
وتَجبَّرْتَ انتَ تَسْرقُ بِاسْتِغْلالِكَ   الْقُـوتَ من فَمِ الانْسانِ

قـــوة الايمــان ...

٢٤ آب ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

خَبرَتْني الْخطوبُ فاحْتَفظَتْ بي   مَثَلاً سـائراً بكلِّ لِســـانِ
في احْتمالي مآسِياً خَصَّني عَصْري   بِتَصْريفِ أمْرِهـا ، وَابْتَلانـي
فَرآني حـــينَ البَـلاءِ بنَفْسٍ   كانَ قَبْل البَلاءِ فيهــا يَرانـي
عَظُمَتْ باليَقِينِ عائِـــذةً مِن   كُلّ سُوءٍ ، بقُوَّةِ الايْمـــانِ

الصــــداع والحمى ...

٢٤ آب ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

ما لِهذا الصُّداعِ لَـمْ يَتحوَّلْ   لِرؤوسٍ عظيمـــةِ الآثـــامِ ؟
ولِماذا لم تَنْتَقِلْ هـذهِ الحُمّى   لِجسمٍ جـانٍ مـن الأجْسامِ ؟

أَلأنّي عبَدْتُ شَعْباً تكرَّمْتُ بهِ عن عِبادةِ (الأصْنامِ) ؟
فأثارَتْ مِن (لَنْدنٍ) هذهِ الأَصْنامُ (عُبّادَها) الى إعْدامي

انــا هــذا ....

٢٥ آب ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

عشتُ أَطْوي النّهارَ واللّيْلَ مَحزو نَاً وغيري يَطْوِيهما مَسْرورا
ولعلَّ الآلامَ لَم ترَ قَلْباً مثلَ قلبي مُعذَّبا وصَبورا
انَا هذا ، فَلْيُشْفِ كُلُّ زَنيمٍ بعَذابي فؤادَهُ الموتورا
فبشُعوري أبْني بشِعْري لشَعْبي مِن نُحورِ المُسْتعمرِينَ ، بُحورا

النمــل ...

٢٦ آب ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

يَرْفقُ النّملُ بي فيرفَعُ عَنْ وَجْهِ فراشي ما عمَّهُ من تُرابٍ (١)
يَتجارى عليهِ مِن سَقْفِ بَيْتٍ باتَ يَرْثي معي بقَلْبٍ مُذابِ
لِبلادٍ أفْنَيتُ في حُبّهَا الْخا لدِ عِنْدي،عُمْرَ الهَوى والشَّبابِ
ياعَرِيْنَ العراقِ عِشْتَ مَصُوناً بأسُودٍ تَصُدُّ عَبْثَ الذِّئابِ

---

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية حين شاهد بعض النمل يحمل ذرات التراب المتساقط على فراشه ، من السقف المتداعي .

عـــام النكبـة ...

٢٩ آب ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

نَكْبَــةُ الضّــادِ بتَضْيِيْعِ فلســطينَ عَظِيْمَــه
وجُذورُ البَغْيِ من بَذْرةِ (بَلْفـورَ) قديمَــه
ساهمَتْ في سَقْيِها تِسْـعُ حُكوماتٍ لَئيمَــه[1]
كلُّها في عـادةِ التَّنْكيلِ بِالشَّـعْبِ ، (حَليمَه)

المصـــير ....

١ ايـلول ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

ودَّعْــتُ ثامــنَ أَشْــهُري   في عِلَّةٍ تَطْوِي الشُّــهورا[2]
ورجَوْتُ تاســعَها مُلِحّــاً   أنْ يكونَ هــوَ الأَخــيرا
فأجابَنــي : هــذَا الَّــذي   تَرْجوهُ مِنّــي لــنْ يَصــيرا
في مَنْهــجِ المُتآمريــــنَ عليْــكَ ، خلَّفْتُ المَصــيرا

لا أحتـــاج قبـرا ...

١ ايـلول ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

انَا لا أَمْلكُ مِن دُنْيا   يَ كَهْفاً في حَيَاتـــي

---

(١) تسع حكومات هي الاستعمار الانكلو امريكى بحكومتيه الولايات المتحدة وبريطانيا وسبع حكومات (عربية) ضالعة في ركاب الاستعمار آنذاك . (٢) المقصود بقوله : ثامن اشهري آب من نفس السنة التي أصيب الشاعر فيها بمرض كاد أن يقضي علىحياتهمنجراء تعذيبهفيمديرية التحقيقات الجنائية ببغداد ليلة ٢٣–٢٤ كانون الثـاني ١٩٤٨م

وإذا مُتُّ فلا أحتاجُ قبراً لرفاتي
فرفاتي كحياتي لوحوشٍ ناهشاتِ
بعضُها في (مدنِ النورِ) !! وبعضٌ في الفلاةِ

حرق اعداء السلام ...

١ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

تعلّقتِ الكواكبُ بي وقالت : بنا ارجِمْ مَن تشاءُ من اللئامِ
فنحنُ لديكَ أطوعُ من بنانٍ بكفّكَ في محاربةِ الطغامِ
فقلتُ لها : خذي حيفي وحيفَ الشعوبِ بحرقِ أعداءِ السلامِ
وعودي نحتفلْ فرحاً بعيدٍ يوحّدُ كلَّ أعيادِ الأنامِ

عيد الهناء ...

٣ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

قيلَ لي : ما تريدُ من هذهِ الدنيا ؟ وما تشتهي منَ الأشياءِ ؟
قلتُ : حرقُ المستعمرينَ بنارٍ يتعالى دخانُها للسماءِ
لتزفَّ السماءُ للأرضِ آيا تِ التهاني مشفوعةً بالولاءِ
تحمدُ العدلَ والشعوبَ على رؤْ يةِ يومٍ يُدعى بعيدِ الهناءِ

أعـــداء شعبـــي ...

٥ ايـلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

سألتني أعداءُ شعبي بهزءٍ :كيفَ هذي الحياةُ ؟قلتُ:جميلَه
بخلاصي منكُمْ ومِن شرِّ عُرفٍ لا يُراعي يوماً حقوقَ(الشغيلَه)
وأنا المُستخِفُّ بالمُستغِلّين َنحرَّرتُ مــن قيــودٍ ثقيلَـــه
نزَعتْهــا نَفسٌ أبَى العِــزُّ أنْ تَحيا بحُكمِ المستعمِرينَ ذَليلَه

وطني لا أحيـد عنـك ..

٥ ايـلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

تَتشفّى أَذْنــابُ خَصْمي بتَعْذيبي، ونَفْسي تَسْتعذِبُ التّعْذِيبا
فيهِ تَجْني أجْرَ الدِّفاعِ عنِ الشّعبِ ، وتَجْني الأَذْنابُ منهُ الذّنوبا
وطَني لا أحِيْدُ عنكَ ولا أَهْوى سوى شعبِكَ الوَدِيْعِ حَبِيْبــا
حسَناتي هذهِ ، ورُبَّ عيــونٍ أنكرَتْها فكُنَّ فيها (عُيوبــا)

كيــد ابليــس ...

٧ ايلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

طالَتْ روايةُ مأْساتي مُكرَّرَةً عرضَ الفصول بوحي من(أبي ناجي)[1]
ولم يَنَلْ أيَّ نَفْعٍ مِن إطالتِهــا ســوى تصوُّرِ إيذائي وإزْعاجي

(1) كنية الاستعمار البريطاني في العراق : هي (ابو ناجي) .

بدتْ على (الشّاشةِ) البيضاءِ صورتُها مَفْضوحةً وتَعرّى قصدُهُ الدّاجي
فكيدُ (إبليسَ) مكشوفٌ، وصورتهُ معروفةُ القُبحِ لا تَخفى بـ(مكْياجِ)

عقيـــدة ...

٩ ايلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

تعرّضْتُ للمُستعمِرينَ بصدِّهِمْ عنِ الشّعبِ حتى ابيضَّ شعري بمفرقي
وشوّفْتهمْ من ثورةِ الشّعبِ مَنْطِقاً يُخرِّسُ بِاسْتِدلالِه كُلَّ مَنْطِقِ
ومزّقْتُ شَمْلَ المعْتَدينَ ببَغْيِهمْ علَى الوَطنِ المحبوبِ، شرَّ مُمزَّقِ
وآلَيْتُ أنْ لا أنْثَني عن عقيدةٍ سيَفْنى عليها مِن حَياتيَ ما بَقي

كيـف أنســى ...

١٢ ايلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

كيفَ أنْسَى المُسخِّرينَ أكُفّاً لانْتهاشِي بدافعِ الإنْتقامِ ؟
إنْ تَناسيتَ عِلّتي لاحَ (سِجْنُ الموتِ) في البِيدِ ماثِلاً قُدّامي(١)
واذا ما اتّجهْتُ لِلبَيْتِ مَحْمو لاً، رأيتُ الشّقاءَ فيـهِ أمامي
مُعْلِناً حَرْبَهُ عليَّ بجيشٍ مُختَفٍ في الهُمومِ والأسْقامِ

---

(١) سجن الموت : هو سجن نقرة السلمان في البادية الجنوبية من العراق .

بلائـــي وابتـــلائي ..

١٥ ايلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

صُنْتُ شِعْري وشُعوري عَنْ خَيَـالِ الشُّعَـراءِ
وتغزَّلْـتُ بتَحْريـرِ عِراقـي لا الظِّبَـاءِ
وقرَعْـتُ المُسْـتَغِلّينَ بأسْـواطِ هِجـائي
فأجادَ الفَنُّ تَصْـويرَ بَلائـي وَابْتِـلائي

واجـــب ...

١٧ أيلول ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

انَا لا أَبْتغي منَ النّاسِ أجْـراً لجهـودٍ بذَلْتُـهـا لِلنّـاسِ(١)
إنّهـا واجـبٌ عليَّ أُؤَدّيـهِ ، وإنّـي لِواجبـي غـيرُ ناسـي
قد ترفَّعْتُ عن مجانَسَةِ البَعْضِ بنَبْشِ الأَدْيـانِ والأجْنـاسِ
كلُّ هذَا النَّبْشِ المُعَكّرِ لِلصَّفْوِ بوَحْيِ المُسْتعمِرِ الدَّسّاسِ

يـوم الشعـب ...

١٩ ايلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

اذا خَفِيَتْ علَى البَعْضِ الأُمورُ لأمْـرٍ ، فَالمُصابُ بِها خَبـيرُ
وإنْ عميَتْ عُيونٌ عـن طريقي فشَعْبي كَالشُّعوبِ بهـا بَصيرُ

---

(١) المقصود بقوله : اجراً : اي لااطلب شكراً على هذه الجهود لانها واجب والواجب لا شكر عليه

لهُ مِن بَعْدِ هذَا الْيَوْمِ يَوْمٌ علَى الباغِينَ ساعتُهُ دُهورُ
تَبينُ بهِ الحقائقُ سافِراتٍ وتَفْتَضِحُ المَكائدُ والشُّرورُ

ألف نمرود ...

٢١ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

طوَى الدَّهرُ (نَمْروداً) فعجَّ بلَعْنهِ اناسٌ بهِم مِن شكْله ألْفُ نَمرودِ
ولو أنْصَفوهُ وجَّهوا اللّعنَ مرَّةً لِنَمْرودَ مفقودٍ واخْرى لمَوْجودِ
ولكنَّهم يَسْتهدِفونَ مَقاصداً بخِدْمةِ موجودٍ ولَعْنةِ مَفْقودِ
وقديقصدُ اللعنُ الموَجَّهُ لامْرِىءٍ الى غيرهِ من نوعهِ غيرِ مَقْصودِ

عصر فرعون ...

٢١ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

أيُّها الْباحثونَ عَنْ عَصْرِ (فِرعَوْ نَ) و(هامانَ) في قبورِ العُصورِ
عبَثاً تَبْحثونَ ، فَالعَصْرُ منشو رٌ بطُغْيانِ عَصْرِنا المَنْظورِ
فضَحايا الأحْرارِ نفسُ الضَّحايا وقصورُ الأشْرارِ نفسُ القُصورِ
ومَصيرُ المُستعمِرينَ بهذَا العَصْرِ والظّالمينَ ، عَيْنُ المَصيرِ

غنـــائم ...

٢١ ايـلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

بعضُ وَحْشِ الأَنامِ فاقَ بقُبْحِ الخَلْقِ والخُلقِ بعضَ وَحشِ البهائمْ
ورَأى لذّةَ الوُجودِ لدَيْهِ صَرْفَهُ العُمْرَ في وجوهِ المَظالمْ
فكأنّ الحَياةَ حربٌ ، وفيهـا النّاسُ والمالُ لِلوُحوشِ غَنائـمْ
ونظامُ الأَحْياءِ من شَكْلهِ المَنْحوسِ يَسْتَلْزِمُ احْترامَ الجَرائـمْ

الــرفاق الثلاثـة ...

٢٢ ايلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

هزَأْتُ بكـلِّ كارثـةٍ دهتْني فوَلَّتْ وهْيَ تَرْجفُ مِنْ خَيالي
وعِفْتُ لأَجْلِ هذا الشَّعْبِ عُمْراً تخلَّدَ منهُ قِسْمٌ في النّضـالِ
وقِسْمٌ في السُّجونِ وفي المَنافي وآخرُ في اخْتفـاءٍ وَاعْتقـالِ
ولـمْ أَرَ كالثّلاثةِ لي رِفاقـاً شُعوري وَاضْطِهادي وَاحْتمالِي

ابليـس ....

٢٢ ايلول ١٩٤٨ م
اثنـاء مرض الشـاعر

(إبْليس)شَقّ عليهِ وَقعُ قصائدي بِاللّعْنِ راجِمةً أَبالِسةَ البَشَرْ
ومَضى إلى (لنْدن)يسْتَعينُ برهْطهِ واذا بـهِ يشكو لهُ نَفَسَ الأَثرْ

فَرنى لِ(بِيـَفن َ)صار ِخاً في وَجْهه ِ: أدركْ (رجالك)في العراق من الخطر[1]
فشُعور ُ شاعره ِ التـَخـَطيراذا انـْتشرْ لـَمْ يَبْقَ في الدُّنْيالِشـَيْطان ٍمقـَر ّ

ديــوان الشعب ...

٢٤ ايلول ١٩٤٨ م
اثنــاء مرض الشــاعر

تَصوَّرْتُ إيْماني أَمامي َ ماثِلاً يُصوِّرُ لي عَيْش َالخُلود ِ بايْماني
فأَنْفقتُ عُمري في هَوى وطن ٍ به ِ شرفتُ ونَيلُ الخلد ِ في عُمري َ الثّاني
لـَئن ْولَغَ المُسْتعمِرون بحَوْضِه ِ فتطهيرُ هذا الحَوْض ِ في دَمي َالقاني
تصبـَّب َشِعراً دوَّنَ الشَّعْبُ نصَّهُ بأحشائه ِ، والشَّعْبُ أصدَقُ ديوان ِ

تعريفـــة الايمـــان ...

٢٤ ايــلول ١٩٤٨
اثنــاء مرض الشــاعر

قيل َلي: هَلْ عرفتَ ربَّكَ في دُنْياكَ يَوْماً ؟ فقُلْتُ: يَعرِفُ رَبّي!
أَأَنا(المُلْحِدُ) الّذي جحَدَ الحقّ ؟ أَم ِ المُلـْحِدونَ أعْداءُ شَعْبي؟
شِئْتُ أنْ يَنْصِفَ (الوُلاةُ) معَ النّاس ِ فثارَ الطغاةُ مِنْهُمْ لِحَرْبي
وصُمودي علَى الأَذى في سَبِيل ِ النّاس ِ تَعْريفة ٌ لإِيْمان ِ قَلْبي

---

(١) (بيفن) : وزير خارجية بريطانيا آنذاك .

الشعب باق ...

٢٥ ايلول ١٩٤٨، أثناء مرض الشاعر

هَبْنِي قضيتُ بعِلّتي ... وتباشَرَ المُستعمِرونا
فَهلِ النضالُ سينتهي ... بَعْدي، ويَفْنى المُخْلِصُونا؟
كَلّا، فهذا الشعبُ با ... قٍ لن يكِلَّ ولن يَهينا
سيُواصِلُ العَمَلَ الصَّحِيحَ ... ويَكْسِبُ الهدفَ الثَّمينا

حلم عابر ...

٢٧ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

هبطَتْ (مَلائِكةٌ) عليَّ بدَعْوةٍ ... لحُضورِ (مؤْتمرٍ) عظيمِ الفائدَه
سيضمُّ أحرارَ الشعوبِ بأسْرِها ... في بَهْوِ عاصِمةِ الجِنانِ الخالِده
موضوعُهُ حِفْظُ الشعوبِ بهذهِ الدُّنيا من ... استِغلالِ أيْدٍ فاسِدَه
وصيانَةُ العَصْرِ الحَديثِ بحِكْمةٍ ... مِن حكْمِ أنظمةِ العُصورِ البائدَه

حكم المؤتمر

٢٧ ايلول ١٩٤٨م
تابعة للرباعية السابقة

لبَّيتُ مؤْتمرَ الشعوبِ، وطِرتُ في ... (حُلُمي) أُمثِّلُ موطِني في المؤْتمرْ
فحضَرْتُهُ وعرَضْتُ مالقيَ العِرا ... قُ من الطغاةِ، على مسامعِ مَنْ حضرْ

فَاضْطرَّ وَفْدُ الانْكليزِ علَى البَرا ءَةِ مِن حُكومتِهِ المُسيئةِ للْبشرْ
واسْتَحْسنَ الاِجماعُ حُكْماً قاطعاً بجَلاءِ أعْداءِ الشّعوبِ الى سَقَرْ

مجلس الامـن ونكبة فلسطـين ...

تشريـن الاول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

يا(مجلسَ الأمنِ)أينَ الأمْنُ في وطنٍ يُضامُ أهْلوهُ تَشْريداً وتَقْتيلا ؟
مأْساةُ شَعْبِ فلسطِينٍ تُصوِّرُ لي نهشَ الشعوبِ بعرفِ(الأمنِ)مقبولا
وانتَ تَشهدُ مَأْساتي،وفيكَ عَوى مَنْ لا يَزالُ عن العَدْوانِ مَسؤولا
لاخيْرَ في(الأمْنِ) مادامتْ سياستهُ مِن(عصبةِ الأمس)إجمالاً وتفصيلا(١)

العـدل في مجلس الامـن !!

تشريـن الاول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

يا (مَجْلِسَ الأَمْنِ) الّذي أعـادَ (عُصْبَةَ الأُمَـمْ)
أيـنَ مَواثيقُـكَ لِلسِّـلْمِ ،وحُرْمَـةِ الذِّمَـمْ ؟
نَهْلَكُ ظُلْماً في فلسطينَ، وتَحْمـي مَـنْ ظَلَـمْ
العَـدْلُ فيـكَ يَنْتَفـي نَفْيَ الوُجـودِ في الْعدَمْ

(١) (عصبة الامس) : اشارة الى عصبة الامم (المنظمة الدولية) التي عاشت في فترة مابين الحربين العالميتين الاولى والثانية وساندت آنذاك الدول الامبريالية في سياستها المعادية للشعوب

بـــــلادي ...

تشريـن الاول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

بِلادِي حفَظْتُ العِزَّ منها لأهْلِها   وآلَيْتُ أنْ لا أسْتكِينَ لجَبّارِ
وذوَّبْتُ نَفْساً في هَواها تذوَّبَتْ   نُضاراً بهِ امْتازتْ سبائكُ أشْعاري
فصُغْتُ لها منها عقُـودَ مآثـرٍ   ستَبْقى، ويَبْقى بينَها دمي َالجارِي
ذَروني ،أمُتْ في حُبِّها مُتحرِّقاً   عليها ، فخيرُ الحُبِّ ما آلَ لِلنّارِ

لـولا وجـود أضالعـي ...

تشريـن الاول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

نُوَبٌ لو انْصبَّتْ عـلى جبَلٍ أشَمَّ لانْقَصَمْ
تَنْصبُّ في رَأْسي فينشرُهَا الصُّداعُ مـعَ الأَلَمْ
لِتُزيلَ جِسْماً ليسَ فيهِ منَ الضَّنا ، لَحْمٌ ودَمْ
لَوْلا وُجودُ أَضـالِعي فيه لَحالَ الَى العَدَمْ

جنـد المستعمريـن !!

تشريـن الاول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

لَيْتَ (عيسى) يَعودُ لي فيَرانـي   كيفَ أحْيَيْتُ بعدَهُ الأَمْواتا
منقُبورِ (الأَحْياءِ)فانْتَشروا اليَوْ   مَ بشِعْري يُحارِبونَ الطُّغـاةا

وهْوَ مَوْتُ المُسْتَعْمِرينَ ومنهُ يَسْتَرِدُّ (المسْتضْعَفونَ) الحياةْا
جرَّبَتْهُ الشعوبُ في الذَّوْدِ عنها وهو يَشْتَدُّ قُوَّةً وثَباتا

الظلم والاذعان له ..

تشرين الاول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

إنَّ ظُلْمَ النّاسِ والإذْعانَ لِلظُّلْمِ سَواءُ
ولِكُلٍّ مِنْهما في شِرْعَةِ العَدْلِ ، جَزاءُ
وبَلاءُ الجَمْعِ ما بَيْنَهما ، بئسَ البَلاءُ
وَهْوَ في مُسْتَعْمِرٍ ما في مُحَيّاهُ حَياءُ

طفت العالم ...

تشرين الثاني ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

قسَماً بِالحَياةِ لَوْ عمِلَ النّاسُ برأْيي لَطابَ عَرْفُ الحَياةِ
واجْتَنَى النّاسُ كُلُّهُمْ بوُجودِ السَّعْيِ والوَعْيِ ، أطْيَبَ الثَّمراتِ
وأصابُوا (أبَا الحُتوف) بحَتْفٍ فأراحوا الشّعوبَ مِنْ كُلِّ عاتي(١)
وأزاحوا مِنْ عالَمِ اليَوْمِ أعْرافَ عُصورِ الكُهوفِ والغاباتِ

(١) ان (ابا الحتوف) كناية عن الاستعمار باعتباره اصل بلاء الناس .

حـب الوطـــن …

تشرين الثاني ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

لكَ الحَمْدُ شَعْبي على مِحْنَةٍ   تَهونُ لَدَيْها ، جَميعُ المِحَنْ
تَحمَّلْتُها عارِفاً مَنْ جَنى   عليَّ ، وأنتَ الخَبيرُ بمَنْ
وعَدْلُكَ يَثْأرُ لي طالِباً   دَمي من طَواغيتِ هذا الزَّمَنْ
جَرى في هَوى وَطني حافِظاً   حَديثاً يُقدِّسُ حُبَّ الوَطَنْ

تعذيـــب الشعـــوب :

١٩٤٨ اثناء مرض الشاعر

أساليبُ تَعْذيبِ الشُّعوبِ تنوَّعتْ   بوَحْيٍ منَ المُسْتَعمِرينَ وتَلْقينِ
وهذي نُفوسُ الدّائنينَ بوَحْيِهِمْ   تَعيشُ بلا عَقْلٍ وتَفنى بلادِيْنِ

كـلاب النـاس …

١٩٤٨ اثناء مرض الشاعر

لوْكُنْتُ أُحْسِنُ للكلابِ لماجنتْ   مِنْها يَدي هذا الجَزاءَ القاسِي
إنَّ الكِلابَ منَ البَهائمِ دائماً   أوْفى وَفاءً مِنْ (كِلابِ النّاسِ)

تحــريــك السقــام ...

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(يَقُولُ لِي الطَّبِيبُ أَكَلْتَ شَيْئاً) أَعادَ عليكَ تَحْرِيكَ السَّقامِ[1]
مُنِعْتَ مِنَ الهُمومِ فنِلْتَ مِنْها (وداؤكَ في شَرابِكَ والطَّعامِ)
(وما في طِبِّهِ أنّــي جَـــوادٌ) بنَفْسي في الشَّدائدِ والعِظــامِ
ومَن أَلِفَ الكِفاحَ وعاشَ فيــهِ (أضَرَّ بجِسْمِهِ طُولُ الجِمامِ)

ود النـــاس ...

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(ولَمّا صارَ وِدُّ النّاسِ خِبّاً) وأَعْرَضَتِ النّفوسُ عنِ الذِّمامِ
صَرَحْتُ ولم يَقُلْ أحَدٌ بأنّي (جَزَيْتُ علَى ابْتسامٍ بِابْتِسامِ)
(وصِرْتُ أشُكُّ فيمَنْ أصْطَفيهِ) مخافةَ أنْ يكونَ منَ اللِّئـــامِ
وقد يَجِدُ اللّئيمُ لَدَيَّ لُطْفــاً (لِعِلْمي أنّهُ بعضُ الأَنـــامِ)

رمانــي الدهــر ...

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(رَماني الدَّهْرُ بِالأَرْزاءِ حتّى) تعجَّبَ مِنْ صُمودي بِالنِّضالِ
وصُنْتُ منَ(العُيونِ)على بِلادي (فُؤادي في غِشاءٍ مِنْ نِبــالِ)

---

(١) هذا التشطير والتشطيرات التالية من نظم الشاعر أثناء مرضه عام ١٩٤٨م

(فصِرْتُ إذا أَصابَتْني سِهامٌ) طَربْتُ لَهـا وقد طَلبَتْ زَوالي
ومـا أثَرُ السِّهامِ ؟ وفي ضُلوعي (تكسَّرَتِ النِّصالُ على النِّصالِ)

المجـــد ...

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(ذَرِ النفسَ تأخذْ وسعَها قبلَ بينِها) فماوَسعَتْهُ النَّفْسُ فَهْوَ لهاذِكْرُ
ونَفْسُ الفتى في عُمْرِه جارُ جِسْمهِ (فمُفْتَرِقٌ جاران دارُهُما العُمْرُ)
(ولا تَحْسبنَّ المَجْدَ زِقّاً وقَيْنَةً) وقَصْراً وأمْوالاً جَناها لكَ المكرُ
اذا حالَ بَيْنَ النّاسِ والحقّ ظالِمٌ (فما المجدُ إلاّ السيفُ والفتكةُ البكرُ)

ينازعني في صنعتـي

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(أفي كلِّ يومٍ تحتَ ضِبْني شُوَيْعرٌ) يُنازِعُني في صَنْعَتي ويُجادِلُ ؟
فيكرَهُ نُبْلِي النَّيْلَ منه لِأنَّهُ (ضَعيفٌ يُقاوِيْني قصيرٌ يُطاوِلُ)
(لِساني بنُطْقي صامتٌ عنهُ عادِلٌ) ويَحْسبُني أَنّي به مُتَشـاغِلُ!
فيَنهقُ عن جَهلٍ وأصمُتُ عن حِجىً (وقلْبي بصَمْتي ضاحِكٌ منهُ هازِلُ)

مذمتي من ناقص ...

١٩٤٨ تشطير والاصل للمتنبي

(مانالَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ) حتَّى النَّوابِغ بَعْضَ ما أنَا نائلُ
لمْ تدرِكِ (الأسواقُ) وحيَ الشعبِ في (شعْري ولاسَمعَتْ بسحْري بابلُ)
(واذا أتتْكَ مذَمَّتي مِنْ ناقِصٍ) أوْ نالَ مِنْ أدَبي عدُوٌّ جاهِلُ
فَاحْفَظْ مُغالطَةَ العَدُوِّ بنصِّها (فهيَ الشَّهادَةُ لي بأَنّي كامِلُ)

ادبي ...

١٩٤٨ تشطير والاصل للمتنبي

(سيعْلمُ الجَمعُ ممنْ ضَمَّ مَجلسنا) بأنَّ وَجْهي تَسْتَسْقىبهِ الدِّيَمُ
سعَيْتُ للنّاسِ والايمانُ يشهدُ لي (بأنَّنيخَيْرُ مَن تَسْعىبه قَدَمُ)
(أنَا الَّذي نَظرَ الأَعْمىالى أدَبي) والمبصِرونَ بعينِ السُّوءِ! عنْهُ عَموا
كمْ أَنْطقَتْ نظَراتيمَنْ بهِ خرَسٌ (وأسْمعَتْ كَلِماتيمَنْ بهِ صَمَمُ)

نفسي المقروحة ...

١٩٤٨ تشطير والاصل للمتنبي

(بِمَ التَّعلُّلُ؟لا أَهْلٌ ولاوَطَنُ)؟ وقد جَفانَفْسيَ المَقْروحَةَ البدَنُ
وضِقْتُ ذَرْعاً بعَيْشٍ مابهِ مِقَةٌ (ولا نَديمٌ ولاكَأْسٌ ولاسَكَنُ)

(أُرِيْدُ مِن زمَني ذا أنْ يُبلِّغَني) حقَّاً تُقاوِمُهُ الأعرافُ والسُّنَنُ
وفي النِّضالِ يَنالُ الحُرُّ مِنْ زمَنٍ (ماليسَ يَبْلُغُهُ مِن نَفْسِه الزَّمَنُ)

تصــاريف الزمــان ...

١٩٤٨ تشطير والاصل لاحد المتقدمين

(إذا ما أتاكَ الدَّهْرُ يَوْماً بنكبَةٍ) فكُنْ جَلِداً لا تشْمتَنَّ بكَ الدَّهْرا
وإنْ صبَّتِ الدُّنيا عليكَ هُمومَها (فأفرِغْ لها صَبْراً ووسِّعْ لها صدْرا)
(فانَّ تَصاريفَ الزَّمانِ عَجيْبَةٌ) تُخَبِّئُ في طَيّاتِها الحُلْوَ والمُرّا
وهذي هي الأيّامُ صرِّفْ شؤونَها (فيوماً ترى يُسْراً ويوماً ترى عُسْرا)

جربــت الزمــان واهلــه ...

١٩٤٨ تشطير والاصل لاحد المتقدمين

(خَليْلَيَّ جرَّبْتُ الزَّمانَ وأهْلَهُ) وجرَّبني دهْري مُسيْئاً ومُحْسنا(١)
وقارَعْتُ أعْداءَ الشّعوبِ بهمَّتي (فما نالني منهمْ سِوى الهمِّ والعنا)(٢)
(وعاشرتُ أبْناءَ الزَّمانِ فلمْ أجِدْ) بِهِم غيرَ مايَدْعو الى الحَمْدِ والثّنا
ولمْ تكُ عَيْني عينَ مَنْ لا يَرى بهِمْ (خَليلاً يُوَفّي بِالعُهودِ ولا أنا)

(١) مسيئا ومحسنا حالان وصاحب الحال في البيت هو دهري .

(٢) المقصود باعداء الشعوب أولئك الذين يريدون ان يحكموا شعوب هذا الزمان بعقلية الازمنة السابقة والشاعر يخرجهم في البيت الثالث من حساب ابناء الزمان الحاضر لانهم ليسوا منه

الدنيـــا ...

تشطير والاصل لاحد المتقدمين

(هبِ الدُّنْيا تُقادُ إِلَيْكَ عَفْواً) فلا تَفْرَحْ بصاحِبَةِ انْتِقالِ
ولو عادَتْ عليكَ بمُلْكِ عادٍ (أَلَيْسَ مَصيرُ ذلكَ لِلزَّوال ؟)

الـــدهر ...

١٩٤٨ تشطير والاصل لاحد المتقدمين

(هو الدَّهْرُ قدجرَّبْتُهُ وبَلَوْتُهُ) فلَمْ أرَ فيهِ لِلمَسرّاتِ مَوْرِدا
وشوَّقَني مَكْروهُهُ قُبْحَ مَكْرِهِ (فصَبْراً على مَكْروهِهِ وتجَلُّدا)

فجيعـــه ...

شباط ١٩٤٩م اثناء مرض الشاعر

إنّي فُجِعْتُ بمَنْ أُحِبُّ وهَزَّني وَقْعُ الفَجِيْعَه
وتَشوَّفَتْ عَيْناي ما تحْوي الفَجِيْعَةُ من وَقِيْعَه
ورجَوْتُ فَجْري أنْ يَتقدَّمَ قَبْلَ مَوْعدِهِ ، طُلوعَه
وعَزاءُ نَفْسي في الفَجِيْعَةِ أنَّني ثَغْرُ الطَّليعَه

فَقيدُ الوَطَن سَعد صَالح

٢٥ شباط ١٩٤٩ م

قِفْ أَعِرْني فمَكَ الْحُرَّ أَداءا   وَاسْتَمِعْ منهُ لكَ الوَحيِ رثاءا(١)
واذَا اعْتزَّ بهِ الْمَوْتُ فخُذْ   مِن دُموعي أبْحُرَ الشِّعْرِ دِماءا
وَدَّ هذَا الشَّعْبُ لو عِشْتَ لهُ   ويُضَحّي لكَ مَن شِئْتَ فِداءا
كانَ يَرْجو لكَ بُرْءاً لِيَرى   وَضْعهُ فيكَ منَ الدّاءِ شِفاءا
ويُمَنّي نَفْسَهُ في عَوْدَةِ الحَقِّ بالعِزِّ ، وقد كُنْتَ العَزاءا
إنَّ هذَا الوَطَنَ الظّاميءَ لا   يَرْتجي مِن غَيْرِ كفَّيْكَ ارْتواءا
مضَتِ الأحْداثُ في عزْمَتِهِ   وَهْوَ يَسْتَوْحي لهامِنْكَ مضاءا
ودَجَا اللَّيْلُ الّذي لَمْ يَرَ في   قَطْعِهِ غيرَ مُحَيّاكَ ، ضِياءا
وتَمشّى الظُّلْمُ في ظُلْمَتِهِ   يَغْمُرُ النّاسَ وَبالاً ووَباءا
فَاشْتَكَى الشَّعْبُ ، و(سعد) كلّه   أُذُنٌ تَسْمَعُ لِلشَّعْبِ اشتكاءا
ويُعاني قَلْبُهُ الهائمُ في   حُبِّ هذَا الشَّعْبِ ، هَمّاً وعَناءا
واذَا الْهَمُّ الّذي حَلَّ بِهِ   ظَلَّ لايَبْرَحُ حتّى حالَ داءا
وادَّعَتْ (لَنْدَنُ) في تَشْخيصها   أنَّها لَمْ تَرَ لِلدّاءِ دَواءا
فَاتَّهمْنا طِبَّ مَنْ تُضْمِرُ في   حُكْمِها لِلشَّرق ، شرّاً وبَلاءا
وَازْدَرَيْنا بدَعاواها الّتي   ذهَبَتْ في مَعرضِ الحقِّ ، هَباءا
ودَعاوي (لندنٍ) في فَهْمِها   لِقَضايَا الحقِّ تَسْتَدْعي ازدراءا

• • •

---

(١) نشرت هذه القصيدة في اليوم السابع لوفاة فقيد الوطن الاستاذ سعد صالح رئيس حزب الاحرار، وكان الفقيد محبوباً من قبل جميع الاوساط الوطنية المعادية للاستعمار .

يا (أبَا الْأَحْرارِ) تَأبى أُمَّــةٌ حَفِظَتْ مِنْكَ حِفاظاً وإبــاءا[٢]
أنْ تَغيبَ الْيَومَ عَنْها بَعْدَما رَفعَتْ باسمكَ ياسَعْدُ اللواءا
وَهْيَ تَدْري أنَّ ماعاقَكَ عَنْ وَصْلها لم يكُ صَـدّاً وجَـفاءا
بَلْ هُوَ المَوْتُ الَّذي لم تَكتشف منهُ لِلخَلْقِ ، احْتِرازاً واتّقــاءا

. . .

ياعَظيماً في بِـــلادٍ حَظُّهــا حالِكٌ يَحْجبُ عنهَا الْعُظَمــاءا
كُلَّما لاحَ لهــا مــن أُفْقِهــا قمَرٌ عاجَلهُ الْخَسْفُ افْتِجاءا
لا تَلُمْني إنْ تَسجَّرتُ أَسـىً أو تفَجَّرْتُ منَ الْوَضْعِ استِياءا
فجِيادُ الشِّـعرِ لا تَعْـرفُ في مِحَنِ الشّعبِ عنِ الْجَرْيِ انثِناءا
والأَدِيبُ الحيُّ مَنْ يَكْسِبُ من لُغَةِ الحَـــقِّ رُواةً ورُواءا

. . .

أيُّهَا الشّاعِرُ بِالْواقعِ ، خُــذْ من شُجُوني ما يُثيرُ الشُّـعَراءا
طُفْ علَىالأَرْدُنِ والنِّيلِ وعُدْ لِلْفُراتينِ ، ونــاجِ الشُّهَداءا
وَارْوِ مَأْساةَ فلسـطينَ الّتــي لَقِيَتْ منمَنْطقِ(القَوْمِ)التواءا
لوسَمِعْنا ذِكْرَها عَنْ (قَيْصرٍ) لحَسَبْناهُ اخْتِلاقــاً وَافْتِراءا
مثَّلَتْ (أَنْدُلُساً) وَافْتَرسَتْ شَعْبَهَا المفجوعَ ظُلْماًوَاعْتِداءا
ورَأَى الْأَحْياءُ في مَشْهدِ هــا وَحْشةً ينكرُهَا الوَحْشُ حَياءا
عَرفوا (الهِرَّ) بها وَاعْتَرفــوا أنَّ نَعْيَ (الهِرِّ) قد كانَ هُراءا
كُلُّ رُوحٍ نشَأَتْ مِن (هِتْلرٍ) جاءَها حُكْمُ (تْرومانَ) غِــذاءا
وبُذورُ الْبَغْيِ لاقَتْ تُرْبَــةً تَمنحُ الْبَغْيَ نُمُوّاً وبَقــاءا

---

(٢) اشارة الى كون الفقيد رئيسا لـ (حزب الاحرار) وابا روحيا لاعضاءهذا الحزب.

ووُجوهُ السُّوءِ مَهْمَا اخْتلفَتْ صِبْغَةُ السُّوءِ بها ، بانَتْ سَواءا

...

بادَ رِقُّ الْفَرْدِ في أزْمانِـــهِ وزَمانُ الرِّقِّ بِالْجُمْلَةِ بـاءا
خُذْشعوبَ الشَّرْقِ والغربِ تَجدْ أكْثَرَ النـــاسِ عَبيداً وإمـــاءا
وتَصوَّرْ (مَجلسَ الأمنِ) ! الّذي ضَمَّ لِلْفَوضى دُعاةً أُمَنَــاءا
قد خَبَرْنا في فلســـطينَ لـــهُ غَمزاتٍ وبلَوْنَــا (الْخُبَراءا)
ورأَيْنا صَفْقةَ الْغُبْنِ لَنـــا في (التَّقاريرِ) وصَفَّقنا رِيـاءا
وجَبُنّا وَاقْتضَتْ مَصْلحَـــةٌ لِسِوانا أنْ نكونَ الْجُبَنـاءا !
ورجَعْنا نَذْرِفُ الدَّمْعَ عـلى مَجْدِنَا الْمَفْقودِ مَكْراً ودَهاءا
فعَلىَ الأَجْيالِ أنْ تَقْتَصَّ مِنْ (مُجْرِمي جيْلِكَ) لَعْنَاوازْدراءا

...

أُمَّةٌ مَا ادَّخرَتْ مِن أمْسِــها أثَراً تُحْسِـنُهُ إلاَّ الْبُـــكاءا
تَقْبِرُ النّابِـغَ مِنْ أبْنائهــــا وتُحَيِّي بِالنُّبوغِ الأَدْعِيـاءا
انَا لَوْلا أمَـــلي في غدِهـــا وهوَ الْخالِدُ لاخْترتُ الفَنَـاءا
ونفَضْتُ الْيَـدَ مِـن حاضِرها مُسْتَريحاً ، وأرَحْتُ الرُّقَبـاءا
ولَعلِّي واجِـدٌ في حُفْرَتـــي اوْ عليهـا رُقَبائـي (وُزَراءا)

...

يا (أبَا الأحْرارِ) ، هذي نَفْثَةٌ لكَ مِن صَدْرٍ تَشكَّى الْبَرحاءا
خفيَتْ أو خِفْتُ مِن ثَوْرَتِهــا (فَجْرَةَ المَوتِ)فآثَرْتُ الخَفاءا[٢]

---

(٢) كانت هذه القصيدة اول قصيدة تنشر للشاعر اثناء مرضه الشديد في عامي ١٩٤٨و١٩٤٩م وكان الشاعر في تلك الفترة ممنوعا (بموجب توصية الاطباء) عن مزاولة اي عمل فكري اوجسدي، وكان الشعر في كثير من الاحيان يخترق سياج الممنوعات ، وكان تاثر الشاعر بوفاة صديقه الاستاذ سعد صالح وانفجاره بهذه القصيدة من اسباب انتكاسة صحته ، وفي هذا البيت يشير الى علته التي تتاثر كثيرا بالصدمات وقد تقضي واحدة منها على حياته .

وتَغا بَيْتُ لِعِلْمي أنَّ في وطَني عُرْفاً يُداري الأَغبياءا
يَفْرِضُ الصَّمْتَ،وكم صَمْتٍ على مضَضٍ أقْوى منَ النُّطْقِ أَداءا
ومُحالٌ أنْ يَدومَ الوَضْعُ في شِدَّةٍ تُحْصيعلى النّاسِ الهَواءا

في عــالم الرأسماليــة ...

١٩٤٩م

كيفَ تَحْلُو الدُّنْيا بعينِ مريضٍ مُعْسِرٍ،والعِلاج يَحْتاجُ يُسْرا؟
كلُّ شَيْء في عالَمِ (الرَّأْسمالِيَّةِ) حتىالهَواءُ والماءُ يُشْرى
واذَا الحيُّ ماتَ وَهْوَ فَقيرٌ لميُحَصِّلْ مِتْراً منَالقَفْرِ قَبْرا
كيفَ يُعْطي(النظامُ)قَبْراً لمَنْ لَمْ يُعْطِهِ وَهْوَ فيِ الحَياةِ مقَرّا؟

إسْرائيلُ رَكيزَةٌ لِلعُدْوان

مارت ١٩٤٩ م

تَعرَّتْ حكوماتٌ تعدَّتْ على العرب بتَسْليمِ (أُولى القبلتينِ) إلى الذئبِ
وأثْبتَ هذا العُرْيُ أنَّ خيانةً أعانَتْ جميعَ الظالمينَ، على حَرْبي
فطارَتْ (فلسطينُ) الحبيبةُ من يَدي بغَدْرٍ وأصْلى فَقْدُها النارَ في قلبي
وحكمُ (الولاياتِ) الصَّفيقُ بدَعْمهِ لِـ(صهيون) تشجيع اللصوص على النهبِ
وما خَلْقُ (إسْرائيلَ) إلاّ رَكيزَةٌ لِعُدْوانِ أعْداءِ الشعوبِ على شعْبي
وأقْسى مِنَ العُدْوانِ تَبريرُ ذَنْبهِ وأعقَدُ بالتعْقيدِ مِنْ ذَنَبِ الضَّبِّ
وأغْرَبُ شيءٍ أنْ يكونَ اعْتمادُنا على الغرْبِ في صدِّ البَلاءِ من الغرْبِ!
فنحنُ نَرى خَطْباً يُريدُ فَناءَنا ونَذهبُ نَستجدي الحياةَ من الخطبِ
يُجرِّبُ خُبْثُ المُعْتَدينَ سلاحَهُ بصدْري ويُبدي ثغرُهُ بَسمةَ الخبِّ
ويخدَعُ هذا الثَّغرُ بَعْضاً وتختفي أخاديعُهُ دَوْماً بأقْنِعَةِ الكذْبِ
وتطفو بسطحِ الوهمِ أطيافُ مَنْ غفا عن النصرِ فاستولتْ عليه يدُ النَّصْبِ
أقولُ، وقَوْلي نابعٌ مِن عقيدةٍ تشرَّبتِ الإيمانَ من مَنْبعٍ عَذْبِ
إذا البَعْضُ لم يَبْدأ بتَطْهيرِ رأسِهِ مِنَ الوَهْمِ ظلَّ الرأْسُ فيه بلا لُبِّ
ومَنْ غازَلَ المستعمِرينَ تَساقطتْ جوانبُهُ في الإثْم جَنْباً على جَنْبِ
(فلسطينُ) أعطَتْنا الدَّليلَ بأنَّ ما نقاسيه من صنعِ (الحكومات) لا العربِ
وكيفَ ترى هذي الحكوماتُ حُرْمَةً لشعبٍ وفيها شهوةُ السَّلخِ والسلبِ؟
على العرَبِ الأحرارِ أنْ لا يُصافِحوا يَداً، ودَمي فيها يُدينُ يدَ الذَّنْبِ
وأنْ لا يُقرّوا أيَّ (عَهْدٍ) يُعيقُنا عن السيرِ أو يعمي العيونَ عن الدربِ
وأنْ ينسفوا حَدّاً يُقيِّدُ رَكْبَنا عن القصدِ أو يقصي الحداةَ عن الركبِ
ضُروعُ بلادي لِلأجانبِ حَلْبُها ورُوحي وأرْواحُ الملايينِ في الحلْبِ

في اربعين سعد ...

١ نيسان ١٩٤٩م

رايَةَ الشَّعْبِ وَالنِّضالِ الجاري حفَظا عنكَ آيةَ الأَحْرارِ[١]
فَتجلّى فيها خلودُكَ بالرّو ح جليّاً لِسائرِ الأنظارِ
كيفَ تَقْوى الأَقدارُ يوماً على(سَعْدٍ) ؟ وسَعْدٌ منيّةُ الأَقدارِ
يَتراءى بصُورَةٍ زانَها الحقُّ بَهاءً وصانَها بأطارِ
تتَحدّى شمسَ السّماءِ بوَجْهٍ تشرقُ الأَرْضُ منهُ بالأَنْوارِ
خَيْرُ وَجْهٍ منَ الزَّعامَةِ ــ لا الزّعْمِ ــ مُنيرٌ بشَعْبهِ النَّوّار
أينَ منهُ بعضُ الوُجوهِ الّتي شا هَتْ فشانَتْ وُجودَها بازْوِرارِ ؟
لاتسَلْني التّصْريحَ فيهاوإنْ لَمْ يَكُ تَصْريحُها مِنَ الأَسْرارِ
انَا لا أرْفعُ السِّتارَ فحاوِلْ أنْ تَرَى الوَضْعَ مِنوَراءِالسِّتارِ
ومنَ السَّهْلِ أنْ تراهُ فهذا الوَضْعُ يَبْدو منخَلْفِ ألْفِ جِدارِ
وشُعوبُ الدُّنيا ــ وشعبُكَ منها ــ فضحَتْ ما يُحاكُ في الأَوْكارِ
أينَ حُرّيّةُ الشّعوبِ ؟ وأينَ السِّلْمُ ؟ مِن لِعْبِ ساسَةٍ بالنّارِ ؟
كلُّ هذا اللّعْبِ المُهيِّج لِلشّرِّ ،بوَحْيِ (الجُنَيْهِ) و(الدُّولارِ)[٢]

...

شنّ حَرْبَ الأَعْصابِ بعضُ الطَّواغيتِ لِحَرْبٍ شديدةِ الاعْصارِ
وتَعامى عَمّا تجرُّ ظُروفُ الحَرْبِ لِلْعالَمينَ مِنْ أضْرارِ

(١) نشرت بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة المرحوم سعد صالح رئيس حزب الاحرار انـذاك .

(٢) الجنيه : عملة بريطانية ، والدولار : عملة امريكية ، ويشير بهما الشاعر هنا الى الاستعمارين الامريكي والانكليزي .

ما وَضَعْنا أوْزارَ حَرْبِهِ حتى   قامَ (رَأْسُ الشُّرورِ) والأَوْزارِ
يَنْفخُ البُوقَ لِلنَّفيرِ ويَدْعُو النّاسَ أنْ يُصْبِحوا علَىاسْتِحْضارِ
ويظّنُّ الدُّنيَا الّتي عانَتِ الوَيْلاتِ ، عادَتْ منهــا بدونِ اعْتِبارِ
إنَّ هـذَا الظَّنَّ المُفنَّـدَ بالوا   قعِ وَالْعِلْمِ ، مَنطِقُ اسْتِهتارِ
لم يعُدْ قادِراً على حُكْمهِ المحكومِ حَتْمــاً عليــهِ بِالْإنْهِيــارِ
حيثُ عَمَّ الوَعْيُ المحرِّرُ بالسَّـعْي ، جميــعَ الشُّعوبِ والأَقْطارِ
وَاسْتَرابَ المستعمرونَ وحَسّوا   بِاقْترابٍ من ساعةِ الْإحْتِضارِ
وأعــدَّ المُعذَّبــونَ بهــذي الأ   رْضِ قَبْراً لِدَفْنِ الاسْتعمارِ
ما لِهذي اليَدِ الّتي تُسعرُ النّا   رَ لِحربٍ ، بُدٌّ منَ الْإسْتِعارِ
فنضالُ الأحرارِ في الشّرقِ والغَرْ   بِ سَيَقْضي على عَبِيدِ النُّضارِ

• • •

أيُّها الرّاحلُ المُشيَّعُ بالدَّمْــع   سُيولاً مــن العُيونِ الجَــواري
قِفْ تزوَّدْ منها ، وزوِّدْ ذَويهــا   بجميلِ الْعَــزاءِ وَالْإصْـطِبارِ
أنتَ أَدْرى بما يُخفِّفُ عنهـــا   عِبْءهذِي الأَوْضاعِ والأطْوارِ

• • •

لَكَ مِن حاضرِ النّضالِ وماضِيْهِ عَـن الرّافدَيْنِ خيرُ اخْتِبــارِ
لا يزالُ الفُراتُ يَحْفظُ منــهُ   عن (حُزيرانَ) أرْوَعَ الآثارِ(٣)
ويَرى رأيَكَ الشّديدَ علَى الظُّلْمِ سَــديداً بمنطقِ الثُّــوّارِ
منطقٌ يَفْرضُ السِّيادةَ لِلشّعبِ بفيضٍ مِـنَ النَّجيعِ الجــاري

• • •

ذاكَ ماضيكَ ، وَلْنَعُدْ منهُ لِلحا   ضرِ نلمَسْ دَوْراً منَ الأَدْوارِ
دَوْرَ تمثيلكَ الصَّحيحِ لشــعبٍ   مَلَّ حُكْمَ الإكراهِ وَالْإجْبارِ

---

(٣) اشارة الى مساهمة الفقيد في ثورة ٣٠ حزيران ١٩٢٠م

آدَهُ أنْ يرى (الوَزيرَ)! يُجاري بخُنوعٍ سياسَةَ (المُسْتَشارِ)!
ومَصيرُ استقلالهِ وهــو أغلى ما لَدَيْهِ مُعرَّضٌ لِلدَّمــارِ
إذْ ترفَّعْتَ، أنْ تكــونَ أداةً بِـ (يَدٍ) لا تزالُ ذاتَ اخْتيــارِ
وتقارَعْتَ بالصَّريحِ مــنَ الرَّأْ يِ فقرَّعْتَ رأيَ كــلِّ مُواري
يَتَباكى علَى الدِّيــارِ بعَيْنٍ وبعَيْنٍ يَرْعى غُزاةَ الدِّيــارِ

• • •

لكَ في (البَرْلَمانِ) آياتُ فَضْلٍ حفظَتْها البِلادُ بِاسْتِظْهارِ (٤)
هيَ في ســورةِ الدفاعِ عــنِ الشَّــعبِ قلاعٌ مَنيعَةُ الأَسْــوارِ
يا مَناراً لولاهُ مــا عــرفَ العَدْ لُ مَناطا لحُكْمِــهِ في قَــرارِ
بكَ صانَ المُسْتَضْعَفونَ حُقوقاً منْ لُصُوصِ الأَسْحارِ والأَظْهارِ
وتَبقَّى الجِيلُ الجَديدُ بمَنْجىً من سُمومِ الأَفْعَى الَّتي في الدّارِ
وتصافَتْ عــلى هَواكَ قلوبٌ فرَّقَتْهــا الأَقْــدارُ بالأكْــدارِ
وأصابَ التَّوحيدُ منهُ شِــعاراً زيَّنَتْهُ القلوبُ لِلأَبْصــارِ
وشِعارُ التَّوحيدِ بالرَّغْمِ ممَّنْ يتَحدّاه، فــوقَ كلِّ شِــعارِ

• • •

يا غنيَّ النَّفْسِ الّتــي لا يَــزالُ النّاسُ في حاجَةٍ لَهــا وَافْتِقارِ
عَرْفُ أيّامِكَ الشَّذِيَّةِ في الحُكْمِ كعَرْفِ الوُرودِ في (أَيّارِ)
لا تخَلْني أنسى ربيعَ أَياديكَ بهذِي الرُّبــوعِ لِلأَحْــرارِ
وطلوعَ الأَحْزابِ بِاسْــمِ الفُراتَيْنِ يُحَيّي طَلائعَ الأَزْهارِ (٥)
ليــتَ ذاكَ الرَّبيــعَ دامَ فأَبْقى لِعراقي نَضــارةَ الأَفْكــارِ

• • •

(٤) اشارة الى مواقف الفقيد في مجلس النواب العراقي عام ١٩٤٥م .

(٥) اشارة الى عودة الحياة الحزبية في العراق وحصول كثير من المكاسب الوطنية اثناء اشغال الفقيد لوزارة الداخلية في ربيع عام ١٩٤٦م .

وطَنــي في فَمـِيَ وعَيْني وقَلْبي   ودَمي ، حُبُّهُ المُهَيِّمُ جـارِي
فاضْطِرابي فيهِ انْعكاسُ اضطِرابٍ   راعَهُ وَاسْتِقْرارُهُ اسْتِقْراري
غمرَتْنــي آلامُــهُ فتبَــدّى   غَمْرُ هذي الآلامِ في أشْعاري
وبأَحْداثهِ انْصَهَرْتُ ، فما مِنْ   حَدَثٍ وارِدٍ بِـدونِ انْصِهاري

. . .

إيْهِ ، سَعْدَ الأَحْرارِ لو صَرحَ الشِّعرُ لَوافى كسَعْيِكَ الْجَبّارِ
ورَوى مِن جَمالِ فَهْمِكَ لِلنّا   سِ جَلالَ النّبوغِ وَالإبْتِكارِ
غيرَ أنَّ الشِّعْرَ المُصرِّحَ عَــنْ نَفْسي كنَفْسي مُبرَّحٌ بأَســارِ
ليسَ في وسْعِهِ التَّحررُّ مِمّــا   يتَشكّى منــهُ ، بدونِ انْفِجارِ
وَانْفِجارُ الشِّعرِ الّذي أنَا أعْنِيْهِ على بابِ مَحْبَسي في انْتِظاري

في استجــواب فــلاح

نيسان ١٩٤٩ آثناء مرض الشاعر

قِيْــلَ لِلفَلاّحِ : هَــلْ انتَ «شُيوعيٌّ» و«مُلْحِدْ»؟
قــالَ : إيْ واللهِ شِــيْعيٌّ كقَوْمـــي ومُوَحِّـــدْ !!
انَا لا أَنكُــرُ أصْــلي ،وعليٌّ اللهُ يَشْـــهَدْ !
نحــنُ بعــدَ اللهِ أَشْــياعُ « عــليٍّ » و « مُحمَّــدْ »

حكومـــه ...

٢٤ تموز ١٩٤٩م

حُكومَةٌ لا تسَلْني عن سِياستِها ففى سِياستِها ما يَفْجرُ الْحجَرا
فكيفَ أرْضى لِنَفْسي أنْ أُهادِنَها يوماًولازِلتُ موْفورَ الحِجىبَشرا؟
فلميكُنْ بَشراً مَنلمْيَزِلْ أشِراً يختالُ فوقَ ضَحايا شَعْبهِ بَطرا
وإنْتَجِدْ «فِئةً»لمتَنْتَفضْ حَنقاً علىالطُّغاةِ، فسجِّلْ نَوْعَهابقَرا

السـلام ارادة الشعـوب ...

آب ١٩٤٩ م .

قالُوا : السَّلامُ فَقلتُ أيَّةُ أُمَّةٍ حفظَتْ سلامتَها بدونِ سَلامِها ؟
وحُثالةُ(الحَرْبينِ) تَجْمَعُ نَفسَها لِتُكمِّلَ (الثّالوثَ) من آثامِها
فِي الْمَشْرِقَيْنِ وأيُّ بَيْتٍفيهما ناجٍ منَ الآثامِ ؟ أوْ أَصْنامِها ؟
لازالَ يَجْرِي الشَّرُّ من أصْلابِها علَقاً لبَعْثِ الوَحْشِ منأرْحامِها

في السلـم مـوت البغـي ...

آب ١٩٤٩ م .

لا تسَلْني عن الْعَدُوِّ، وممَّنْ نستمدُّ السَّلاحَ لإِسْتئصالِهْ ؟
انَا أدْرى بما يُحاكُ لِهذا الشَّرْقِ، أوْحيكَ سابقاً لاحْتِلالِه
وسَلِ (الفَتْحَ) كيفَ روَّعَ بالبَغْيِ شُعوباً تئنُّ منْ أغْلالِه
فشُعوبُ الدُّنيا تُدبِّرُ بِالسِّلْمِ فَناءً لِلْبَغْيِ واسْتغلالِه

فازَتِ الثَّوْرَةُ فِي الصِّين

تشرين الاول ١٩٤٩ م

فازَتِ الثَّوْرَةُ فِي الصِّينِ ، وخابَ الظّالمونا
وَاسْتَوَى الحُكْمُ على العَدْلِ يُحَيِّي الكادِحِينا
وَانْطَوَى عَهْدُ اضْطِهادٍ جرَّعَ الشّعبَ شجُونا
وبَدَا النُّورُ لِمَنْ خطَّطَ لِلنّورِ ، سِنِينا

. . .

فازَتِ الثَّوْرَةُ وَانْهارَتْ حِساباتُ الطُّغاةِ
وتَعَرّى كلُّ مَرْبوطٍ بأذْيالِ الغُزاةِ
وَاخْتَزَى (كايْشِكُ)مَغْموراً بسَيْلِ اللَّعَناتِ
هذهِ عاقبةُ العاصِي قَوانينَ الحَياةِ

. . .

فازَتِ الثَّورةُ وَانْدَكَّتْ مَقاصيرُ الخِيانَه
وعوَتْ أذْنابُ (إمْرِيْكَةَ) تَسْتَجْدِي الإِعانَه
منْ رؤوسٍ فِي (الوَلاياتِ) هيَ اليَوْمَ مُدانَه
وسَيأْتي سَهْمُهَا المَحْفُوظُ في نَفْسِ الكِنانَه

. . .

فازَتِ الثَّورةُ ، والوَيْلُ لِمَنْ ضيَّعَ رُشْدَه
وتَمادى فِي الضَّلالاتِ الَّتي تَحْفِرُ لَحْدَه
إنَّ شَعْبَ الصِّينِ بِالثَّورةِ قد أدْرَكَ قَصْدَه
وَاسْتردَّتْ ثَوْرَةُ العِمْلاقِ لِلْعِمْلاقِ مَجْدَه

وَحيُ النِّضَالِ المَجيد

٢٤ شباط ١٩٥٠ م

ذُعِرَ الفَنُّ فاستَهلَّ قصيدي باسم (سعدٍ) وحيُ النضال المجيدِ[1]
وأُقيمتْ على الشُّعورِ حُدودٌ فتحدّى شِعْري جميعَ الحُدودِ
وأَبى أنْ يَحيدَ عن منْطقِ الشَّعْبِ، ولو كانَ فيهِ قطْعُ وَريدي
لم تَرُعْني القيودُ مادُمْتُ أحْيا مؤمِناً بانكِسارِ هذي القيودِ

. . .

خبرَتْ عَيْني البُروقَ بأُفْقٍ كثُرَتْ فيهِ مُزْعِجاتُ الرُّعودِ
وقريبُ الجَهامِ لم يُغْرِ عَيْنا رصدَتْ وابلَ السَّحابِ البَعيدِ

. . .

مَا انْتفاعي منَ الوُجودِ إذا لَمْ يحْوِ شعري أسْمى معاني الوجود؟
كلُّ بيْتٍ أذِيبُ فيهِ فُؤادي لِبلادي، أُصيبُ منهُ خُلودي
تستعينُ العُراةُ فيهِ علَى البَرْدِ وتَحْظى منهُ بدُفْءٍ شَديدِ
لم تنَلْ للوقودِ زَيْتاً فنالَتْ من شُعورِ الأحْرارِ زَيْتَ الوقودِ
تجدُ النّارَ فيهِ، والنُّورُ منها يَتعالى علَى القُرى والبِيدِ
ويُصيبُ الجِياعُ منهُ غِذاءً لِنُفوسٍ تَصْبو لعَيْشٍ رَغيدِ

. . .

لاتخلْني أبا لُؤيٍّ تحرَّرْتُ، فطَوْقُ المُستَعْمرين بجيدي
كلّما رُمْتُ أنْ أخَفِّفَ منه زادَهُ الأرْذَلونَ بالتَّشْديدِ
وتَبارَى المُسلَّطون علينا بِاشْتِدادِ التَّنْكيلِ والتَّنْكيدِ

---

(١) نظمت هذه القصيدة بمناسبة مرور عام على وفاة المغفور له سعد صالح رئيس حزب الاحرار، في العراق

وَاسْتَبَاحوا مَحَارِم النَّاسِ بالنَّا رِ وساموا جُهودَهُمْ بِجُحُودِ
عصْرُ (عبدِ الحميدِ)وَلّى وظلَّتْ صُوَرٌ مِن آثامِ عبد الحميدِ[2]

. . .

إنْ تسَلْني عنِ (العُهودِ) تجِدْني ثَورةً لاتُقَرُّ أيَّ (عَهيدِ)
وسأبْقى ـ كما خُلِقْتُ ـ مُثيراً عزمَ شعبي لشَجبِ هذِي العُهودِ
قُل لِمَن يُحكِمُ السُّدودَ لأمْرٍ : في فَمي حِكْمَةُ انْهيارِ السُّدودِ
في فَمي ثَورةُ الشُّعوبِ علَى الظُّلْمِ ، وتَقْريعُ كُلِّ طاغٍ عَنيدِ
سَمِّها (ثَورةَ الرَّعاعِ) ونَدِّدْ بِاسْمِها ماتشاءُ من تَنْديدِ[3]
سَمِّها ثَورةَ الرَّعاعِ وخَفِّفْ من تَبارِيْحِ صدْرِكَ المَكْمُودِ
سَمِّها ثَوْرَةَ الرَّعاعِ ، فلَنْ تَسْطِيعَ بَعْثاً لعَهْدِكَ المَوْءُودِ
سَمِّها ثَوْرَةَ الرَّعاعِ وزِدْني شَرَفاً بِالرَّعاعِ لابِـ (الصِّيدِ)![4]
سَمِّها ثَوْرَةَ الرَّعاعِ وسجِّلْ ذِكْرَياتي عن يَوْمِها المَشْهُودِ
يومَ عُذْتُمْ منَ الرَّصافةِ بِـ(الكَرْخِ) وَلُذْتُمْ بحِصْنه المعهودِ[5]
وَاسْتجارَتْ رؤوسُكُمْ بقوى الحصنِ،وكانَ المُجيرُ حضنَ(العميد)[6]

---

(٢) عبد الحميد : هو السلطان العثماني المعروف باستبداده وفتكه بالاحرار .

(٣) الضمير المستتر وجوبا في «سمها» يعود الى من حاول من النواب العراقيين في مجلس النواب آنذاك ، الدفاع عن معاهدة (بورتسموث) الاستعمارية ، التي شجبها الشعب بوثبته الخالدة في كانون الثاني ١٩٤٨م .

(٤) يقصد على سبيل التهكم بـ « الصيد » ! اولئك الذين فرضهم الاستعمار باساليبه على جماهير الشعب الذين يطلقون عليهم كلمة (الرعاع) ، متوهمين أن هذه الكلمة تحط من قدر الجماهير .

(٥) اشارة الى السفارة البريطانية الكائنة بجانب الكرخ من بغداد .

(٦) المقصود بـ (العميد) : السفير البريطاني .

وَعنَتْ مِنْكُم الوُجوه لجِبْتٍ   خصَّ تِلْكَ الوُجوهَ بِالتَّسْويدِ

• • •

ياعَبيْدَ المُسْتَعمِرينَ ، حَيَاءاً   من شُعوبٍ سِيْقَتْ لسوقِ العبيدِ
رثَّ ثوبُ الرِّقِّ القَديمِ فحُكْتُمْ   لِـ (العَلاقاتِ) ! ثَوْبَ رقٍّ جديدِ
وقبَضْتُم منَ الغُزاةِ لتَوطيدِ   (العَلاقاتِ)! أجْرةَ التَّوْطيدِ
وفرَشْتُمْ دَرْبَ الطَّواغيتِ بالأرْواحِ   من بَعْدِ فَرْشِها بالوُرودِ!
ورقَصْتُمْ علَى القُبورِ ، وفيها   مِن ضَحايَا القُصورِ الف شهيدِ
وعكَفْتُمْ علَى الثَّريدِ ، وأشْلاءُ   الضَّحايا لُحومُ هـذَا الثَّريدِ
فكُلوا وَاشْربوا وقرّوا عيُوناً   تَتعامى عن شَعْبِها المَنْكودِ !
نَبِّئونا ماذا تُريدون مِنّا؟   يابَقايا سُيوفِ (مودٍ)و(ميْدٍ) (٧)
أصُعوداً الى السَّماءِ ، وأنتُمْ   قبلَ حيْنٍ ديدانُ هذا الصَّعيدِ ؟

• • •

لكَ ياسَعْدُ ، في النّضالِ أيادٍ   أيَّدَتْها الأحْرارُ بِالتَّمْجيْدِ
ليتَ أيّامَ حُكْمِكَ البيضَ عادتْ   ومحَتْ ظُلْمَةَ اللّيالي السُّودِ
سرُّ هذا التَّمْجيْدِ أنّكَ سايَرْتَ   مَعَ الشَّعْبِ مَوْكبَ التَّجْديدِ
وتنكَّبْتَ عَنْ طريقِ (فَريقٍ)   ظلَّ يَرْعى (سِياسةَ التَّقْليْدِ) !

---

(٧) (مود) : الجنرال البريطاني ، فاتح بغداد اثناء الحرب العالمية الاولى في مارت١٩١٧م و(ميد) : من رجال الاستعمار الانكليزي في العراق اثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وقد نكل هذا الجاسوس الخطير بالاحرار والمخلصين تنكيلا فظيعا عرفته (الديوانية) قبل غيرها من الوية العراق .

حـــي الســـلام ...

١٩٥٠ م

حيِّ السَّلام وقاومِ الحَرْبَ التي ... لِمصالحِ المُسْتَعْمِرِينَ تُثارُ
وارْبأْ بنفسِكَ أنْ تُبرِّرَ مَنْطقاً ... يَطغى (الجُنَيْهُ) عليهِ و(الدُّولارُ)

احكـــم للســـاري ...

نيســان ١٩٥٠ م

أحْكمُ لِلسّاري ، وشَيْخي على ... عادتِهِ يَحْكُمُ لِلتّائهَـــه (١)
وفي ظُروفِ الحُكْمِ مالَمْ يَعُدْ ... يَخْفى علَى النّابِهِ وَالنّابِهَــه

الشعــوب العربيــة ...

نيســان ١٩٥٠ م

شُعوبٌ أبى إيمانُها أنْ تَجُرَّها ... سِياسةُ تجّارِ الحروبِ الى الحربِ
فلبَّتْ نداءَ السِّلمِ تصفعُ ساسةً ... يريدون حكم الناس بالنهش والنهبِ
ولا حكمَ إلاّ لِلشّعوبِ ،ومن يكدْ ... لشعبٍ يُصبه الكيد منذلك الشعبِ
ومَنْ يَتعدَّ الحدَّ فالمَوتُ حدُّهُ ... ومنطقةُ العادي يفنِّدُ بالشُّجْبِ

---

(١) جرت في ربيع عام ١٩٥٠م مباراة شعرية لطلبة دار المعلمين العالية ببغداد تحت اشراف لجنة تحكيم من اساتذة الدار المذكورة ، وفازت بالجائزة الاولى قصيدة (التائهة) للشاعرة لميعة عباس ، وبالجائزة الثانية قصيدة (الساري) للشـــاعر عبدالرزاق عبدالواحد وكانت لجنة التحكيم في تفضيل (التائهة) مستانسة برأي العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي الذي كان حاضرا آنذاك ، وقد عارض هذا التفضيل بعد دراسة القصيدتين كثير من ادباء العراق واعتبروا قصيدة (الساري) هي الاولى و (التائهة) هي الثانية ، وكان الشاعر في جانب تفضيل (الساري) على (التائهة) وقد اصدر حكمه بهذين البيتين .

نحـــن الشعــوب ...

نيســـان ١٩٥٠ م

نحنُ الشعوبُ نُقيمُ سِلماً يَملأُ الدُّنيا نَعيمـــا
ونُبيدُ حَرْباً في إعادتِهـا تُعيدُ لنَـا الجَحيمْـــا
نحنُ الشعوبُ يَعيشُ عالمُنا رَحيماً ، لا رَجيمـــا
سنعرِّفُ الطُّغيانَ أنّا لنْ نُضامَ ولَنْ نُضيمـــا

بطـــولة حـــذاء ...

مـايس ١٩٥٠ م

سألتُ حِذائي: كَمْ جَبيناً لِخائنٍ صفعتَ؟فقالَ: اليومَ أكملتُ تِسعينا
فوفّيتُ أعداءَ البلادِ حظوظَهُمْ بعَدْلٍ،ولمْ أتْرُكْ ورائيَ مَغْبونا!
وأعطَيْتُ كُلاًّ حقَّهُ مِثْلَ عُمْرِهِ من (الحكمِ)فاستوفى(الكبيرُ)!ثلاثينا
فعِشْ سالماً لِلشَّعْبِ واذكرْ بطولتي لشعبكَ،إذْ أقصيتُ عنهُ(الشَّياطينا)

مـــع الســـلامه !!

حزيـران ١٩٥٠ م

معَ السَّلامةِ يا(نوّابَ) مَجْلِسِنا ولا أقولُ : وداعاً يا نَوائبَـهُ
فلا يصحُّ لِمِثْلي أنْ يُعاتبَ مَنْ تأبى كرامةُ شَعْبي أنْ أعاتِبَـهُ

وشَرُّ أفعاله يبيِّنْتُ جازِمَـهُ   قَبْلَ الحُدوثِ كما عيَّنْتُ ناصبَهُ
هذي تَجارُبُ شَعْبٍ مِنْ نَوائبه   لَديَّ والشَّعْبُ لا يَنْسى تَجارُبَهُ

سياسـة الاقطـاع !!

حزيـران ١٩٥٠ م

قاطِعوا كُلَّ مَنْطقٍ يَتعـامى   لأُمورٍ عَنْ حُجَّةِ الإِجْمـاعِ
واصْفَعوا أوْجُهَ الّذينَ اسْتَمدّوا   مِنْ جِهاتٍ تَعْريضَهُم بِ(الرّعاعِ)
كيفَ يَجْري إقناعُ مَـن يتبنّى   مِن سِفاحٍ ، سياسـةَ الإِقْطاعِ
ويُريدُ العِراقَ وَقْفاً مُشاعاً   لوُلاةِ الأُمـورِ والأَشْيـاعِ

لبيك مؤتمـر السلام ...

حزيـران ١٩٥٠ م

لَبَّيكَ مؤْتمرَ السَّلامِ بنَقْثةٍ   حَرّى تُقَدِّرها الشُّعوبُ الواعيه[(١)]
تَقْضي نَواميسُ الحَياةِ جميعُها   تَحْريمَ أسْلِحَةِ الفَناءِ العاتيه
لا تَحْسبِ (الشيْخَ) الذي علقَتْ بهِ   حُمّى الحروبِ يُصيبُ منها العافيه[(٢)]
فالشيخُ مَحمومٌ بحمّى (الرايخِ) منْ   زمنٍ ، ومُسْتَشفاهُ نَفْسُ الهاوِيه

---

(١) نظمت هذه الرباعية في ٥ حزيران ١٩٥٠م تأييدا لـ (نداء استوكهولم) وجوابـا على رسالة رئيس مجلس السلام العالمي البروفسور (جوليوكوري) التي وجهها الى عدد كبير من الشخصيات العراقية والعربية والعالمية (ومنهم الشاعر) يطلب منهم نصرة السلام والدفاع عنه والتوقيع على (نداء استوكهولم). وقد نشرت الصحف هذه الرباعية في ٢٣ تموز من السنة نفسها.
(٢) المقصود بـ (المشـيخ) : (ترومان) رئيس الولايات المتحدة آنذاك .

العـــدوان الــوحشي على كوريـــا ...

٢٥ حزيـران ١٩٥٠م

صَبَغَتْ (كُوريا) لِفَمٍ مُغْرِضٍ   يُعَرْبِدُ في (بَيْتِهِ الأَبْيَضِ) !
ويَسْتَنْفِرُ الوَحْشَ ضِدَّ الّتي   لِغيرِ التَّحرُّرِ لـم تَنْهَضِ
ولم يَدْرِ أنَّ حُقوقَ الشُّعوبِ   بِبَغْيِ الطّواغِيْتِ لم يُدْحَضِ
وأنَّ أَساليبَ(شَيْخِ الوُحُوش)   كَ(هِتْلرَ) فاشِلَةٌ تَنْقَضي

ثــورة كوريا البطلــه ...

٢٥ حزيـران ١٩٥٠م

(كُوريا) ، ثَوْرتُكِ الحَمْراءُ في سَحْقِ الغُـزاةِ
شِرْعَـةُ الحَـقِّ الّتي تَمْحقُ بُطْلانَ الطُّغاةِ
وتُسَوِّي مِـنْ صَـميمِ العَدْلِ تَصْميمَ الحَياةِ
وسيَجْني شَـعبُكِ الثّائِـرُ خَيْرَ الثَّمـراتِ

الذكرى الثلاثون للثورة العراقية ...

٣٠ حزيـران ١٩٥٠ م

ثَلاثونَ عاماً مِن(حُزيرانِ)ثَوْرتي   الى الآنِ ماأعْطتْ نَتاجاً لِبَذْرتي
تصوَّرْتُ أنَّ السَّعْيَ مُلْكٌ لأهْلهِ   وأوَّلُ ماأَجْنِيهِ تحريرُ أُمَّتي
وماكُنْتُ أَدْري أنَّ ضَعْفَ قِيادتي   هوَ السِّرُّ في فِقْدانِ بَيْتي وقوَّتي
ولكنَّ لِي يَوْماعلى البَغْيِ وَقْعُهُ   شَديدٌ، وفي إشْراقِه نَيْلُ بُغْيَتي

قانون مطبوعات جديد ..

١٣ تموز ١٩٥٠ م

قانونُ مَطْبوعاتِكُمْ جرَّني لِلْبَصْقِ في جبهةِ مَنْ شرَّعَه[١]
فَالْمنطقُ المفلوجُ لابُدَّ لي ولِلعراقِ الحُرِّ أنْ يَصْفعَه
إصْبعُ (إبْليسَ) تصدّى له فأينَ مَنْ يقطعُ لي إصْبعَه ؟
وساعةُ التَّحريرِ لا رَيْبَ في إتْيانِها ، تَضمَنُ أنْ تَقْطعَه

تحرير الصحافه ...

١٤ تموز ١٩٥٠ م

قُلْ لِلذين تخلَّفوا عن رَكْبِ تحريرِ الصَّحافَه[٢]
الفَنُّ أرْفَعُ مِن (شَتَها داتٍ) ! تُنالُ بلا ثقافَه
مِن (عَهْدِ بُورْتسموثَ) قد حفظَتْ وُجوهُكمُ الصَّلافَه
السُّمُّ في (قانونكم) سيذوقُ أكثرُكُمْ زُعافَه

---

(١) تقدمت حكومة توفيق السويدي انذاك بلائحة قانون مطبوعات جديد الى المجلس النيابي لابرامها ، وكانت فيها بنود صارمة لتقييد المطبوعات وحرية الصحافة والنشر وقابل الراي العام العراقي هذه اللائحة بالاستنكار الشديد ، واضربت الصحف المحلية عن الصدور احتجاجا عليها اسبوعا كاملا وبالتالي انتصر الشعب على الحكومة وقبر اللائحة المذكورة .

(٢) في هذه الرباعية تعريض بالجرائد الموالية للحكومة ، لانها ما التزمت باضراب الصحف العراقية عن الصدور احتجاجا على لائحة قانون المطبوعات الجديد بل صدرت غير مكترثة بالراي العام .

باريس الثورة الفرنسية ..

١٤ تموز ١٩٥٠ م

(باريسُ)هبَّتْ والرصاصُ يُزمجرُ وحَفيظَةُ الثُّوّارِ فيها تَزْأَرُ
وإرادةُ الشَّعبِ العَريقِ بوعيهِ أقوى من المُتحكِّمينَ وأقدَرُ
والمُنكرونَ على الشّعوبِ حُقوقَهم طارَتْ جماجمهُمْ ، وفيها المُنْكرُ
هذا حصادُ (لويسَ) من جَبروتهِ وحصادُ كلِّ حُكومةٍ تتجبَّرُ
إنَّ الّذي يَعْصي إرادةَ شعبهِ وعلى البلادِ وأهلِها يتنمَّرُ
ساعٍ لمصرعهِ بخفّةِ طيشهِ والطيشُ يصرعُ راكبيه ويقبرُ

. . .

(باريسُ) هبَّتْ والطّغاةُ أصاغرٌ في عينها ، والشَّعبُ منهم أكبرُ
والظّلمُ في (فِرْساي) ألفى رجلَهُ مشلولةً في رأسهِ تتكسَّرُ
والحُكْمُ بعد الاعتدادِ ببطشهِ في لَفْحةٍ ثوريّةٍ يتبخَّرُ
فكيانُهُ متفسّخٌ وبقاؤهُ كبقاءِ أيَّ تفسُّخٍ مُتعذِّرُ
والسُّلْطَةُ الرَّعْناءُ مصدرُ حتفِها فيحَيْفِها ولكلّ حَتْفٍ مَصْدَرُ
والشَّعبُ يُنذِرُ ظالميهِ لفترةٍ فاذَا انتهَتْ فلهم حسابٌ أعسَرُ

الصحـــافة ومنطـــق الحاكمـــين ...

١٥ تمــوز ١٩٥٠ م

(شَوْ)لا يكونُ صَحافياً بمنطِقِهِمْ   وقدْ يكونُ وزيراً مثلُ (شَفْتالو)![1]
وهلْ أُلامُ بتقريعِ الطغاةِ وفي   رأسي منَ الوضعِ آلامٌ وآمالُ؟
الشعبُ لازالَ موتوراً، وواترُهُ   في نشوةِ الحكمِ بالإرهابِ مختالُ
هيهاتَ هيهاتَ أنْ تبقى سياستُهُ   وللسياساتِ كالأشخاصِ آجالُ

انقـــاض بابـــــل ...

١٦ تمــوز ١٩٥٠ م

(أنقاضُ بابلَ) ها هُنــــا   و(الحكمُ)مِن أنقاضِ بابِلْ
ماذا أقــولُ لِمَنْ يَــــرى   وضعَ العراقِ ولا يُناضِلْ؟
هلْ بعدَ (مهزلةِ الصحافةِ) في لوائحهِ مهازِلْ؟
ولعلَّها طلَّتْ لَ(قانــــــونُ الطَّوارِئ) شَرُّ وابِــــلْ[2]

---

(١) (شو) : هو الكاتب الانكليـزي الشهير (برنادشو) . و (شفتالـو) :شخص معروف لدى رواد المقاهي البغدادية وموضـــع تندر هؤلاء الرواد .

(٢) اشارة الى لائحة (قانون طوارئ جديد) اعدتها الحكومة انذاك لتقديمها الـــى المجلس النيابي بعد فراغ هذا المجلس من ابـرام لائحة (قانون المطبوعات الجديد) . ولكن وأد الشعب لهذه اللائحة ، قضى بصورة طبيعية على لائحة (قانون الطوارئ الجديد) .

يَوْمُ مِصْرَ الشَّقيقة

١٤ تشرين الثاني ١٩٥٠ مرتجلة

يَوْمُ مِصْرٍ يَومُ الكِفاحِ المجيدِ ... يومُ تَحْرِيرِ شَعْبِها المَصْفودِ (١)
يَوْمُ مِصْرٍ يَومُ التحررِ في الشَّرْ ... قِ وتَحْطيمِ ما بِهِ مِن قُيودِ
يَوْمُ مِصْرٍ يَومُ الشّعوبِ علَى البَغْيِ ... ويومُ الشّعوبِ أجْملُ عِيدِ
يَوْمُ مِصْرٍ يَومُ التَّعَلّقِ بِالسِّلْمِ ... وتَعْليقِ كُلِّ باغٍ عَنيدِ

* * *

مِصْرُ هذا يَومُ الحِسابِ معَ الغا ... زِي فمُدّي يدَيْكِ لِلتَّسْديدِ
وَاصْفَعي وَجْهَهُ المُلَطّخَ بِالعا ... رِ، فصَفْعُ الغُزاةِ خيرُ رَصيدِ
واثْأَري للشّعوبِ من حُكْمِ مَسْعو ... رٍ بتَقْويضِ ظِلّهِ المَمْدُودِ
عادَ شَيخُ الحرْبَين يَبْحَثُ في الشَّرْ ... قِ عن عَهْدِ حَرْبِهِ المَوْءُودِ (٢)
ونِضالُ الشّعوبِ لِلسِّلْمِ حَقٌّ ... خصَّ وَجْهَ العُدْوانِ بِالتَّسْويدِ

* * *

أيُّها المَنْطِقُ المُلوِّحُ بِالحَرْ ... بِ كَفاكَ التّلْويحُ بِالتَّهْديدِ

---

(١) كان يوم ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٠م يوم الاضراب العام في جميع البلاد العربية اسنادا لنضال مصر في سبيل الغاء معاهدة عام ١٩٣٦ ، وجلاء الجيوش الاجنبية عنها وقد مهدت لهذا الاضراب العام جميع الاحزاب والهيئات الوطنية والنقابات المهنية في العالم العربي . وكان العراق سباقا في هذه المساندة لشقيقته الكبرى ، وكان الاجتماع العمالي العام الذي قامت به نقابات العمال في دار النقابات ببغداد صبيحة يوم الاضراب ، اجمل وجه من وجوه هذه المساندة الرائعة ، وارتجل الشاعر فيه قصيدة ما استطاع المستمعون ان يكتبوا منها اثناء القائها اكثر مما هو منشور أعلاه ، واقيم اجتماع كبير اخر مساء اليوم المذكور في مقر حزب (الجبهة الشعبية) وساهم الشاعر ايضا في هذا الاجتماع ، تلبية لطلب الجماهير .

(٢) المقصود ب (الشيخ الحربين) : تشرشل رئيس الوزارة البريطانية آنذاك .

فَ(الدِّفاعُ)! المَزْعومُ لم يَكُ إلاّ   شرَكاً لاحْتلالِنا مِن جَديدِ [٣]

أَنْتِ يا مِصْرُ في كِفاحِكِ لِلسِّلْمِ   مَثارُ الإعْجابِ والتَّمْجيدِ

إدْفَعي بالصُّمودِ عنكِ الطَّواغيتَ ، فما لِلشُّعوبِ غيرُ الصُّمودِ

وعلَى النِّيلِ قبرُ مَن يَتوخَّى النَّيْلَ من حَدِّ شَعْبِكِ المرصُودِ

بجُهودِ العُمّالِ   وحْدَةُ وادِيكِ ستَبْقى مَدِينةً لِلجُهودِ

وثبة النيل ...

٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٠

وَثْبَةُ النِّيلِ تَسامَتْ وتَسامى   وَفْدُهُ الحافظُ لِلشَّعبِ ذِماما

وتعالَى النُّورُ يُعْمي أَعيُنًا   عن رُؤى النُّورِ لأَمْرٍ تَتَعامى

صَفْعَةٌ شاءَ بها الوَجْهُ الّذي   شاءَ أن يَسْتَسْلِمَ الشّرقُ مُضاما

وَاسْتحالَتْ نارُ (نَمْروديَ) في   بَيْتيَ المَوْقودِ ، بَرْداً وسَلاما

(٣) المراد بـ (الدفاع) ! المزعوم : (مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط) ! المشروع الاستعماري العدواني الذي كافحته كل الشعوب العربية في حينه .

مصرُ تثورُ لشجبِ عهدٍ فاسدٍ

١٩٥٠ م

نفضتْ غبارَ الضيْمِ عن رأْسِ الإبا   مِصْرٌ فهبَّ لها العراقُ مرحِّبا
مِصْرٌ تثورُ لشجْبِ (عهدٍ) فاسدٍ   بسوى صلابةِ شعْبِها لن يُشجبا (١)
وتُعرِّفُ الطغيانَ أنَّ لنيلها   حُكْماً بعرْفِ الحقِّ لن يتشعَّبا
النيلُ وحدتُهُ إرادةُ أمَّةٍ   فرضتْ على (الفتْحِ) الجلاءَ الموجَبا
النيلُ يأبى أنْ يُقِرَّ سياسةً   حدباءَ تحتملُ (العجوزَ) الأحدَبا (٢)
النيلُ قد خبرَ العجوزَ وجرَّ مِنْ   حربَيْهِ ويْلَ الاحْتلالِ وجرَّبا
فازْوَرَّ عنهُ وسدَّدَ السهْمَ الذي   بالأمسِ سدَّدهُ العراقُ فصوَّبا
جنتِ الشعوبُ من العجوزِ تجنِّياً   وجنى العجوزُ من الشعوبِ تجنُّبا

• • •

أمسِ العراقِ ويومُ مِصْرَ كلاهما   حقٌّ بحُبِّ الواديَيْنِ تشرَّبا (٣)
يوْمانِ، يومُ النيلِ جاءَ مُعرِّفاً   يوماً رواهُ الرافدانِ مُعرَّبا
يومانِ، أطرى الدهرُ مِن عزفَيهما   لحْناً تحرَّرَ لِلشعوبِ فأطربا
والمجدُ أجْدى الواديَيْنِ خصوبةً   جدَّتْ، وأبدى طيشَ (لندنَ) مجدبا
والطيْشُ محْلٌ، والمحالُ بعينهِ   أنْ يصبحَ الطيْشُ المُخرِّبُ مخصبا
ويقولُ منطقُنا المجرِّبُ: لمْ ينلْ   غيرَ المنيَّةِ مَنْ يُصاحبُ أجرَبا

• • •

(١) المقصود ب (عهد فاسد) المعاهدة البريطانيةالمصرية الجائرة، المعقودة عام ١٩٣٦م

(٢) العجوز : الاستعمار البريطاني الذي جربت مصر كفيرها الكثير من ويلاتـه .

(٣) المراد بامس العراق وثبة كانون الثاني ١٩٤٨م التى احبطت معاهدة (بورتسموث)، والمراد بالواديين وادي النيل ووادي الرافدين .

الوَثبَتانِ تَجلّتا عَنْ مَنْطِقٍ حَيٍّ تلمَّسَ في الشُّعوبِ توثُّبا[٤]
الوَثْبتانِ هُما صَراحةُ عالَمٍ حُرٍّ يُصارِعُ ـ لا يُصانِعُ ـ ثعْلبا
الوَثْبتانِ ووَجْهُ كُلٍّ مِنهُما سَيَظلُّ في مِرْآةِ (لندنَ) مُرْعِبا

• • •

يا أيُّها النِّيلُ الْفَخورُ بطِيبِهِ لا زِلْتَ تُكْبِرُ مِن بَنيكَ الطَّيِّبا
ويَصونُ مدَّكَ مَنْ يكونُ فؤادُهُ بهوى السَّوادِ مُطَعَّماً ومشرَّبا[٥]
واذا جزَرْتَ فلَسْتَ تجزرُ جانِياً اوْجاثِياً لِلْفاتحينَ ، تَهيُّبا
أوْ في النّضالِ مُحابِياً، أوْحابِياً لِلاحْتلالِ تَزلُّفى وتَقرُّبا
فالْجَزْرُ فيكَ مُحتَّمٌ في حِينِهِ ليكونَ لِلْمَدِّ الْعَظيمِ تأهُّبا

• • •

يا أيُّها النِّيلُ الْمُبارَكُ سِرْ على شرَفِ النِّضالِ مُصعِّداً ومُصوِّبا
ماغابَ (سعدُكَ) وهْو كوكبُ وفدِهِ حتى اصطفى من وفدِهِ لكَ كَوْكَبا
والشَّعبُ يقسمُ بالنِّضالِ ،بسعدِهِ ، بجَلالِ مِصْرَ عليهِ أنْ يتَصلّبا
فاحْفَظْ لِشَعْبكَ وهوآيةُ عصرِهِ في مِصْرِهِ ، هذا الصَّنيعَ المُعجبا

• • •

يامَوْقفَ النّيلِ النَّبيلِ بشَعْبهِ أهْلاً بمَطْلعِكَ الْجَميلِ ومرحَبا
لوَّحْتَ لِلمُسْتعمِرينَ (مُؤبِّناً)! عَهْداً تَوُفّيَ ،وانْتَقضتَ مؤنِّباً
أينَ الجَلاءُ ؟ فان رأتْهُ (لَنْدن") صَعْباً،أرَتْها مِصْرُ حلاً أصْعَبا
هيهاتِ أنْ تَبقَى الكنانَةُ مَرْتَعاً خَصْباً لجيشِ الانكليزِ ومَلْعَبا

• • •

---

(٤) الوثبتان : هما وثبة كانون الثانى ١٩٤٨م لشجب معاهدة برتسموث في العراق ، ووثبة مصر عام ١٩٥٠ لالغاء معاهدة١٩٣٦م .

(٥) المقصود بالسواد : الجماهير الشعبية وفي مقدمة هؤلاء الجماهير هم الكادحون .

أمَّا العِراقُ فمن عجائبِ وضْعِهِ (حُكْمٌ) مَهازِلهُ تُرِيْنا الأعْجبا
حُكْمٌ يُقرِّبُ مَن يَشاءُ لِعلَّةٍ في نفسِ (خالقِه) ويُقصي الأقربا[٦]
ومِنَ الصَّفاقةِ أنْ يُقالَ لِخاسرٍ : صفِّقْ لآسرِكَ البَغيضِ تَحبُّبا
الشَّعبُ شبَّ على النِّضالِ مُشرِّقاً والحُكمُ شدَّ عن النِّظامِ مُغرِّبا
و(الكَرْخُ) فاليةُ الأفاعي،وَهوَ لا يَخْتارُ لِلتَّحريكِ إلاَّ اللَّسَّبا[٧]
والنَّعْلُ حاضرةٌ لدَيَّ ولم يَعُدْ ضَرْبي لها بَعْدَ التَّمرُّنِ متعِبا
وانا الّذي آلَيْتُ أنْ لا انْثَني عنها لِتَهْرَأَ في يدي أوْتَهْرُبا
هذي يَدي ،وأنا الضَّمينُ بقَطْعِها إنْ حاوَلَتْ يوماً تُهادِنَ أحوبا[٨]
هذي يَدي والشَّعْبُ يعرفُ أنَّها من نورهِ انْبَثقَتْ تشُقُّ الغَيْهبا

* * *

---

(٦) يقصد ب (خالقه): الاستعمار الذي خلق هذا الحكم القائم بالعراق تأميناً لمصالحه الاستعمارية .

(٧) اشارة الى السفارة البريطانية الكائنة في جانب الكرخ من بغداد .

(٨) احوب : السم .

هذا السَّلامُ تحيَّةٌ وشعارُ

١٩٥٠ م

لَولا الشُّعوبُ ووعيُها الجبّارُ — لَتحكَّمَتْ برقابِها أنفارُ (١)
واسترجعتْ عصرَ الكهوفِ بوحشةٍ — لم ترْوِها عن وحشِها الأعصارُ
لكنَّهَا الدُّنيا يزولُ بحُكمِها — طَوْرٌ، وتحدُثُ حيَّةً أطوارُ
وصِراعُها جارٍ، فجانبُ شرِّها — نارٌ وجانبُ خيرِها نُوّارُ
الخيرُ منها رِفعَةٌ وكرامةٌ — والشَّرُّ منها حِطَّةٌ وصَغارُ
ضِدّانِ في المَسعى، فقصدُ نبيلِه — سِلْمٌ، وقصدُ رذيلِه استِعمارُ
ورسالةُ الانسانِ في توجيهِها — لِلخَيرِ يَعرفُ قدرَها الأخيارُ
فنِضالُهُم عنها بكلٍّ وُجوهِهِ — هو لِلوُجودِ رَكيزَةٌ ومَدارُ
والذّاهباتِ منَ النّفوسِ أضاحياً — لِلباقياتِ منَ النُّفوسِ، فَخارُ
وعلى الصُّفوفِ الزّاحفاتِ لمَجدِها — هذا السَّلامُ تحيّةٌ وشِعارُ

* * *

أينَ الّذينَ استَهتَروا بشُعوبِهِم — بَغْياً ؟ وهَلْ أجْداهُمُ استِهتارُ؟
سلْ محبسَ (الباستيل) كيفَ تفتَّحتْ — بالأمسِ من جنَباتِهِ الأزهارُ ؟
واستحدثتْ (باريسُ) من(تمّوزِها) — عَرْفاً يطيبُ بعَرْفِهِ (أيّارُ)(٢)
وتَلَطَّفَتْ منهُ الحُقولُ بنَفْحةٍ — ثَوْريَّةٍ فيهَا العُقولُ تُنَارُ

---

(١) أهدى الشاعر هذه القصيدة الى اخيه وصديقه الحميم الشاعر التركى العالمى الشهير ناظم حكمت .

(٢) اشارة الى الثورة الفرنسية في ١٤ تموز ١٧٨٩م .

وتحسَّسَتْ زمَرٌ (العوامِ) بأنَّها ــ والقَصْرُ يَحْلِبُ درَّهاــ أبقارُ

و(لُويسُ) بعد فَراغهِ من حَلْبِها ونَفادِ طاقتِها ، لها جَزّارُ [٣]

وعلى (العوام)ــوهم ضحايا عسفهــ أنْ يُنذِرُوهُ ورَأْسُهُ الانْذارُ

فهمُ (السَّوادُ) ولِلسَّوادُ إرادَةٌ جَبّارةٌ لم يَثْنِها (جَبّارُ)

وحَقيقةُ التّاريخِ لَيْسَ لِسَيْرها وَقْفٌ ، ولا لِوُجودِها إنْكارُ

هذا (لويسُ) وقد بدَتْ أعْصابُهُ فزَعاً ــ كخائرِ حُكْمِهِ ــ تَنْهارُ

كيفَ الخَلاصُ منالجُموعِ وهذهِ آهاتُهُمْ نِقَمٌ عليهِ تُدارُ ؟

بالأمْسِ لصُّ القُوتَ منأفْواهِهم وَاليومَ منها طوَّقَتْهُ النّارُ

وتضايَقَ القَصْرُ الوَسيعُ بربِّهِ قَبْراً ، فلا حرَسٌ ولا أنْصارُ

أينَ النَّجاةُ ؟ ولانجاةَ لِظالمٍ وعليهِ من ستٍّ الجهاتِ ، حِصارُ

ولأيِّ ماخُورٍ يَفِرُّ ؟ وليسَ في مقْدورِه ــ وهو المُحاطُ ــ فَرارُ

لم يَبْقَ إلاّ أنْ يموتَ بِاثْمِهِ فَوْراً ، ويَسْلَم بعدهُ الأحْرارُ

فقضى وظلَّتْ صُورةٌ من حَتْفهِ فيها لِتَأْديبِ الطُّغاةِ يُشارُ

واذا أرادَ النّاسُ قَلْعَ حُكومَةٍ لا(الدِّينُ)يَمْسكُها ولا(الدِّينارُ)!

فالعَدْلُ شرعَتَهُ تحاربُ كلَّ من يَبْغي ، وفيها لِلْبُغاةِ دَمارُ

وَالنّاسُ دِيْنهُم السَّلامُ ، وما لأعْداءِ السّلامِ سوَى القُبورِ دِيارُ

وعلى الصُّفوفِ الزّاحِفاتِ لمَجدها هذَا السَّلامُ تحيَّةٌ وشِعارُ

• • •

وعَتِ الشُّعوبُ،ووَعْيُها السَّيارُ (أكْتوبرُ) النَّوّارُ ، والثُّوّارُ [٤]

---

(٣) (لويس) : هو لويس السادس عشر ملك فرنسا ، الذي طوحت الثورة الفرنسية براسه وجبروته .

(٤) اشارة الى ثورة (اكتوبر) الاشتراكية في ٧ تشرين الثاني ١٩١٧م .

مَن كانَ يحلُمُ ـ وهو في جبروتِهِ ـ أنّ الجبابرةَ الكبارَ ! صغارُ؟
ودمُ الّذين تجبّروا أو ساندوا حُكْمَ التّجبّرِ في الحياةِ ، جُبارُ
سطعتْ بآفاقِ الشّعوبِ حقيقةٌ: أنّ السّوادَ منَ الشّعوبِ منارُ
يا ساخرينَ منَ السّوادِ تشوّفوا حُكْمَ السّوادِ ، فما عليْهِ غُبارُ
هذا السّوادُ ، وجوهُهُ كوجودِهِ في شقّ أقنعةِ الدّجى ، أقمارُ
هذا السّوادُ ، وهذهِ آياتُهُ عظُمتْ بها الأسفارُ والأسطارُ
مِن فضلِ معدنهِ الطّهورِ قد اغتنى في كلّ بيتٍ آلهُ الأطهارُ
السّاهرونَ على ذمارِ شعوبهِمْ بذمامهِمْ وبهِ يُصانُ ذمارُ
والحافظونَ حدودَهُمْ برقابهِمْ ورقابُهم لحدودِهِمْ أسوارُ
طابتْ جنائنُهمْ بطيبِ جهودِهِمْ وتطيّبتْ بشذا الجهودِ ، ثمارُ
ففروعُها عبْرَ السّماءِ كواكبٌ وأصولُها في الأرضِ ، وهي نُضارُ
والسِّرُّ أنّ نظامَهُمْ في عدْلهِ يُسْرٌ ، فلا حرَجٌ ولا إعسارُ
واذا تنظّمتِ الحياةُ وعولجتْ فيها الفروقُ ، فنعمةٌ ويسارُ
لا إثرةٌ تئدُ النّفوسَ فحكْمهُمْ حُبٌّ ، أحبُّ صفاتهِ الإيثارُ
وعلى الصّفوفِ الزّاحفاتِ لمجْدِها هذا السّلامُ تحيّةٌ وشعارُ

• • •

أأخيّ ـ ناظمُ ـ هذهِ هي بعْضُ آياتِ السّوادِ ، ومثلُهُنّ كثارُ
حدثتْ بعصْرٍ أو بمصْرٍ فاحتفتْ بحدوثِها الأعصارُ والأمصارُ
وتخلّدتْ لِلطّالبينَ حقوقَهُمْ خبَراً ، جميعُ سطورِها أنوارُ
وعلى الصّفوفِ الزّاحفاتِ لمجْدِها هذا السّلامُ تحيّةٌ وشعارُ

• • •

أَأُخيَّ ــ ناظِمُ ــ إنْ تسلْ عن عِلَّتي ... فأنَا الجَوابُ ، وفي فَمي أسْرارُ

هي عَيْنُ عِلَّتِكَ التي شخَّصْتَها ... وتَعيَّنَتْ منها لكَ الآثـــارُ

وأعانَكَ الطِّبُّ الحَديثُ بنَظْرةٍ ... نَدُرَتْ بها الأخْطاءُ والأخْطارُ

فرفَعتَ مِبضعَكَ الدَّقيقَ مُشرِّحاً ... وَضْعاً تَبطَّنَهُ الخَنا والعــارُ

وكشَفْتَ أسْراراً تُحاكُ بِـ(لندنٍ) ... وبقَلْبِ (بَرْلينٍ) لها أسْـــتارُ

وفضحتَ أوْكارَ اللُّصوصِ ولم تعدْ ... محميَّةً بلُصوصِها الأَوْكــارُ

(بايارُ) في عُبْدانِ دارِكَ واحدٌ ... وعَبيــدُ داري كلُّهُمْ (بايارُ)[5]

وجهازُ حُكمي مثْلُ حُكمِكَ فاسدٌ ... بمَشيْئةِ المُسْتَعْمِرينَ يُــدارُ

ومُصيْبَةُ الحُكمَيْنِ في رَأْسَيْهما ... عندي(الجنيهُ) وعندكَ(الدولارُ)[6]

وحَصيلةُ الشَّعْبَيْنِ من حُكْمَيْهما ... السُّقْمُ والتَّجْهيلُ والإفْقــارُ

فاذَا انْتَفَضْنا لِلتَّحرُّرِ منهُمــا ... قالوا: بوَحْيِ البَلْشَفيَّةِ ثاروا![7]

ماذا نَقولُ لهُمْ ؟ وهُمْ أعْوادُ مَنْ ... جاءوا بهِمْ لِلضَّرْبِ والأَوْتارُ

ورُؤوسُهم كنُفوسهمْ ــ لولا الهوى ... فيها لِكُلِّ رَذيْلةٍ ــ ، أحْجارُ

حسْبي وحَسبكَ أنْ نكونَ مَشاعِلاً ... فيها دُروبُ الكادِحينَ تُنــارُ

وعلى الصُّفوفِ الزّاحفاتِ لمجدِها ... هــذا السَّلامُ تحيَّةٌ وشِــعارُ

---

(٥) (بايار) رئيس جمهورية تركية آنذاك وسياسة الحكومة التركية في عهده كانت منحازة للاستعمار وأحلافه العدوانيــة.

(٦) الدولار : عملة امريكية ، والجنيه : عملة بريطانية والمقصود منهما في هذا البيت نفوذ الاستعمارين الامريكي والبريطاني .

(٧) الضمير في (منهما) يعود الى (حكميهما) في البيت السابق .

"كُورِيا" يا قَبْرَ أعداءِ الشّعُوبِ

هدية عيد الميلاد

٢٥ كانون الاول ١٩٥٠م

(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشّعوبِ   نكّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ
الشِّمالُ الحُرُّ بُورِكْتِ بِهِ   وتَبارَكْتِ بأحْرارِ الجُنُوبِ

. . .

كُورِيا ، مَنْطِقُكِ الحَيُّ مُثِيرٌ ومُنِيرُ
بِاسْمِهِ رَكْبُ البُطولاتِ الى المَجْدِ يَسيرُ
يَقْلعُ البَغْيَ منَ الدُّنيا ، ولِلبَغْيِ جُذورُ
في رُؤوسٍ ، قَلْعُها أوْ قَمْعُها حَقٌّ وثُورُ

(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشّعوبِ   نكّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

يَوْمُ تَحْريرِكِ يا فاتِنَةَ الشَّرْقينِ عِيدُ
فيهِ يَشْدو ويُغَنّي العالَمُ الحُرُّ السَّعيدُ
وعلى نَخْبِكِ يُسْقى كأسَهُ الجيلُ الجَديدُ
ووُجُوهُ العَبْقَرِيّاتِ بواديكِ وُرودُ

(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشّعوبِ   نكّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

يَومُ تَحْريرِكِ عِيدُ الشَّرقِ فِي دُنْيا النّضالِ
سيَلُفُّ (الغَرْبَ) في أسْمالِ (عِيدِ الكَرْنَفالِ)
عيدُ ميلادِكِ ، لا ميلادُ عيدِ (الجَنرالِ)[1]

---

(١) الجنرال : هو الجنرال ماك آرثر (جلاد الشعوب) ، الذي اوعد الجنود الامريكيين الموجودين في كوريا بانهم سيكونون في عيد (الميلاد) بوطنهم ، اي بامكانه ان يقضي على الشعب الكورى بسرعة ولكن بطولة هذا الشعب العتيد خيبت ظن الجنرال المتجنى على الواقع .

يَصْفَعُ الْغَرْبَ المُعادي بِيَدِ الغَرْبِ المُوالي
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

عِيدُ مِيلادِكِ ، لا مِيعادُ جَلّادِ الشُّعوبِ
فيهِ يَنْجُو السِّلْمُ مِنْ طاغِيَةِ الحَرْبِ المُريبِ
فَاسْتَعِدّي وأعِدّي الكَأسَ لِليَوْمِ القَريبِ
وخُذي من نَشْوتي أغْنِيَةَ الشّادي الطَّروبِ
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

كُورِيا لاجَفَّ ضَرْعٌ قد سَقاكِ الوَعْيَ شَهْدا
فَاتَّخذتِ المَجْدَ مَهْداً فحَباكِ المهدُ مَجْدا
وَاشْتَهَى المارِدُ أنْ يَحْتَلَّهُ فَاشْتَقَّ لَحْدا
يَئِدُ المارِدَ والمُرْدَ مِنَ (النِّفْرْسانِ) وَأْدا
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

ظَنَّ هذا المارِدُ المَعْتوهُ أنَّ الحربَ لِعْبُ
فدَعا مُرْدَ (الوَلاياتِ) فلبَّتْ وهيَ تَحْبُو
تَحْسِبُ اللُّعْبَةَ (غولْفاً) وإذا اللُّعبةُ حَرْبُ
عَرْبدَتْ فيها حُكوماتٌ ونالَ الكَأسَ شَعْبُ
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

ما لِولْدانِ الرِّياشِ النّاعِماتِ البِيضِ !!مُوعُ

فِي نِضالٍ يُحْسِنُ الجَرْيَ لهُ عُرْيٌ وجُوعْ
لا تَماثيلُ منَ الزُّبْدِ لدَى اللَّمْسِ تَمُوعُ
فهيَ في (كانونَ) من ضَرْبةٍ (تمّوزَ) تَلوعُ(٣)
(كوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

كوريا، دُونَكِ عُشّاقَ الغَواني والمَضاجعْ
عرِّفيهِمْ (غَزَلَ الحربِ)! بأفْواهِ المَدافعْ
والغَنيمَنْ ساقَهُمْ قَهْراً وقَسْراً لِلمَصارعْ
تصْطَلي الفِتيةُ و(الشَّيْخُ) يُصلّي في الصَّوامعْ(٣)
(كوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

فِتْيةُ اللَّيْلِ لنَيْلِ الفَتَياتِ التّائهاتِ!
ولقَتْلِ اللَّيْلِ في الرَّقْصِ وقَنْصِ الظَّبَياتِ!
ومَيادينُ قِتالِ البِيضِ! دُورُ الخَلَواتِ!
فهي أدْرى بمَجالي ومَجاري الشَّهَواتِ!
(كوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

هذهِ آثامُ أبْناءِ (الوِلاياتِ) المُصابَهْ

---

(٢) يشير الشاعر الى هوءلاء الافراخ المترفين الذين زجت بهم حكومة الولايات المتحدة في هذه الحرب لتوسيع نفوذها الاستعماري ، وقد شوهد الكثير منهم في المعارك يبكون بكاء الاطفال.

(٣) الشيخ: هو (ترومان) رئيس الولايات المتحدة آنذاك ، الذي اصدر في العام نفسه توصية يدعو بها الناس أن يصلوا في الكنائس وكافة الصوامع ليستجدوا النصر لهوءلاء الفتيان الذين زجهم في حرب كوريا طعمة للنيران والشاعر في هذا الدور وغيره يسخر من هذا المنطق الاستعماري المفلوج .

بِـ (رئيسٍ) لـم يدَعْ من كأسِها حتى الصبابَه

صبَّ حُمَّى (الرّايخِ)في أعْصاب أفراخِ الصّبابه

منطقُ (الشّيْخِ) وقد ضيّعَ في التّيهِ صَوابَه

(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشّعوبِ نكّسَتْ حرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

ما لِهذا الشّيْخِ لا يأخُذُ مِمّا فاتَ عِبْره ؟

ويرَى (الرّايْخَ) وقد أسْلَمَ لِلواقعِ أمْرَه

وَاقْتضَتْ فلسفةُ الواقعِ أنْ تقبُرَ (هِرّه)

وتَبقّى (الرّايْخُ) حتى الآن لا يَعْرفُ قَبْرَه

(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشّعوبِ نكّسَتْ حرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

عَكفَ الشّيْخُ على (الذَّرَةِ) يُوليها اهْتِماما

علّها تَسْقيه كأسَ النّصْرِ بَرْداً وسَلاما !

وتناسى أنّها توردُهُ المَوْتَ الزّؤاما

فالشّعوبُ انْتَبَهتْ، وَالشّرْقُ واعٍ لن يَناما

(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشّعوبِ نكّسَتْ حرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

حَسْبُ هذا الشّرْق ما ذاقَ منَ الْمُسْتعمِرينا

مِحَناً تَدْعوهُ أنْ يعتبرَ التّحْريرَ دِيْنا

ويُذيقُ الا نْتهازِيّنَ مُرّ الموتِ هُونا

فاذا ما انْقَرضوا عِشْنا بخيرٍ آمِنينا

(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشّعوبِ نكّسَتْ حرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

صَعَقَ (الشَّيْخُ) فَجارَتْهُ النفوسُ المارِدَه
أنَّ في الشَّرْقِ وفي الشَّيْطانِ (شَيْناً) واحِدَه !
ولِحَرْفِ الشّينِ مَعْنىً في رؤوسٍ فاسِدَه
شنَّتِ الحَرْبَ علَى الحَرْفِ وعنَّتْ شارِدَه
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

حاوَلَ الطُّغْيانُ أنْ يَفْرِضَ (خطَّ العَرْض)[4] حَدّا
بينَ شَعْبٍ واحدٍ لم يَخْتَلِفْ رُوحاً وقَصْدا
فتَمطَّى الشَّعبُ عن وَثْبَتِهِ الكُبْرى ومَدّا
وَامْتِدادُ الشَّعْبِ بِالوَعْيِ مُحالٌ أنْ يُرَدّا
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

يَوْمُ تَحْريرِكِ مِن أرْوَعِ أيّامِ الجِهادِ
فيهِ تبَيضُّ (العُيونُ الزُّرْقُ)! من ذِكْرِ السَّوادِ[5]
والسَّوادُ المحضُ لَوْنُ الشَّعبِ في كُلِّ بِلادِ
أوْجُهُ (الحُكْمِ) بها تَزْهو بِقُبْحِ الاضْطِهادِ
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

كُوريا ، يَوْمُكِ في عَيْنَيَّ وَضّاءُ المُحَيّا
منه هذا النّورُ يَجْري بَحْرُهُ مِنْ شَفَتَيّا

---

(٤) اشارة الى خط عرض (٣٨) الذى اراد الطغيان الاستعماري ان يفرق فيه الشعب الواحد شعب كوريا العظيـــم .

(٥) يريد بـ (العيون الزرق) عيون الجيش الامريكى الاستعماري ، ويريد بـ (السواد) جماهير الشعب الكورى المدافع من حقه في الحيـــاة .

وانَا المَوتورُ ممَّنْ يَسْتَغِلُّ النّاسَ بَغْيا
لَفَّنِي الغُلُّ فَأَلْفاني صِلاً عرَبيّا
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

كُوريا ، نحنُ وأحْرارُكِ حزَّتْنا القيُودُ
وَثْبَةُ النِّيلِ ووادِيْنا ، ووادِيْكِ شُهودُ
أثْبتَتْ لِلغَرْبِ أنَّ الشَّرقَ بِالحَقِّ عَتيدُ
و(الرَّعاعُ)السُّودُ،لا (البِيْضُ الرَّعاريدُ)أسُودُ
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

كُوريا، حَبَّبْتِ مَوْتَ العِزِّ لِلشّعبِ المُهانِ
بنضالٍ يَسْتَمِدُّ النّورَ منهُ المَشْرِقانِ
وجَلالٍ يَتوارى منهُ ذانِ (الهَرَمانِ) !
وهُمَا الحُكْمانِ في(لنْدنَ)وَ(البَيتِ)المُدانِ (٦)
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

أينَ «مِيثاقُ بُوتِسْدامَ» ؟ وقَمْعُ الهِتْلرِيَّه
من رُؤوسٍ طَلعَتْ فيها القُرونُ (النَّوَوِيَّه)
غَرْبُ(بَرْلينَ) المُعَبّى وَالحُشودُ (الأطْلسيَّه)
تُنذِرُ الشَّرَّ بها تُعْرِبُ عنْ أسْوَءِ نِيَّه
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

---

(٦) الحكمان الهرمان : هما الاستعماران الامريكي والبريطاني والبيت المدان هو البيت الابيض الامريكي .

هذهِ (أَلمانيا الغَرْبيَّةُ) امتَدَّتْ يَداها
تَلمسُ الكأسَ وتَخشَى الموتَ منها، شفتاها
ويَرى (الدُّولارُ) أنْ يفتحَ بالقوَّةِ فاها
ليصبَّ الكأسَ كي تُفرِغَ في الكأسِ حشاها
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

(مُونتغمري) و (إيزِنْهاوَرُ) عادا لِلوُجودِ [(٧)]
يَنْشُدانِ السِّلْمَ ! بالحربِ وتحشيدِ الجُنودِ
فهُما لِلغَرْبِ ، والشَّرقُ لِجَلّادٍ عَنيدِ [(٨)]
شاءَ أنْ يَسْمَعَ من أبْياتِنا (بيتَ القَصيدِ) [(٩)]
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

كُوريا ثاني بُيوتِ الشَّرقِ ، والجلّادُ فيه [(١٠)]
راعَهُ من أوَّلِ البَيْتَينِ ، إيمانُ بَنيهِ
هبَّ شعبُ الصِّينِ عِملاقاً لإسْنادِ أخيهِ
وشُعوبُ العالَمِ الواحدِ أبْناءُ أبيهِ
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

---

(٧) ايزنهاور : هو القائد العام لقوات حلف شمال الاطلسي في عام ١٩٥٠ ومونتغمري كان مساعدا له في القيادة العامة للحلف المذكور . (٨) الجلاد العنيد . هو ماك ارثر القائد العام للقوات الاستعمارية المعتدية على كوريا الشعبية . (٩) بيت القصيد اشارة لبطولة الشعب الكـــوري .

(١٠) المقصود بالشرق هنا : الشرق الاقصى ، وكوريا ثاني بيوت هذا الشرق بالنسبة للصين الشعبية .

لَيْسَ في الْعالَمِ بعدَ الْيومِ عُبْدانٌ وسادَه
وبِلادٌ لم تَكُنْ في حُكْمِها ذاتَ إرادَه
وحُكوماتٌ منَ الْخارِج تَسْتَوحي (السِّيادَه)!
فَجميعُ النّاسِ مُنْقادُونَ بِالعَدْلِ وقادَه
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ
. . .
أيُّ مَعْنىً مِنْ مَعانيكِ يُوَفّيهِ بَياني ؟
وانا الْمَفْتونُ إعْجاباً بِإعْجازِ المَعاني
فاذَا اسْتَرْسَلْتُ في الْقَولِ وَأطْلَقتُ عِناني
لمَعانيكِ ، اسْتَحلَتْ فِئَةٌ قَطْعَ لِساني
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ
. . .
يَعْجزُ الطُّغْيانُ عن قَطْعِ لِسانٍ عاشَ حُرّا
يَنْفثُ الحِكْمَةَ نَثْراً ويَصوغُ الوَحْيَ شعرا
كلّما طاوَلهُ الْعُدْوانُ فِتْراً طالَ مِتْرا
ولِسانُ الشَّعبِ لايَعْرفُ غيرَ الحقِّ ذِكْرا
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ
. . .
كُورِيا ، كيفَ أحابِي مَنْ تَصدّى لِعَذابي ؟
وعَديمُ الحِسِّ مَنْ يهلكُ ظُلْماً ويُحابي
ذابَ في الأصْفادِ جِسْمي ، وذَوى عُودُ شَبابي
في سجونٍ ليسَ في (الباسْتيلِ) منها بَعْضُ مابي
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ
. . .

كُوريا ، خَيْرُ رَفيقٍ لي بأعماقِ السُّجونِ
حبُّ شَعْبي وشُعوبٍ ، وَحبُّها الصّادقُ ديْني
ويَقيني بوجوبِ السَّعْيِ لِلنّاسِ ، يَقيْني
مِنْ شَياطين ستَسْتَوْفي يَدِي منها دُيوني
(كوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

كُوريا ، بِالأمَلِ المَنْظُورِ نَحيا أقْوِياءا
ونُقاسي اليومَ في صُنْعِ غَدٍ ،هذا العَناءا
وعَناءُ الدَّرْبِ لِلْغايةِ ، نَطْويْه هَناءا
فسَعيدُ الغَدِ مَن يَسْتَهْلِكُ اليَوْمَ شَقاءا
(كوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ ،نكّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

كُوريا ، يَوْمُكِ من أيّامِنا الغُرِّ الخَوالِدْ
نحنُ نَعْتَزُّ باعْزازكِ ، وَالعالَمُ واحِدْ
وَانْتِفاضاتُ شُعوبِ الشّرقِ والغربِ شَواهِدْ
أنّنا لِلخُلْدِ ، وَالخُلْدُ لَنا وَالبَغْيُ بائِدْ

• • •

(كوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ
الشّمالُ الحُرُّ بُورِكْتِ بهِ وتَبارَكْتِ بأحْرارِ الجَنُوبِ

انتهى

فهرست ديوان بحر العلوم

الجزء الثاني

الصفحة	العنوان

العنـــــوان	الصفحة

العنـــوان	الصفحة

العنــــوان	الصفحة
حياة الناس في وعيهم ...	٩٤
عيد العمّال في أوّل أيّار ...	٩٥
تحيّة لعمّال الموصل ...	٩٦
أحزابنا الوطنيّة ...	٩٧
مذبحة العمّال في (كاورباغي) ...	٩٩
يا ساعة المستعمر ...	١٠٠
الشعب تحميه طلائع خيره ...	١٠٣
كانت مثالا لخير الامّهات ...	١٠٥
طبيعة الطغيان ...	١٠٦
نشيد الحرّيّة والاتّحاد ...	١٠٧
عادت حليمة للميدان ...	١٠٩
مصير الحرّ وعاقبة الشاعر ...	١١١
غانية الانتداب ...	١١٢
يا رسول العدل ...	١١٦
ذكرى الثورة العراقيّة .. ذكرى الثورة الفرنسيّة ...	١١٨
العاطلة في العيد ...	١١٩
مصباح تحريري ... منهل الأدب الحرّ ...	١٢٠
خذوا من ضحايا الطفّ درس تحرّر ...	١٢١
فلســـطين ...	١٢٤
سوق الحمير ! .. غلق حزيين تقدّميّين ...	١٢٥

العنـــــوان	الصفحة

العنـــوان	الصفحة

العنـــــوان	الصفحة

العنـــــوان	الصفحة

تصويب أهم الأخطاء المطبعية ..

ص	س	الخطأ	الصواب
٥	٤	ووَحَـيُ	ووَحْيُ
٦	٥	مجاملةٍ الاخوانِ	مجاملةِ الإِخوانِ
٦	٦	بالثَّبـاتٍ	بالثَّبـاتِ
٦	٩	إلاّ ادّعـاءُ	الاّ ادّعـاءُ
٨	١٠	عن أْلبهائـمِ	عن الْبَهائمِ
٨	١١	نصـونَ	نصـونُ
٨	٢٢	ولاَاسْتعلى	وَلاَاسْتَعْلى
٩	٧	الضمير في (ربّه)	الضمير في (بهِ)
١١	٢	ألعوبـةٍ	أُلعوبـةً
١١	٥	الشَّـدادَ	الشِّـدادَ
١١	١٧	وموّت .وغسلَك	وموّتً.وغَسْلُكَ
١٤	١٧	لِلعـدِ	لِلغـدِ
١٤	١٨	الّـلازم	اللاّزم
١٦	٢	تُسـقى	تُسْتَقى
١٦	٧	صـورةُ	صـورةَ
١٦	١٢	لّتـي	الّتـي
١٩	٩	ذؤبانَ (لندنُ)	ذؤبانُ (لندنَ)
٢١	٨	قدْ أحكمـتُ	قد أحْكمتَ
٢٣	١٢	في انْتقـاءِ	في انْتِفـاءِ
٢٤	١١	العـْرفُ	العُرْفُ
٢٥	٧	ليقـّال	لِبقّـالِ

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٥	١١	فكّفانا	فكَفانا
٢٦	١٠	ورْفَعوا	وَارْفَعوا
٣١	٧	العصرِ	هذا العصرِ
٣٤	٦	تّعبِّرُ • الدّامبات	تُعبِّرُ • الدّاميات
٣٦	٤	ومُقْلَتها	ومُقْلتُها
٣٦	٧	ماحدُ	ماحَدٌ
٣٧	١٧	وَخْتذاءا	وَاخْتِذاءا
٣٨	١٢	(الأوكْرِيْنَ)	(الأُوكْرَيْنَ)
٤١	١٤	بشّر	بشَر
٤٢	٢١	أئْتَمَرْ	ائْتَمَرْ
٤٣	٢	ويشهدُ	ويشهدَ
٤٤	١١	يرعبُ	يرغَبُ
٤٤	١٤	علبه	عليه
٤٤	١٥	ذكرَ النَّبيِّ	ذِكْرُ النَّبيِّ
٤٥	١٤	بشرعهِ	بشِرْعَةِ
٤٦	١٦	دامبةً	داميةً
٤٨	٢	تألّم	تألّم
٥٢	١٥	فلا يركنُ الحرِّ	فلايَرْكنُ الحرُّ
٥٢	١٧	صفحةً	صفحةٌ
٥٣	١٠	وإنْ يطَلْ • تقشع	وإنْ يطَلْ • تقشّعُ
٥٦	١	دفّتْ	دقّت
٥٦	١١	يا (زوكوفْ)	يا (زوكوفُ)
٥٧	٨	مفخرةٍ	مفخرةٌ
٦١	٢	من حدّنا	من حدِّنا
٦١	٨	له عصْرْ	له عَصْرُهُ

ص	س	الخطأ	الصواب
٦٥	٣	تـُدكيهـا	تـُذكيهـا
٦٩	١٢	الحُسرانِ	الخُسْرانِ
٧٣	٥	أشـعَ	أبشَـعَ
٧٤	٩		مالَهالمِ تَنْتخِبْ كمْ حمَتْ حقاًمن الظُّلم
٨٩		وردت نقاط انتهاء المورد بعد بيت (يا جعفرا) والصواب ان تأتي بعده	
٧٦	١٢	والتسني الفاضـح	والتَّبنِّي الفاضح
٧٩	٣	ونسـكينا	وتسـكينا
٨٠	١٦	وحَرِّيَّـةُ	وحُرِّيَّـةُ
٨٨	١٣	كلَّ يـدِ	كلَّ يـدٍ
٩٥	٨	ومُجـالٌ	ومُحـالٌ
١٠٠	٩	وهـدِى	وهـذِي
١٠٤	١٤	ردةٍ	رِدَّةٍ
١٠٨	١١	حـراً	حُـرّاً
١٢٦	٥	الأمنَ أمـةً	الأمنِ أُمَّةً
١٢٧	١٥	البقيـَةَ	البقيَّـةَ
١٣٧	١٠	لإنّـهُ	لأنَّـهُ
١٤٠	٦	استحالت بطيه	استَحالَتْ بطيِّه
١٤٠		سقط تاريخ رباعية (صريع العجز والوهن) وهو حزيران ١٩٤٨م	
١٧٦	١٧	(٢) كانت هذه القصيدة	(٣) كانت هذه القصيدة
٢٠١	١٤	حكومـةِ	حُكومـةٍ
٢٠٨	٦	حـدّا	حَـدّاً(٤)

استـدراك

ص	س	الخطأ	الصواب
٦	١٣	قناعـةٌ	مناعَـةٌ
٢٤	٩	فيهـا	فيـهِ

شكر وتثمين ..

أشكر من أعماق قلبي جميع الطيّبين من أبناء هـذا الشعب الكـريم الّذين ساعدوني في الجزء الأوّل من هذا الديوان مساعدة قيّمة ، كما أشكر الاخوان الّذين أخذوا أو صرّفوا بعض النسخ الممتـازة منـه • وأُثمّـن مساهمة الفنّان الكبير أُستاذ الخطّ العربي السيّد هاشـم محمّد الخطّاط في تزيين أهمّ عناوين الديوان بقلمه البارع ، كما أُثمّن حسن معاملة إدارة مطبعة التضامن وجهود العمّال الّذين حاولوا أن يصدر الديـوان بشـكل مقبول • ولا يمكن أن أنسى شكر هذا الشعب السبّاق لكلّ مكرمـة على حسن تقديره وتثمينه للديوان • وأخيراً أتمنّى للجميع الخـير والسـعادة ، وأرجو أن أكون عند حسن ظنّ هذا الشعب بشاعره •

محمّد صالح بحر العلوم

استـــدراك

لقد وقعت بعض أخطاء في الجزء الأوّل من هذا الديوان ولـم تصحّح في جدول التصويب آنذاك ، وصوابها كما يلي :

ص	س	الصواب
٨٣	٦	ريحُ العَطَبْ
١٩٦	١٥	أمَرَتْ بغير صلاحها
١٩٧	١١	نُبْلاً مثلَ نُبْلي بنفسهِ
١٩٨	١١	في يومٍ وليلتِهِ
١٩٩	٩	ولم نخشَ الحتوفَ
٢١٥	١٦	١٠ ذي الحجّة ١٣٦١ هـ

انتهى

الجزء الثاني